

العقد الثمين

في

دواوين الشعرآء الثلاثة الجاهليين

١. الاوّل ديوان طرفة P. 2.

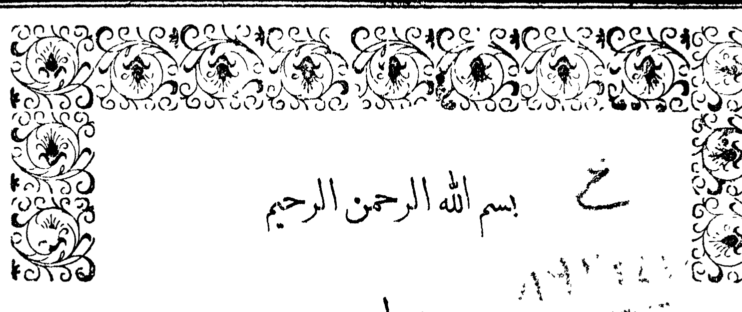
٢. الثاني ديوان زهير 28.

٣. الثالث ديوان امرئ القيس 63.

طبع

بنفقة لطف الله الزهار صاحب المكتبة الوطنية

بالمطبعة اللبنانية في بيروت سنة ١٨٨٦



بسم الله الرحمن الرحيم

ديوان

شعر طرفة البكري

وهو عمر بن العبد بن سفيان من بني بكر بن وائل

قال في حقّ امّة ظلمته

ما تنظرون بحقّ وردة فيكم   صغر البنون ورهط وردة غيّب

قد يبعث الأمر العظيم صغيره   حتى تظلّ له الدماء تصبّب

والظلم فرّق بين حيّي وائل   بكر تساقيها المنايا تغلب

قد يورد الظلم المبين آجنا   ملحًا يخالط بالذعاف ويقشب

وقراب من لا يستفيق دعارة   يعدي كما يعدي الصحيح الأجرب

والإثم داء ليس يرجى برؤه   والبرّ برء ليس فيه معطب

والصدق يألفه اللبيب المرتجى   والكذب يألفه الدنيّ الأخيب

ولقد بدا لي أنّه سيغولني   ما غال عادًا والقرون فأشعبوا

أدّوا الحقوق تفر لكم أعراضكم   إنّ الكريم اذا يحرّب يغضب

وقال لعمرو بن هند يلوم اصحابه في خذلانهم اياه

أسلمني قوم ولم يغضبوا   لسوءة حلّت بهم فادحه

كلُّ خليلٍ كنتُ خاللتهُ ... لا تركَ اللهُ لهُ واضحهْ
كلُّهم أروغُ مِنْ ثعلبٍ ... ما أشبهَ اللَّيلةَ بالبارحهْ

وقال

وركوبٍ تعزفُ الجنُّ بها ... قبلَ هذا الجيلِ من عهدِ ابدْ
وضبابٍ سفرَ الماءُ بها ... غرقتْ أولاجها غـيرَ السدَدْ
فهيَ موتى لعبَ الماءُ بها ... في غثاءٍ ساقهُ السيلُ عُدَدْ
قد تبطَّنتُ بطِرفٍ هيكلٍ ... غيرِ مرباءٍ ولا جابٍ مُكَدْ
قائدًا قدَّامَ حيٍّ سلفوا ... غيرِ أنكاسٍ ولا وُغلٍ رُفدْ
نبلاءِ السعيِ من جرثومةٍ ... تتركُ الدنيا وتنمي للبعدْ
يزَعونَ الجهلَ من مجلسهم ... وهمُ انصارُ ذي الحلمِ الصمدْ
حُبُسٌ في المَحلِ حتى يُفسحوا ... لابتغاءِ المجدِ اوتركِ الفنَدْ
سمحاءُ الفقرِ اجوادُ الغنى ... سادةُ الشيبِ مخاريقِ المُردْ

وقال وهي المعلقة

لخولةَ اطلالٌ ببرقةِ ثهمدِ ... تلوحُ كباقي الوشمِ في ظاهرِ اليدِ
وقوفًا بها صحبي عليَّ مطيَّهمْ ... يقولونَ لا تهلك أسىً وتجلَّدِ
كأنَّ حدوجَ المالكيَّةِ غدوةً ... خلايا سفينٍ بالنواصفِ من ددِ
عدوليَّةٍ اومن سفينِ ابنِ يامنٍ ... يجورُ بها الملاَّحُ طورًا ويهتدي
يشقُّ حبابَ الماءِ حيزومها بها ... كما قسمَ التربَ المفائلُ باليدِ

وفي الحيّ أحوى ينفض المردَ شادنٌ مظاهرُ سمطي لؤلؤ وزبرجدِ

خذولٌ تراعي ربربًا بخميلةٍ تناولُ أطرافَ البريرِ وترتدي

وتبسمُ عن ألمى كأنّ منوّرًا تخلّلَ حرَّ الرملِ دِعصٌ لهُ ندِ

سقتهُ إياةُ الشمسِ الّا لثاتهِ أُسفَّ ولم تكدِمْ عليهِ باثمدِ

ووجهٌ كأنّ الشمسَ حلتْ رداءها عليهِ نقيُّ اللّونِ لم يتخدّدِ

واني لأمضي الهمّ عند احتضارهِ بعوجاءَ مرقالٍ تروح وتغتدي

أمونٍ كألواحِ الإرانِ نسأتها على لاحبٍ قد خلتهُ ظهرُ برْجدِ

تباري عتاقًا ناجياتٍ واتبعتْ وظيفًا وظيفًا فوقَ مورٍ معبّدِ

تربّعتِ القفّين في الشوْلِ ترتعي حدائقَ مولّيِ الأسرّةِ اغيدِ

تريعُ الى صوتِ المهيبِ وتتّقي بذي خصلٍ روعاتِ اكلفَ ملبدِ

كأنّ جناحيْ مضرحيّ تكنّفا حفافيهِ شكًّا في العسيبِ بمسرَدِ

فطورًا بهِ خلفَ الزّميلِ وتارةً على حَشفٍ كالشنّ ذاوٍ مجدّدِ

لها فخذانِ أُكملَ النحضُ فيهما كأنّهما بابا منيفٍ ممرّدِ

وطيٌّ محالٍ كالحنيِّ خلوفهُ وأجرنةٌ لُزّت بدأيٍ منضّدِ

كأنّ كناسيْ ضالةٍ يكنفانها وأُطرُ قسيٍّ تحت صلبٍ مؤيّدِ

لها مرفقانِ افتلانِ كأنّما أُمرّا بسلمى دالجٍ متشدّدِ

كقنطرةِ الروميِّ اقسم ربُّها لتكتنفَنْ حتى تشادَ بقرمدِ

صهابيّةُ العثنونِ موْجدة القرا بعيدةُ وَخدِ الرّجلِ موّارة اليدِ

أمرّتْ يداها فتلَ شزرٍ واجنحت لها عضداها في سقيفٍ مسنّدِ

جنوحٌ دفاقٌ عندلٌ ثمَّ افرعت   لها كتفاها في معالي مصعَّدِ

كأنَّ علوب النسع في دأياتها   موارد من خلقاء في ظهر قرددِ

تلاقى واحيانًا تبينُ كأنها   بنائقُ غرٌّ في قميص مقدَّدِ

واتلعُ نهَّاضٌ اذا صعدت بهِ   كسكَّان بوصيٍّ بدجلة مصعدِ

وجمجمةٌ مثل العلاة كانما   وعى الملتقى منها الى حرف مبردِ

وعينان كالماويَّتين استكنَّتا   بكهفي حجاجيْ صخرةٍ قلتِ موردِ

طحوران عوَّار القذى تراهما   كمكحولتيْ مذعورةٍ امِّ فرقدِ

وخدٌّ كقرطاس الشآميْ ومشفرٌ   كسبت اليماني قدُّهُ لم يجرَّدِ

وصادقتا سمع التوجُّس للسرى   لجرسٍ خفيٍّ او لصوتٍ مندَّدِ

مؤلَّلتان تعرفُ العتقَ فيهما   كسامعتيْ شاةٍ بحوملَ مفرَدِ

واروعُ نبَّاضٌ احذُّ مململمٌ   كمرداةِ صخرٍ من صفيحٍ مصمدِ

وان شئتُ سامى واسط الكور رأسُها   وعامت بضبعيها نجاء الخفيدَدِ

وان شئتُ لم تُرقلْ وان شئتُ أرقلتْ   مخافةَ ملويٍّ من القدِّ محصَدِ

واعلم مخروتٌ من الانفِ مارنٌ   عتيقٌ متى ترجمْ بهِ الأرضُ تزددِ

على مثلها أمضي اذا قال صاحبي   ألا ليتني أفديكَ منها وأفتدي

وجاشت اليهِ النفسُ خوفًا وخالهُ   مصابًا ولو أمسى على غيرِ مرصدِ

اذا القومُ قالوا من فتىً خلتُ أنَّني   عُنيتُ فلم اكسلْ ولم اتبلَّدِ

أحلتُ عليها بالقطيعِ فاجذمتْ   وقد خبَّ آلُ الأمعزِ المتوقِّدِ

فذالت كما ذالت وليدةُ مجلسٍ   تُري ربَّها اذيالَ سحلٍ ممدَّدِ

ولستُ بحلال التلاع لبيتةٍ ولكن متى يسترفد القومُ ارفدِ
وان تبغني في حلقةِ القومِ تلقني وان تقتنصني في الحوانيت تصطدِ
متى تأتني اصبحكَ كأسًا رويّةً وان كنتَ عنها ذا غنًى فاغنَ وازددِ
وان يلتقِ الحيُّ الجميعُ تلاقني الى ذروة البيت الرفيع المصمّدِ
نداماي بيضٌ كالنجوم وقينةٌ تروحُ علينا بين بُرْدٍ ومجسدِ
رحيبٌ قطابُ الجيبِ منها رفيقةٌ بجسِّ الندامى بضّةُ المتجرّدِ
اذا نحنُ قلنا اسمعينا انبرتْ لنا على رسلها مطروفةً لم تشدّدِ
وما زالَ تشرابي الخمورَ ولذّتي وبيعي وانفاقي طريفي ومتلدي
الى أنْ تحامتني العشيرةُ كلُّها وأُفردتُ افرادَ البعيرِ المعبّدِ
رأيتُ بني غبراءَ لا ينكرونني ولا اهلُ هذاكَ الطّرافِ الممدّدِ
ألا ايّهذا الزّاجري احضُرَ الوغى وان اشهدَ اللذّاتِ هلْ انت مخلدي
فانْ كنت لا تستطيعُ دفعَ منيّتي فذرني أُبادرها بما ملكتْ يدي
فلولا ثلاثٌ هنّ من حاجةِ الفتى وجدّكَ لم احفلْ متى قامَ عوّدي
فمنهنّ سبقي العاذلاتِ بشربةٍ كُميتٍ متى ما تُعلَ بالماءِ تزبدِ
وكرّي اذا نادى المضافُ محنّبًا كسيدِ الغضا نبّهتهُ المتورّدِ
وتقصيرُ يومِ الدّجنِ والدّجنُ معجبٌ ببهكنةٍ تحتَ الطّرافِ المعمّدِ
كأنّ البُرينَ والدّماليجَ علّقتْ على عُشَرٍ او خروعٍ لم يُخضّدِ
فذرْني اروّي هامتي في حياتها مخافةَ شربٍ في الممات مصرّدِ
كريمٌ يروّي نفسهُ في حياتهِ ستعلمُ انْ متنا صدًى أيُّنا الصّدي

أرى قبرَ نحامٍ بخيلٍ بمالهِ ... كقبرِ غويٍّ في البطالةِ مفسدِ

ترى جثوتينِ من ترابٍ عليهما ... صفائحُ صمٌّ من صفيحٍ منضَّدِ

ارى الموتَ يعتامُ الكرامَ ويصطفي ... عقيلةَ مالِ الفاحشِ المتشدّدِ

ارى المالَ كنزًا ناقصًا كلَّ ليلةٍ ... وما تنقصِ الأيَّامُ والدهرُ ينفدِ

لعمركَ انَّ الموتَ ما اخطأَ الفتى ... لكالطوَلِ المرخى وثنياهُ باليدِ

فما لي اراني وابن عميَ مالكًا ... متى ادنُ منهُ ينأَ عني ويبعدِ

يلومُ وما ادري على مَ يلومني ... كما لامني في الحيّ قرطُ بنُ اعبدِ

وأيأسني من كلِّ خيرٍ طلبتهُ ... كأنَّا وضعناهُ على رمسِ ملحدِ

وقربت بالقربى وجدك انني ... متى يكُ عهدٌ للنكيثةِ اشهدِ

على غيرِ شيءٍ قلتهُ غيرَ انني ... نشدتُ فلم اغفل حمولة معبدِ

وانْ أُدعَ للجلّى اكُنْ من حماتها ... وان تأتكَ الأعداءُ بالجهدِ اجهدِ

وان يقذفوا بالقذعِ عرضكَ اسقهم ... بشربِ حياضِ الموتِ قبلَ التهدُّدِ

بلا حدثٍ احدثتهُ وكمحدثٍ ... هجائي وقذفي بالشكاةِ ومطردي

فلو كانَ مولايَ امرأً هو غيرُهُ ... لفرَّجَ كربي او لانظرني غدي

ولكنَّ مولايَ امرؤٌ هوَ خانقي ... على الشكرِ والتسآلِ او انا مفتدِ

وظلمُ ذوي القربى اشدُّ مضاضةً ... على المرءِ من وقعِ الحسامِ المهنَّدِ

فذرْني وعرضي انني لكَ شاكرٌ ... ولو حلَّ بيتي نائيًا عندَ ضرغدِ

فلوشاءَ ربّي كنتُ قيسَ بنَ خالدٍ ... ولو شاءَ ربّي كنتُ عمرو بن مرثدِ

فاصبحتُ ذا مال كثير وعادني ... بنونَ كرامٌ سادةٌ لمسوَّدِ

انا الرجلُ الضربُ الذي تعرفونهُ ... خشاشٌ كرأس الحيَّةِ المتوقّدِ

وآليتُ لا ينفكُّ كشحي بطانةً ... لعضبٍ رقيقِ الشفرتينِ مهنّدِ

اخي ثقةٍ لا ينثني عن ضريبةٍ ... اذا قيلَ مهلاً قالَ حاجزُه قَدِي

حسامٍ اذا ما قمتُ منتصرًا بهِ ... كفى العودَ منهُ البدءُ ليس بمعضدِ

اذا ابتدرَ القومُ السلاحَ وجدتني ... منيعًا اذا بلَّتْ بقائمهِ يدي

وبركٍ هجودٍ قد اثارتْ مخافتي ... نواديهُ امشي بعضبٍ مجرَّدِ

فمرَّتْ كهاةٌ ذاتُ خيفٍ جلالةٌ ... عقيلةُ شيخٍ كالوبيلِ يلندَدِ

يقولُ وقد ترَّ الوظيفُ وساقها ... أَلستَ ترى انْ قد اتيتَ بمؤيدِ

وقال أَلا ماذا ترونَ لشاربٍ ... شديدٍ عليكم بغيُهُ متعمّدِ

فقالَ ذَرُوهُ انما نفعها لهُ ... والاَّ تكفُّوا قاصيَ البركِ يزددِ

فظلَّ الإماءُ يمتللنَ حوارها ... ويسعى علينا بالسديفِ المسرهدِ

فانْ متُّ فانعيني بما انا اهلهُ ... وشُقّي عليَّ الجيبَ يا ابنةَ معبدِ

ولا تجعليني كامرئٍ ليس همُّهُ ... كهمّي ولا يغني غنائي ومشهدي

بطيءٍ عن الجلّى سريعٍ الى الخنى ... ذليلٍ باجماع الرجال ملهَّدِ

فلو كنتُ وغلاً في الرجال لضرَّني ... عداوةُ ذي الاصحابِ والمتوحدِ

ولكن نفى عني الرجالَ جراءتي ... وصبري واقدامي عليهم ومحتدي

لعمركَ ما امري عليَّ بغمَّةٍ ... نهاري ولا ليلي عليَّ بسرمدِ

ويومٍ حبستُ النفس عند عراكها ... حفاظًا على عوراتِهِ والتهدُّدِ

على موطنٍ يخشى الفتى عنده الردى ... متى تعترك فيهِ الفرائص ترعدِ

ارى الموت اعدادا النفوس ولا ارى • بعيداً غداً ما اقربَ اليومَ من غدِ
ستبدي لك الايام ما كنتَ جاهلاً • ويأتيكَ بالاخبار من لم تزوّدِ
ويأتيكَ بالاخبار من لم تبع لهُ • بتاتاً ولم تضرب لهُ وقت موعدِ

وقال

أصحوتَ اليومَ أمْ شاقتكَ هِرّْ • ومنَ الحُبِّ جنونٌ مستعِرْ
لا يكُنْ حبُّكِ داءً قاتلاً • ليسَ هذا منكِ ماويَّ بحُرّْ
كيفَ ارجو حبَّها من بعد ما • عَلِقَ القلبُ بنصبٍ مستسِرّْ
ارَّقَ العينَ خيالٌ لم يقِرّْ • طافَ والركبُ بصحراءِ يُسُرْ
جازتِ البيدَ الى ارحُلنا • آخرَ الليلِ بيعفورٍ خَدِرْ
ثمَّ زارتني وصحبي هُجَّعٌ • في خليطٍ بينَ بُردٍ ونَمِرْ
تخلسُ الطَّرفَ بعينيْ برغزٍ • وبخدَّي رشأٍ آدمَ غِرّْ
ولها كشحا مهاةٍ مطفلٍ • تقتري بالرملِ أفنانَ الزَّهَرْ
وعلى المتنينِ منها واردٌ • حسَنُ النبتِ اثيثٌ مُسبكِرّْ
جابةُ المدرى لها ذو جُدَّةٍ • تنفضُ الضالَ وأفنانَ السَّمُرْ
بينَ اكنافِ خفافٍ فاللّوى • مخرفٌ تحنو لرخصِ الظلفِ حرّْ
تحسبُ الطّرفَ عليها نجدةً • يالقومي للشباب المسبكِرّْ
حيثُ ما قاظوا بنجدٍ وشتوا • حولَ ذاتِ الحاذِ من ثنيْ وقُرّْ
فلهُ منها على احيانها • صفوةُ الرّاحِ بملذوذٍ خَصِرْ

ان تنوّلهُ فقد تمنعهُ ... وتريهِ النجمَ يجري بالظهُرِ
ظلّ في عسكرة من حبّها ... ونأتْ شحطَ مزارِ المدَّكِرِ
فلئنْ شطّتْ نواها مرّةً ... لعلى عهدِ حبيبٍ معتكِرِ
بادِنٌ تجلو اذا ما ابتسمتْ ... عن شتيتٍ كأقاحي الرّمل غرْ
بدّلتهُ الشمسُ من منبتهِ ... بردًا ابيضَ مصقولَ الأشُرْ
واذا تَضحكُ تبدي حببًا ... كرضابِ المسكِ بالماء الخصِرِ
صادفتْهُ حرجفٌ في تلعةٍ ... فسجا وسطَ بلاطٍ مسبطِرْ
واذا قامتْ تداعى قاصفٌ ... مالَ من اعلى كثيبٍ منقعِرْ
تطردُ القرّ بحرّ صادقٍ ... وعكيكَ القيظِ ان جاءَ بقرْ
لا تلمني انّها من نسوةٍ ... رُقّدِ الصيفِ مقاليتَ نزُرْ
كبناتِ المخرِ يمأدنَ كما ... انبتَ الصيفُ عساليجَ الخضِرْ
فجعوني يومَ زمّوا عيرهم ... برخيمٍ الصوتِ ملثومٍ عطِرْ
واذا تلسنني السنها ... انني لستُ بموهونٍ فقِرْ
لا كبيرٌ دالفٌ من هرَمٍ ... ارهبُ الليلَ ولا كلُّ الظفرْ
وبلادٍ زَعِلٍ ظلمانُها ... كالمخاضِ الجربِ في اليوم الخدِرْ
قد تبطّنتُ وتحتي جسرةٌ ... تتّقي الأرضَ بملثومٍ معِرْ
فترى المروَ اذا ما هجّرتْ ... عن يديها كالفراشِ المشفترْ
ذاكَ عصرٌ وعداني انني ... نابني العامَ خطوبٌ غيرُ سِرْ
من امور حدثتْ امثالها ... تبتري عودَ القويّ المستمِرْ

وتشكّى النفسُ ما صابَ بها . فاَصبري اَنَّكِ من قومٍ صبُرْ
ان تصادف منفسًا لا تلقنا فرِحَ الخيرِ ولا نكبو لضُرْ
أُسْدُ غابٍ فاذا ما فزعوا غيرُ انكاسٍ ولا هوجٍ هذُرْ
وليَ الأَصلُ الذي في مثلهِ يصلحُ الآبرُ زرعَ المؤْتبرْ
طيّبُ الباءةِ سهلٌ ولهم سُبُلٌ ان شئتَ في وحشٍ وعِرْ
وهُمُ ما هُمْ اذا ما لبسوا نسجَ داودَ لبأْسٍ محتضِرْ
وتساقى القومُ كأسًا مُرَّةً وعلا الخيلَ دماءٌ كالشَّقِرْ
ثم زادوا أنّهم في قومهم غفُرٌ ذنبَهمُ غيرُ فخُرْ
لا تغزُّ الخمرُ ان طافوا بها بسباءِ الشَّوْلِ والكومِ البكُرْ
فاذا ما شربوها وانتشوا وهبوا كلَّ أمونٍ وطِمِرْ
ثمَّ راحوا عبِقُ المسكِ بهم يلحفونَ الأرضَ هدَّابَ الأُزُرْ
ورِثوا سُودَدَ عن آبائهم ثمَّ سادوا سوددًا غيرَ زَمِرْ
نحنُ في المشتاةِ ندعو الجَفَلَى لا ترى الآدِبَ فينا ينتقِرْ
حينَ قالَ الناسُ في مجلسهم اقتارٌ ذاكَ أَمْ ريحُ قُطُرْ
بجفانٍ تعتري نادينا من سديفٍ حينَ هاجَ الصنَّبِرْ
كالجوابي لا تني مترعةً لقِرى الأَضيافِ او للمحتضِرْ
ثمَّ لا يخزُنُ فينا لحمها انّما يخزُنُ لحم المدَّخرْ
ولقد تعلمُ بكرٌ أنّنا آفةُ الجُزْرِ مساميحُ يسُرْ
ولقد تعلمُ بَكْرٌ أنّنا فاضلوا الرأْيِ وفي الرَوعِ وُقُرْ

يكشفون الضرّ عن ذي ضرّهم ... ويبرّون على الآبي المبرّ
فُضُلٌ احلامهم عن جارهم ... رُحُبُ الأذرعِ بالخير امرّ
دُلُفٌ في غارةٍ مسفوحةٍ ... ولدى البأس حماةٌ ما نفرّ
نُمسكُ الخيلَ على مكروهها ... حين لا يمسكها الّا الصبرْ
حينَ نادى الحيُّ لما فزعوا ... ودعا الداعي وقد لجّ الذُّعرْ
أيُّها الفتيانُ في مجلسنا ... جرّدوا منها ورادًا وشُقُرْ
اعوجيّاتٍ طوالاً شزّبًا ... دُوخِلَ الصنعةُ فيها والضُّمُرْ
مِنْ يعابيبَ ذكورٍ وقُحٍ ... وهضبّاتٍ اذا ابتلَّ العُذُرْ
جافلاتٍ فوقَ عوجٍ نُجُلٍ ... رُكّبت فيها ملاطيسُ سُمُرْ
وأنافتْ بهوادٍ تُلُعٍ ... كجذوعٍ شُذّبت عنها القُشُرْ
عليتِ الأيدي باجوازٍ لها ... رُحُبِ الأجواف ما ان تنبهرْ
فهيَ تردي فاذا ما أُلْهبتْ ... طارَ من إحمائها شدُّ الأُزُرْ
كاسراتٍ وتراها تنتحي ... مسلحبّاتٍ اذا جدّ الحُضُرْ
دُلُفُ الغارةِ في افزاعهم ... كرعالِ الطيرِ اسرابًا تمرّ
تذرُ الابطالَ صرعى بينها ... ما بني منهم كَمِيٌّ منعفرْ
ففداءٌ لبني قيسٍ على ... ما اصابَ الناسَ من سرٍّ وضرّ
خالتي والنفسُ قدمًا انّهم ... نَعِمَ الساعونَ في القومِ الشُّطُرْ
وهُمُ أيسارُ لقمانَ اذا ... اغلتِ الشتوةُ ابداءَ الجُزُرْ
لا يلحّونَ على غارمهم ... وعلى الأيسارِ تيسيرُ العَسِرْ

ولقد كنتُ عليكم عاتبًا فعقبتم بذنوبٍ غير مر

كنتُ فيكم كالمغطّي رأسهُ فانجلى اليومَ قناعي وخمرْ

سادرًا احسبُ غيّي رشدًا فتناهيتُ وقد صابت بقرْ

وقال يهجو بني المنذر بن عمرو

من الشرّ والتبريح اولادُ معشر كثير ولا يعطون في حادثٍ بكرا

همُ حرملٌ اعيا على كلّ آكلٍ مبيرًا ولو امسى سوامهمُ دثرا

جمادٌ بها البسباسُ ترهصُ معزها بنات اللّبون والسلاقمةَ الحمرا

فما ذنبنا في أن أداءت خصاكمُ وان كنتمُ في قومكم معشرًا أدرا

اذا جلسوا خيّلتَ تحتَ ثيابهم خرانق توفي بالضغيب لها نذرا

أبا كربٍ ابلغ لديكَ رسالةً أبا جابر عني ولا تدعنْ عمرا

همُ سوّدوا رهوًا تزوّدَ استهِ من الماء حالَ الطير واردةً عشرا

وقال يهجو عمرو بن هند واخاهُ قابوس بن هند وكان عمرو شريرًا

وكان يقال لهُ مضرّط الحجارة وكان لهُ يوم بؤسٍ ويوم نعيمٍ فيومٌ

يركب في صيده يقتل اوّل من لقيهُ ويومٌ يقف الناس ببابه

فان اشتهي حديث رجلٍ آذن لهُ فكان هذا دهرهُ

فهجاهُ طرفة بقولهِ

وليتَ لنا مكانَ الملكِ عمرو رغوثًا حولَ قبّتنا تخورُ

مِنَ الزمِرات أسبلَ قادماها وضرّتها مركّنة درورُ

يشاركنا لنا رخلان فيها ... وتعلوها الكباشُ فما تنور
لعمرُكَ انّ قابوس بنَ هندٍ ... ليخلطُ ملكهُ نوكٌ كثير
قسمتَ الدهرَ في زمنٍ رخيٍّ ... كذاكَ الحكمُ يقصدُ او يجور
لنا يومٌ وللكروانِ يومٌ ... تطيرُ البائسات ولا نطير
فامّا يومهنّ فيومُ نحسٍ ... تطاردهنّ بالحدبِ الصقور
واما يومُنا فنظلُّ ركبًا ... وُقوفًا ما نحُلُّ وما نسيرُ

وقال

انّي مِنَ القومِ الذينَ اذا ... أَزِمَ الشتاءُ ودوخلت حُجَرُه
يومًا ودونيتِ البيوتُ لهُ ... فثنى قُبَيلَ ربيعهم قِرَرُه
رفعوا المنيحَ وكانَ رزقهمُ ... في المنقيات يقيمهُ يَسَرُه
شرطًا قويمًا ليسَ يحبسهُ ... لما تتابعَ وجهةً عُسرُه
تلقى الجفانَ بكلّ صادقةٍ ... ثُمَّت تردَّدُ بينهم خِيَرُه
وترى الجفانَ لدى مجالسنا ... متحيّراتٍ بينهم سؤَرُه
فكأنّها عقرى لدى قُلُبٍ ... يصفرُّ من اغرابها صَفَرُه
أنّا لنعلمُ انْ سيدركنا ... غيثٌ يصيبُ سوامنا مطَرُه
واذا المغيرةُ للهياجِ غدتْ ... بسعارِ موتٍ ظاهرٍ ذُعُرُه
ولّوا واعطونا الذي سئلوا ... من بعد موتٍ ساقطٍ أُزُرُه
أنّا لنكسوهم وان كرهوا ... ضربًا يطيرُ خلالهُ شَرَرُه
والمجدُ ننميهِ ونتلدهُ ... والحمدُ في الاكفاء ندّخرُه

نعفو كما تعفو الجيادُ على العلاّت والمخذولُ لا نذرُهْ

ان غابَ عنهُ الأقربونَ ولم يُصبح بريّقِ مائِـهِ شجرُهْ

انّ التباليَ في الحياة ولا يغني نوائبَ ماجدٍ عذرُهْ

كلُّ امرئٍ فيما ألمّ بهِ يوماً يبينُ من الغنى فقرُهُ

وقال

وانّا اذا ما الغيمُ أمسى كأنّهُ سماحيق ثربٍ وهي حمراء حرجفُ

وجاءت بصرّادٍ كأنّ صقيعهُ خلالَ البيوت والمنازل كرسفُ

وجاء قريعُ الشول يرقصُ قبلها. مِنَ الدفءِ والراعي لها متحرّفُ

تردُّ العشارَ المنقيات شظيها الى الحيِّ حتّى يمرعَ المتصيّفُ

تبيتُ إماء الحيِّ تطهي قدُورَنا ويأوي الينا الأشعثُ المتجرّفُ

ونحنُ اذا ما الخيلُ زايلَ بينها من الطعنِ نشّاجٌ مخلٌّ ومُزعفُ

وجالت عذارى الحيِّ شتّى كأنّها توالى صوار والأسنّة ترعفُ

ولم يحمِ فرجَ الحيِّ الاّ ابنُ حرّةٍ وعمَّ الدعاء المرهقُ المتلهّفُ

ففئنا غداة الغبِّ كلَّ نقيذةٍ ومنّا الكميُّ الصابرُ المتعرّفُ

وكارهةٍ قد طلّقتْها رماحنا وانقذنها والعينُ بالماء تذرفُ

تردُّ النحيبَ في حيازيمِ غصّةٍ على بطَلٍ غادرنَهُ وهو مزعفُ

وقال حين أُطرد فصار في غير قومهِ

قفي ودّعينا اليومَ يا ابنةَ مالكٍ وعوجي علينا من صدور جمالكِ

قفي لا يكُن هذا تعلّةَ وصلنا لبَينٍ ولا ذا حظَّنا من نوالكِ

اخبّرك ان الحيّ فرّقَ بينهم   نوى غربة ضرّارة لي كذلكِ

ولا غرو الّا جارتي وسؤالها   ألا هل لنا اهلٌ سئلت كذلكِ

تعيّرُ سيري في البلاد ورحلتي   ألا ربّ دارٍ لي سوى حرّ داركِ

وليس امروٌ أفنى الشباب مجاورًا   سوى حيّهِ الّا كآخر هالكِ

ألا ربّ يومٍ لو سقمتُ لعادني   نساءٌ كرامٌ من حييٍّ ومالكِ

ظللتُ بذي الأرطى فُوَيقَ مثقّبٍ   ببيئة سوءٍ هالكًا او كهالكِ

تردُّ عليّ الريحُ ثوبيَ قاعدًا   الى صدفيٍّ كالحنية باركِ

رأيتُ سعودًا من شعوبٍ كثيرة   فلم ترَ عيني مثل سعد بن مالكِ

أبرّ واوفى ذمةً يعقدونها   وخيرًا اذا ساوى الذُّرى بالحواركِ

وانمى الى مجدٍ تليدٍ وسُورةٍ   تكونُ تراثًا عند حيٍّ لهالكِ

أبي انزلَ الجبّارَ عاملُ رمحِهِ   عن السرج حتى خرّ بين السنابكِ

وقال ايضًا في اطراده الى النجاشي

لخولةَ بالاجزاعِ من اضمٍ طلَلْ   وبالسفحِ من قوٍّ مقامٌ ومحتمَلْ

تربّعهُ مرباعها ومصيفها   مياهٌ من الاشرافِ يرمى بها الحجَلْ

فلا زالَ غيثٌ من ربيعٍ وصيّفٍ   على دارها حيث استقرّت لهُ زجَلْ

مَرَتْهُ الجنوبُ ثمّ هبّتْ لهُ الصبا   اذا مسّ منها مسكنًا عُدْمُلًا نزَلْ

كأنّ الخلايا فيهِ ضلّتْ رباعها   وعوذًا اذا ما هزّهُ رعدهُ احتفَلْ

لها كبدٌ ملساءُ ذاتُ أسِرّةٍ   وكشحانِ لم ينقص طواءهما الحبَلْ

اذا قلتَ هل يسلو اللبانةَ عاشقٌ   تمرّ شؤونُ الحبّ من خولةَ الاوَلْ

وما زادكَ الشكوى الى متنكّرٍ　　تظلُّ بهِ تبكي وليسَ لهُ مظلّ

متى ترَ يومًا عرصةً من ديارها　　ولوفرْطَ حولٍ تسجمِ العينُ اوتُهلْ

فقل لخيالِ الحنظليّةِ ينقلب　　اليها فاني واصلٌ حبلَ من وصَلْ

ألا انّما ابكي ليومٍ لقيتهُ　　بجرثمَ قاسٍ كلُّ ما بعدهُ جللْ

اذا جاء ما لا بدَّ منهُ فمرحبًا　　بهِ حين يأتي لا كذابٌ ولا عللْ

ألا انني شربتُ اسودَ حالكًا　　ألا بجلي من ذا الشرابِ ألا بجلْ

فلا أعرفني ان نشدتكَ ذمتي　　كداعي هديلٍ لا يجابُ ولا يملْ

وقال في عبد عمرو بن بشر بن مرثد

لهندٍ بحزّان الشديفِ طلولُ　　تلوحُ وادنى عهدهنَّ محيلُ

وبالسفحِ آياتٌ كأنّ رسومها　　يمانٍ وشتهُ ريدةٌ وسحولُ

أربّتْ بها ناأجةٌ تزدهي الحصى　　واسحمُ وكّافُ العشيّ هطولُ

فغيرنَ آياتِ الديارِ مع البلى　　وليسَ على ريبِ الزمان كفيلُ

بما قد ارى الحيّ الجميعَ بغبطة　　اذا الحيُّ حيٌّ والحلولُ حلولُ

ألا ابلغا عبد الضلال رسالةً　　وقد يبلغُ الأنباء عنكَ رسولُ

دببتَ بسرّي بعد ما قد علمتهُ　　وانتَ باسرار الكرام نسولُ

وكيفَ تضلُّ القصد والحق واضحٌ　　وللحقّ بينَ الصالحينَ سبيلُ

وفرّقَ عن بيتيكَ سعد بن مالك　　وعوفًا وعمرًا ما تشا ونقولُ

فانتَ على الأدنى شمالٌ عريّةٌ　　شآميّةٌ تزوي الوجوه بليلُ

وانت على الأقصى صبًا غيرُ قرّةٍ　　تذاءبُ منها مرزغٌ ومسيلُ

فاصبحتَ فقعًا نابتًا بقرارةٍ　　تصوّحُ عنهُ والذّليلُ ذَلّيلُ
واعلمْ علمًا لسَ بالظنِّ انّهُ　　اذا ذلَّ مولى المرءِ فهو ذَليلُ
وانّ لسانَ المرءِ ما لم تكن لهُ　　حَصَاةٌ على عوراتهِ لَدَليلُ
وانّ امرأً لم يعفُ يومًا فكاهةً　　لمنْ لم يُرِدْ سوءًا بهِ لجهولُ

وقال

أتعرِفُ رَسمَ الدّارِ قَفْرًا منَازِلُهْ　　كَجَفْنِ اليَماني زَخْرَفَ الوَشْيَ مَاثِلُهْ
بتثليثَ اوْ نجرانَ اوْ حيثُ تلتقي　　من النَّجْدِ في قيعانِ جاسٍ مسائِلُهْ
ديارُ سليمى اذ تصيدكَ بالمنى　　واذ حبلُ سلمى منكَ دانٍ تواصلُهْ
واذْ هيَ مثلُ الرّئمِ صيدَ غزالها　　لها نظرٌ ساجٍ اليكَ تواغِلُهْ
غنيينا وما نخشى التفرّقَ حقبةً　　كلانا غريرٌ ناعمُ العيشِ باجلُهْ
لياليَ اقتادُ الصبا ويقودني　　يجولُ بنا ريعانُهُ ونحاولُهْ
سما لكَ من سلمى خيالٌ ودونها　　سوادُ كثيبٍ عرضُهُ فأَماثلُهْ
فذو النير فالاعلام من جانب الحمى　　وقفٌّ كظهر الترس تجري اساجلُهْ
وانّى اهتدَتْ سلمى وسائلَ بيننا　　بشاشةَ حبٍّ باشر القلبَ داخلُهْ
وكمْ دونَ سلمى من عدوٍّ وبلدةٍ　　يحار بها الهادي الخفيف ذلاذلُهْ
يظلُّ بها عيرُ الفلاةِ كأنَّهُ　　رقيبٌ يخافي شخصهُ ويضائلُهْ
وما خلتُ سلمى قبلها ذات رجلةٍ　　اذا قسوريُّ الليل جيبتْ سرابلُهْ
وقد ذهبَتْ سلمى بعقلكَ كلهِ　　فهل غيرُ صيدٍ احرزتهُ حبائلُهْ
كما أحرزَتْ اسماءُ قلبَ مرقِّشٍ　　بحبٍّ كلمع البرق لاحت مخائلُهْ

وانكحَ اسماءَ المراديَّ يبتغي بذلكَ عوفٌ ان تصابَ مقاتله
فلما رأى ان لا قرارَ يقرُّهُ وانَّ هوى أسماءَ لا بدَّ قاتله
ترحَّلَ من ارض العراق مرقِّشٌ على طرَبٍ تهوي سراعًا رواحله
الى السرو ارض ساقهُ نحوها الهوى ولم يدرِ انَّ الموتَ بالسروِ غائله
فغودِرَ بالفردينِ ارضٍ نطيَّةٍ مسيرةِ شهرٍ دائبٍ لا يواكله
فيالكَ من ذي حاجةٍ حيل دونها وما كلُّ ما يهوى أمروءٌ هو نائله
لعمري لَموتٍ لا عقوبةَ بعدهُ لذي البثِّ اشفى من هوًى لا يزايله
فوَجدي بسلمى مثلُ وَجدِ مرقشٍ بأسماءَ اذْ لا تستفيقُ عواذلُهْ
قضى نحبهُ وجدًا عليها مرقشٌ وَعلّقتُ مِنْ سلمى خبالاً أُماطلهْ

وقال في يوم قضَّةٍ وهو يوم التحاليق وقضَّة جبل اقتتلوا
قريبًا منهُ وكان الحرث بن عبَّاد امرهم بحلق رؤُوسهم
وكان هذا اليوم لبكر على تغلب وامرهم بذلك
ليكون علمًا يعرف بهِ بعضهم بعضًا

سائلوا عنَّا الذي يعرفنا بقوانا يومَ تحلاقِ اللممْ
يومَ تبدي البيضُ عن أسوقها وتلفُّ الخيلُ أعراجَ النعَمْ
أجلَدُ الناس برأسٍ صلدِمٍ حازمِ الأمرِ شجاعٌ في الوَغَمْ
كاملٍ يحملُ آلاءَ الفتى نَبهٍ سيدِ ساداتٍ خِضَمْ
خيرُ حيٍّ من معدٍّ علموا لكفيٍّ ولجارٍ وابن عمْ

يجبرُ المحروبُ فينا مالَهُ ... ببناء وسوامٍ وخَدَمْ
نقُلٌ للشحمِ في مشتاتنا ... نحُرٌ للنيبِ طرّادُ القَرَمْ
نزعُ الجاهلَ في مجلسنا ... فنرى المجلسَ فينا كالحَرَمْ
وتفرّعنا من ابنَيْ وائلٍ ... هامةَ المجدِ وخُرْطومَ الكَرَمْ
من بني بكرٍ اذا ما نسبوا ... وبني تغلبَ ضرّابي البُهَمْ
حينَ يحمي الناسَ نحمي سربنا ... واضحي الأوجهِ معروفي الكرَمْ
بحساماتٍ تراها رُسّباً ... في الضريباتِ مترّاتِ العصمْ
وفحولٍ هيكلاتٍ وُقُحٍ ... أعوجيّاتٍ على الشأوِ أُزُمْ
وقَنًا جردٍ وخيلٍ ضُمّرٍ ... شزّبٍ من طولِ تعلاكِ اللجمْ
أُدّتِ الصنعةُ في أمتنها ... فهيَ من تحت مشيحاتُ الحزُمْ
تتّقي الأرضَ برحٍّ وُقُحٍ ... وُرُقٍ يقعرنَ انباكَ الأكَمْ
وتفرّى اللحمُ من تعدائها ... والتغالي فهيَ قُبٌّ كالعجَمْ
خُلُجُ الشدِّ ملحّاتٌ اذا ... شالتِ الأيدي عليها بالجِذَمْ
قُدُمًا تنضو الى الداعي اذا ... خلّلَ الداعي بدعوى ثمَّ عمّ
بشبابٍ وكهولٍ نُهُدٍ ... كليوثٍ بين عرّيسِ الأجَمْ
نمسكُ الخيلَ على مكروهها ... حينَ لا يمسكُ الّا ذو كرَمْ
نذرُ الأبطالَ صرعى بينها ... تعكفُ العقبانُ فيها والرخَمْ

قالت اخته ترثيه

عدّدنا لهُ ستًّا وعشرينَ حجّةً ... فلمّا توفّاها استوى سيّدًا ضخما

فجعنا بهِ لما أستوينا إيابهُ على خيرِ حالٍ لا وليدًا ولا قحما

قال طرفة يهجو عبد عمرو بن بشر وكان وقع بينهما شرٌّ

ياعجبًا من عبدِ عمرو وبغيهِ لقد رامَ ظلمي عبدُ عمرو فانعما

ولا خيرَ فيهِ غير انَّ لهُ غنًى وانَّ لهُ كشحًا اذا قامَ أهضما

يظلُّ نساءُ الحيِّ يعكفنَ حولهُ يقلنَ عسيبٌ من سرارةِ ملهما

لهُ شربتانِ بالنهارِ واربعٌ منَ الليلِ حتَّى آضَ سُخدًا مورَّما

ويشربُ حتى يغمرَ المحضُ قلبهُ وان أُعطهُ أتركْ لقلبي مجثما

كأنَّ السلاحَ فوقَ شعبةِ بانةٍ ترى نفخًا وردَ الأسرَّةِ أسحما

وقال يمدح قتادة بن سلمة الحنفي واصاب قومهُ سنة فاتوهُ فبذل لهم

أنَّ أمرأ سَرِفَ الفؤادِ يرى عسلاً بماء سحابةٍ شتمي

وانا أمرؤٌ اكوي من القصرِ البادي وأغشى الدَّهمَ بالدَّهمِ

وأُصيبُ شاكلةَ الرَّميَّةِ إذْ صدَّتْ بصفحتها عن السهمِ

وأُجرُّ ذا الكفلِ القناةَ على أنسائهِ فيظلُّ يستدمي

ويصدُّ عنكَ مخيلةَ الرَّجلِ ألعرِّيضِ موضحةٌ عن العظمِ

بحسامِ سيفكَ اولسانكَ والـكَلِمُ الأصيلُ كأرغبِ الكَلمِ

ابلغْ قتادةَ غيرَ سائلهِ منهُ الثوابَ وعاجلَ الشكمِ

اني حمدتكَ للعشيرةِ إذْ جاءت اليكَ مرِقَّةَ العظمِ

ألقوا اليكَ بكلِّ أرملةٍ شعثاء تحملُ منقعَ البرمِ

ففتحتَ بابكَ للمكارمِ حيـنَ تواصتِ الأبوابُ بالأزمِ

فسقى بلادكَ غيرَ مفسدها ... صوبُ الربيعِ وديمةٌ تهمي

وقال يعتذر الى عمرو بن هند حين بلغهُ انهُ هجاهُ فاوعدهُ

إنّي وجدّكَ ما هجوتكَ والـ ... أنصابِ يسفحُ بينهنّ دمُ

ولقد هممتُ بذاكَ اذ حُبستْ ... وأُمِّرَ دونَ عبيدةَ الوذمُ

اخشى عقابكَ ان قدرتَ ولم ... أغدِرْ فيوثرَ بيننا الكَلِمُ

وقال

أَشجاكَ الربعُ أمْ قدمهْ ... أمْ رمادٌ دارسٌ حممهْ

كسطورِ الرقِّ رقّشهُ ... بالضحى مرقشٌ يشمهْ

لعبتْ بعدي السيولُ بهِ ... وجرى في رتّقِ رهمهْ

فالكثيبُ معشبٌ أنفٌ ... فتناهيهِ فمرتكمهْ

جعلتهُ حمَّ كلكلها ... لربيعٍ ديمةٍ تثمهْ

حابسي رسمٌ وقفتُ بهِ ... لو أُطيعَ النفسَ لم أرمهْ

لا أرى الاّ النعامَ بهِ ... كالاماءِ أشرفتْ حزمهْ

نذكرونَ إذْ نقاتلكم ... لا يضرُّ معدمًا عدمهْ

أنتمُ نخلٌ نطيفُ بهِ ... فاذا ما جُزَّ نصطرمهْ

وعذاريكم مقلّصةٌ ... في دعاعِ النخلِ تجترمهْ

وعجائزٌ معًا لكمُ ... تصطلي نيرانهُ خدمهْ

خيرُ ما ترعونَ من شجرٍ ... يابسُ الطلحاءِ او سحمهْ

فسعى الغلاّقُ بينهمُ ... سعيَ خبٍّ كاذبٍ شيمهْ

أَخذَ الأَزلامَ مقتسماً   فاتى أَغواهما زُلَمه
والقرارُ بطنهُ غدَقٌ   زيّنتْ جلهاتــهِ اكمه
ففعلنا ذلكم زمنًا   ثمّ دانا بيننا حكمه
إِن تعيدوها نُعِدْ لكُمْ   من هجاءٍ سائر كلمه
وقتالٍ لا يغبّكمُ   في جميعٍ جحفلٍ لهمه
رزّهُ قَدِّمْ وهِبْ وَهَلا   ذي زُهاءٍ جمّةٍ بهمه
يتركونَ القاعَ تتبعهمُ   كبراغٍ ساطعٍ قتمه
لا ترى الاّ اخا رجلٍ   آخذًا قرنًا فملتزمه
فالهبيتُ لافؤادَ لــهُ   والثبيتُ ثبتهُ فهمه
للفتى عقلٌ يعيشُ بهِ   حيثُ تهدي ساقهُ قدمه

الشعر المنحول الى طرفة البكري

كأَنّ قلوب الطيرِ في قعرِ عشّها   نوى القسبِ ملقىً عندَ بعضِ المآدبِ

وقال

ولقد شهدتُ الخيلَ وهي مغيرةٌ   ولقد طعنتُ مجامعَ الربلاتِ
ربلاتِ جودٍ تحت ندٍّ بارزٍ   حلو الشمائل خيرة الهلكاتِ
ربلاتُ خيلٍ ما تزالُ مغيرةً   يُقْطرنَ من علقٍ على الثنّاتِ

وقال

وجاملٍ خوّعَ من نيبِهِ   زَجرُ المعلّى أُصُلاً والسفيحْ
موضوعها زولٌ ومرفوعها   كمرّ صوبٍ لجبٍ وَسْطَ ريح

وقال

بحسبِ من خاولنا اننا حميرٌ من صوبِ الدُّعا والتنوخْ

وقال

بروضةِ دُعميٍّ فاكنافِ حائلٍ ظَللتُ بها أبكي وأُبكى الى الغدِ
جماليةٍ وجناء تردي كأنَّها سفنَّجةٌ تبري لأزعرَ أربدِ
اذا رجَّعَتْ في صوتها خلتَ صوتها تجاوبَ اظآرٍ على رُبعٍ رَدِ
اذا شاء يومًا قادهُ بزمامهِ ومن يكُ في حبل المنيَّةِ يُنقَدِ
اذا انتَ لم تنفع بودّكَ قربةً ولم تنكِ بالبؤسى عدوَّكَ فابعدِ
أرى الموتَ لا يرعى على ذي قرابةٍ وان كانَ في الدنيا عزيزًا بمقعدِ
ولا خيرَ في خيرٍ ترى الشرَّ دونهُ ولا قائلٍ يأْتيكَ بعدَ التلدُّدِ
لعمركَ ما الأيَّامُ الاَّ معارةٌ فما أسطعتَ من معروفها فتزوَّدِ
عن المرء لا تسأَلْ وسَلْ عن قرينهِ فكلُّ قرينٍ بالمقارنِ يقتدي
وأَصفرَ مضبوحٍ نظرتُ حوارهُ على النار واستودعتهُ كفَّ مجمدِ

وقال

الخيرُ خيرٌ وان طالَ الزمانُ بهِ والشرُّ أخبثُ ما أُوعيتَ من زادِ

وقال

أَبني لُبينى لستمُ بيدٍ الاَّ يدًا ليست لها عَضُدُ

وقال

أَعمرو بن هندٍ ما ترى رأيَ صرمةٍ لها سببٌ ترعى بهِ الماء والشجرْ
رأَيتُ القوافي يتَّلجنَ موالجًا تضيَّفُ عنها أن تولجها الإِبرْ

وقال

لو كانَ في أَملاكنا ملكٌ   يُعصرُ فينا كالّذي نَعتصِرْ
ذِعلبةٌ في رِجلها روحٌ   مُذبرَةٌ وفي اليدين عسُرْ
كأنّها مِنْ وَحشِ إنبطَةٍ   خنساءُ تحنو خلفها جؤذرْ

وقال

تهلِكُ المدراة في أكنافهِ   وإذا ما أرسلَتْهُ يعتفرْ
ولقدْ تعلمُ بكرٌ أننا   واضحو الأوجهِ في الأزمةِ غُرْ

وقال

يالكِ من قبَّرةٍ بمعمرِ
خلا لكِ الجوُّ فبيضي واصفري
ونقّري ما شئتِ أنْ تنقّري
قد رحلَ الصيّادُ عنكِ فابشري
ورفعَ الفخُّ فماذا تحذري
لا بدَّ يوماً أنْ تُصادي فاصبري

وقال

ككلبِ طسمٍ وقد تربّبهُ   يَعلّهُ بالحليبِ في الغلَسِ
ظلَّ عليهِ يوماً يفرفرهُ   ألا يلغْ في الدماء ينتهسِ
أضربَ عنكَ الهمومَ طارقها   ضربكَ بالسيفِ قونسَ الفرسِ

وقال

أبا منذرٍ أفنيتَ فاستبقِ بعضنا   حنانيكَ بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ

فاقسمتُ عند النُّصْبِ اني لهالكٌ بملتفَّةٍ ليستْ بغبطٍ ولا خفضِ
خذوا حذركم اهلَ المشقر والصفا عبيدَ أسبذٍ والقرض يجزى من القرضِ
ستصبحكَ الغلباءُ تغلبُ غارةً هنالكَ لا ينجيكَ عَرْضٌ من العَرْضِ
وتلبسُ قومًا بالمشقَّر والصفا شآبيبَ موتٍ تستهلُّ ولا تغضي
تميلُ على العبديِّ في جوِّ دارهِ وعوفَ بنَ سعدٍ تخترمهُ عن المحضِ
هما أورداني الموتَ عمدًا وجرَّدا على الغدر خيلاً ما تملُّ من الركضِ

وقال

لا تعجلا بالبكاءِ اليومَ مطَّرَفًا ولا أميريكما بالدار إذْ وَقفا
إنّي كفانيَ من أمرٍ هممتُ بهِ جارٌ كجار الحذاقيِّ الذي اتصفا

وقال

ألا بأبي الظبيُ الذي يبرُقُ شنفاهُ
ولولا الملكُ القاعدُ قد أَلثمني فاهُ

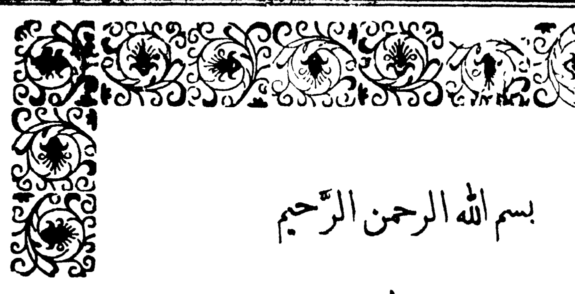
وقال

ولا أغيرُ على الأشعار أسرقها غنيتُ عنها وشرُّ الناس من سرَقا

وقال

تعافى حنانةُ طوبالةً تسفُّ يبيسًا من العشرِقِ

كمل جميع قصائد طرفة البكريّ والابيات المنسوبة اليهِ
ويتلوها شعر زهير بن ابي سلمى
المزني ان شاء الله



بسم الله الرحمن الرّحيم

ديوان

شعر زهير بن ابي سلمى المزني

وهو زهير بن ربيعة بن رباح

كان رجل من بني عبد الله بن غطفان رحل الى بني عليم حيٍّ من كلب فنزل بهم فاكرموهُ واحسنوا جوارهُ وآسوهُ وكان مولعًا بالقمار فنهوهُ عنهُ فابى الاَّ المقامرة فقمر مرَّة فردّوا عليهِ ثم قمر ثانيةً فردّوا عليهِ ثم قمر الثالثة فلم يردّوا عليهِ فرحل من عندهم فانطلق الى قومهِ فزعم انهم اغاروا عليهِ وكان زهير نازلاً في غطفان فقال يذكر صنيعهم بهِ ويقال ان ذلك الرجل لما خلع من مالهِ رجا ان يحوز الخصالة فرهن امرأتهُ وابنهُ فكان القمر عليهِ فقال زهير في ذلك عفا من آل الخ فلما بلغهم قولهُ بعثوا اليهِ بالابل وارسلوا الى زهير يخبرونهُ خبر صاحبهِ ويعتذرون اليهِ ولاموهُ على ما قال فارسل اليهم زهير والله لقد فعلت وعجلت وايم الله لا اصحبن اهل بيت من العرب ابدًا

عفا من آلِ فاطمةَ الجِواءُ ... فيمنٌ فالقوادمُ فالحساءُ

فذو هاشٍ فميثُ عُرَيتناتٍ ... عفتها الريح بعدكَ والسماءُ

فذروةُ فالجنابُ كأنَّ خنسَ النعاج الطاويات بها الملاءُ
يشمنَ بروقهُ ويرشُّ أريَ الـ جنوبِ على حواجبها العماءُ
فلما ان تحمَّلَ آلُ ليلى جرَتْ بيني وبينهمُ ظباءُ
تحملَ اهلها منها فبانوا على آثار من ذهبَ العفاءُ
جرَتْ سنحاً فقلتُ لها اجيزي نوًى مشمولةً فمتى اللقاءُ
كأنَّ اوابدَ الثيران فيها هجائنُ في مغابنها الطِلاءُ
لقد طالبتها ولكلِّ شيءٍ وإن طالت لجاجتهُ انتهاءُ
تنازَعها المها شبهاً ودرُّ النحور وشاكهَتْ فيهِ الظباءُ
فامَّا ما فويقَ العقدِ منها فمن ادماءَ مرتعها الخلاءُ
وامَّا المقلتانِ فمن مهاةٍ وللدُّرِّ الملاحةُ والصفاءُ
فصرَّمْ حبلها اذْ صرَّمتْهُ وعادى ان تلاقيها العداءُ
بآرزَةِ الفقارةِ لم يخنها قطافٌ في الركاب ولا خلاءُ
كأنَّ الرحلَ منها فوق صعلٍ من الظلمان جؤجؤهُ هواءُ
اصكَّ مصلَّمِ الأذنين اجنى لهُ بالسيِّ تنُّومٌ وآءُ
اذلكَ ام شتيمُ الوجهِ جأبٌ عليهِ من عقيقتهِ عفاءُ
تربَّعَ صارةً حتَّى اذا ما فنى الدُّحلانُ عنهُ والإضاءُ
ترفَّعَ للقنانِ وكلِّ فجٍّ طباهُ الرعيُ منهُ والخلاءُ
فاوردها حياضَ صنيبعاتٍ فالفاهنَّ ليسَ بهنَّ ماءُ
فشجَّ بها الاماعزَ فهيَ تهوي هويَّ الدَّلو اسلمها الرشاءُ

فليسَ لحاقهُ كلحاقِ الفٍ   ولا كنجائها منهُ نجاءُ

وان مالاً لوعثٍ خازمتهُ   بالواحٍ مفاصلها ظماءُ

يخرُّ نبيذها عن حاجبيهِ   فليسَ لوجههِ منهُ غطاءُ

يغرّدُ بينَ خرمٍ مفضياتٍ   صوافٍ لم تكدّرها الدِلاءُ

يفضّلهُ اذا اجتهدا عليهِ   تمامُ السنِّ منهُ والذكاءُ

كأنّ سحيلهُ في كلِّ فجرٍ   على احساءِ يمؤود دعاءُ

فاضَ كأنّهُ رجلٌ سليبٌ   على علياءَ ليسَ لهُ رداءُ

كأنّ بريقهُ برقانُ سحلٍ   جلى عن متنهِ حرضٌ وماءُ

فليسَ بغافلٍ عنها مضيعٍ   رعيتهُ اذا غفلَ الرعاءُ

وقد اغدو على ثُبةٍ كرامٍ   نشاوى واجدينَ لما نشاءُ

لهم راحٌ وراووقٌ ومسكٌ   تُعَلُّ بهِ جلودهمُ وماءُ

يجرّونَ البرودَ وقد تمشّتْ   حميّا الكأسِ فيهم والغناءُ

تمشّى بينَ قتلى قد أُصيبتْ   نفوسهمُ ولم يهرقْ دماءُ

وما ادري وسوفَ اخالُ ادري   اقومٌ آلُ حصنٍ ام نساءُ

فان قالوا النساءُ مخبّآتٌ   فحقّ لكلِّ محصنةٍ هداءُ

واما ان يقولَ بنو مصادٍ   اليكم انّنا قومٌ براءُ

واما ان يقولوا قد وفينا   بذمّتنا فعادتنا الوفاءُ

واما ان يقولوا قد ابينا   فشرٌّ مواطن الحسبِ الإباءُ

وانّ الحقّ مقطعهُ ثلاثٌ   يمينٌ او نفارٌ او جلاءُ

فذلكمُ مقاطعُ كلِّ حقٍّ ثلاثٌ كلُّهنَّ لكم شفاء
فلا مستكرَهونَ لما منعتم ولا تُعطُونَ الاَّ ان تشاؤوا
جوارٌ شاهدٌ عدلٌ عليكمُ وسيَّانِ الكفالةُ والتلاء
بايِّ الجيرتينِ أجرتموهُ فلم يَصلُح لكم الاَّ الاداء
وجارٍ سارَ معتمدًا اليكم اجاءتهُ المخافةُ والرجاء
فجاورَ مكرمًا حتَّى اذا ما دعاهُ الصيفُ وانقطعَ الشتاء
ضمنتمْ مالهُ وغدا جميعًا عليكم نقصهُ ولهُ النماء
ولولا ان ينالَ ابا طريفٍ إسارٌ من مليكٍ او لحاء
لقد زارت بيوتَ بني عُلَيمٍ من الكلماتِ آنيةٌ ملاء
فتجمعُ ايمنٌ منَّا ومنكم بمقسمةٍ تمورُ بها الدماء
سيأتي آلَ حصنٍ حيثُ كانوا من المثلاتِ باقيةٌ ثِناء
فلم ارَ معشرًا أسروا هديًا ولم ارَ جارَ بيتٍ يستباء
وجارُ البيتِ والرَّجُلُ المنادي امامَ الحيِّ عقدهما سواء
ابى الشهداء عندكَ من معدٍّ فليسَ لما تدبُّ لهُ خفاء
لتلجلجُ مضغةً فيها انيضٌ اصلَّتْ فهيَ تحتَ الكشحِ داء
غصصتَ بنيئها فبشمتَ منها وعندكَ لو اردتَ لها دواء
وإني لو لقيتكَ فاجتمعنا لكانَ لكلِّ منديةٍ لقاء
فأُبرئُ موضحاتِ الرأسِ منهُ وقد يشفي من الجرَبِ الهناء
فمهلاً آلَ عبدِ اللهِ عدُّوا مخازيَ لا يدبُّ لها الضراء

اورونا سنّةً لا عيبَ فيها | يسوّي بيننا فيها السواء
فان تدعوا السواء فليس بيني | وبينكمُ بني حصنٍ بقاء
ويبقى بيننا قذعٌ وتلفوا | إذًا قومًا بانفسهم أساءوا
وتوقد ناركمْ شررًا ويرفع | لكُمْ في كلّ مجمعةٍ لواء

وقال يرثي سنان بن ابي حارثة وزعموا انهُ بلغ خمسين ومائة سنة فخرج ذات يومٍ يتمشّى ليقضي حاجتهُ فلم يرَ لهُ اثر ولا عين ولم يسمع لهُ خبر ويقال أتبعوهُ فوجدوهُ ميتًا وقيل ان سنان بن ابي حارثة استخلتهُ الجن تطلب دم نجلهِ وقيل انما رثى بالابيات حصن بن حذيفة

إنّ الرزيّة لا رزيّةَ مثلها | ما تبتغي غطفانُ يوم اضلّتِ
انّ الركاب لتبتغي ذا مرّةٍ | بجنوبِ نخل اذا الشهور احلّتِ
ولنعم حشو الدرع انت لنا اذا | نهِلَتْ من العَلَق الرماح وعلّتِ

وقال يمدح هرم بن سنان بن ابي حارثة المرّي

غشيتُ ديارًا بالبقيعِ فثهمَدِ | دوارس قد اقوين من امّ معبَدِ
اربّتْ بها الارواحُ كلّ عشيّةٍ | فلم يبقَ الاّ آلُ خيمٍ منضّدِ
وغير ثلاثٍ كالحمامِ خوالدٍ | وهابٍ محيلٍ هامدٍ متلبّدِ
فلما رأيتُ انها لا تجيبني | نهضتُ الى وجناء كالفحل جاعدِ

جمالية لم يبقِ سيري ورحلتي — على ظهرها من نيّها غير محفدِ
متى ما تكلّفها مآبة منهلٍ — فتستعفَ او تنهكْ اليهِ فتجهدِ
تردهُ ولما يخرج السوطُ شأوها — مروحًا جنوح الليلِ ناجية الغدِ
كهمّك ان تجهدْ تجدها نجيبةً — صبورًا وان تسترخِ عنها تزيّدِ
وتنضحُ ذِفراها بجونٍ كأنهُ — عصيمُ كحيلٍ في المراجلِ معقدِ
وتلوي بريّانِ العسيبِ تمرّهُ — على فرجِ محرومِ الشرابِ مجدّدِ
تبادرُ اغوال العشيّ وتتّقي — علالة ملويٍّ من القدِّ محصدِ
كخنساء سفعاء الملاطمِ حرّةٍ — مسافرةٍ مزؤودةٍ أمِّ فرقدِ
غدتْ بسلاحٍ مثلهُ يتّقى بهِ — ويؤمنُ جأش الخائفِ المتوحدِ
وسامعتينِ تعرفُ العتق فيهما — الى جِذرِ مدلوكِ الكعوبِ محدّدِ
وناظرتينِ تطحرانِ قذاهما — كأنّهما مكحولتانِ باثمدِ
طباها ضحاءٌ او خلاءٌ فخالفتْ — اليهِ السباعُ في كناسٍ ومرقدِ
اضاعت فلم تغفر لها خلواتها — فلاقتْ بيانًا عند آخرِ معهدِ
دمًا عند شلوٍ تحجلُ الطيرُ حولهُ — وبضع لحامٍ في إهابٍ مقدّدِ
وتنفضُ عنها غيب كلِّ خميلةٍ — وتخشى رماة الغوثِ من كلّ مرصدِ
فجالتْ على وحشيّها وكأنّها — مسربلةٌ في رازقيٍّ معضّدِ
ولم تدرِ وشك البينِ حتى رأتهمُ — وقد قعدوا انفاقها كلَّ مقعدِ
وثاروا بها من جانبيها كليهما — وجالتْ وان يجشمنها الشدّ تجهدِ
تبذُّ الاولى يأتونها من ورائها — وان يتقدمها السوابقُ تصطدِ

فانقذها من غمرةِ الموتِ أنّها … رأت أنّها إنْ تنظر النبلَ تُقصَدِ
نجاءٌ مُجِدٌّ ليسَ فيهِ وتيرةٌ … وَتَذْبيبُها عنها باسحمَ مِذْوَدِ
وجدَّتْ فألْقَتْ بينهنّ وبينها … غُبارًا كما فارَتْ دواخنُ غرقدِ
بملتئماتٍ كالخذاريفِ قُوبلَتْ … الى جوشنٍ خاظي الطريقةِ مسندِ
الى هَرِمٍ تهجيرُها ووسيجُها … تروحُ من الليلِ التمامِ وتغتدي
الى هَرِمٍ سارت ثلاثًا من اللوى … فنعمَ مسيرُ الواثقِ المتعمِّدِ
سواءٌ عليهِ ايَّ حينٍ اتيتهُ … أساعةَ نحسٍ تُتّقى أمْ باسعدِ
أليسَ بضرّابِ الكماةِ بسيفهِ … وفكّاكِ اغلالِ الاسيرِ المقيدِ
كليثٍ ابي شبلينِ يحمي عرينهُ … إذا هوَ لاقى نجدةً لم يعرِّدِ
ومدرهُ حربٍ حميها يتّقى بهِ … شديدُ الرجامِ باللسانِ وباليدِ
وثقلٌ على الاعداءِ لا يضعونهُ … وحمّالُ اثقالٍ ومأوى المطرَّدِ
أليسَ بفيّاضٍ يداهُ غمامةٌ … ثمالِ اليتامى في السنينَ محمدِ
اذا ابتدرت قيسُ بنُ عيلانَ غايةً … من المجدِ من يَسبِقْ اليها يُسوَّدِ
سبقتَ اليها كلَّ طلقٍ مبرِّزٍ … سبوقٍ الى الغاياتِ غيرِ مجلّدِ
كفضلِ جوادِ الخيلِ يسبقُ عفوُهُ الـ … سراعَ وان يجهدنَ يجهدْ ويبعدِ
نقيٌّ تقيٌّ لم يكثّرْ غنيمةً … بنهكةِ ذي قربى ولا بحقلّدِ
سوى رُبُعٍ لم يأتِ فيهِ مخانةً … ولا رهقًا من عائذٍ متهوّدِ
يطيبُ لهُ كلُّ افتراصٍ بسيفهِ … على دَهَشٍ في عارضٍ متوقّدِ
فلو كانَ حمدٌ يخلدُ الناسَ لم تمُتْ … ولكنّ حمدَ الناسِ ليسَ بمخلدِ

ولكنَّ منهُ باقياتٍ وراثةً   فأورثْ بنيكَ البعضَ ثم تزوّدِ
تزوّدْ الى يومِ المماتِ فانَّهُ   ولو كَرِهتَهُ ٱلنفْسُ آخرُ مَوعِدِ

وقال ايضا يمدح هرم بن سنان

لمن ٱلدّيارُ بقِنةِ الحِجرِ   أقوينَ من حِججٍ ومن شهرِ
لعبَ الزمانُ بها وغيّرَها   بعد سوافي ٱلمور والقطر
قَفْرًا بمندفع ٱلنحائتِ من   ضَفَوَى أُلاتِ الضال والسدر
دَعْ ذا وعدِّ القولَ في هرمٍ   خيرِ البداةِ وسيدِ الحضَرِ
تاللهِ قد علمتْ سراةُ بني   ذُبيانَ عامَ الحبسِ والأَصْرِ
أنْ نِعمَ مُعتركُ ٱلحياءِ إذا   خَبَّ السفيرُ وسابئُ ٱلخمرِ
ولنعمَ حشوُ الدرعِ أنتَ إذا   دُعِيَتْ نزالِ ولُجَّ في الذُعرِ
حامي الذِّمارِ على محافظةِ آلـ   ـجُلَّى امينُ مغيَّبِ الصدرِ
حَدِبٌ على المولى الضريكِ إذا   نابتْ عليهِ نوائبُ الدهرِ
ومرهَّفُ النيرانِ يُحمَدُ في   ٱللأْواءِ غيرُ مُلعَّنِ القِدْرِ
ويقيكَ ما وقَّى الأكارمَ من   حوبٍ تُسَبُّ بهِ ومن غدْرِ
واذا برزْتَ بهِ برزْتَ الى   صافي ٱلخليقةِ طيبِ الخُبْرِ
متصرّفٍ للمجدِ معترفٍ   للنائباتِ يراحُ للذكرِ
جَلْدٍ يُحثُّ على ٱلجميعِ إذا   كرِهَ الظنونُ جوامعَ الأمرِ
فلأنتَ تفري ما خلقتَ وبعـ   ـضُ القومِ يخلقُ ثمَّ لا يفري

ولأنتَ أشجعُ حينَ تنجِهُم الأبطالُ من ليثٍ أبي أجرِ

وَرْدٍ عُراضُ الساعدين حديدُ الناب بينَ ضراغمٍ غثرِ

يصطادُ أُحدانَ الرجالِ فما تنفكُّ أجريهِ على ذُخرِ

والسترُ دونَ الفاحشاتِ وما يلقاكَ دونَ الخيرِ من سترِ

أُثني عليكَ بما علمتُ وما سلَّفتَ في النجداتِ والذكرِ

لو كنتَ من شيءٍ سوى بشرٍ كنتَ المنوَّرَ ليلةَ البدرِ

وقال ايضًا لامّ والده كعب

وقالتْ أُمُّ كعبٍ لا تزُرْني فلا واللهِ ما لكَ من مزارِ

رأيتكَ عبتني وصددتَ عني وكيف عليك صبري واصطباري

فلم أُفسدْ بنيكَ ولم أُقرِّبْ اليكَ من الملماتِ الكبارِ

أَقيمي أُمَّ كعبٍ واطمئنّي فانَّكِ ما أَقمتِ بخيرِ دارِ

وقال ايضًا لبني سليم وبلغهُ انهم يريدون الاغارة على غطفان

رأيتُ بني آلِ امرئ القيس اصفقوا علينا وقالوا أننا نحنُ اكثرُ

سُليمُ بنُ منصورٍ وافناءُ عامرٍ وسعدُ بنُ بكرٍ والنصورُ واعصرُ

خذوا حظكم يا آلَ عكرمَ واذكروا اواصرنا والرّحمُ بالغيبِ يذكرُ

خذوا حظَّكمْ من ودّنا انّ قربنا إذا ضرَّستنا الحربُ نارٌ تُسعَّرُ

وانّا واياكم الى ما نسومكُمْ لمثلانِ او انتمْ الى الصلحِ افقرُ

إذا ما سمعنا صارخًا معجت بنا الى صوتِهِ وُرْقُ المراكلِ ضمّرُ

وان شُلَّ ريعانُ الجميع مخافةً نقولُ جهارًا ويلكم لا تنفرُوا

على رسلكم إنّا سنعدي وراءكم   فتمنعكم ارماحنا او سنعذر
والّا فانّا بالشربّة فاللوى   نُعقّر أمّات الرباع وييسر

لما بلغت بني اسد ابيات زهير وهي القصيدة العاشرة والقصيدة الثامنة قالوا للحرث بن ورقاء اقتل يسارًا وهو غلام زهير فابى عليهم وكسا وردّة فقال زهير يمدح الحرث ويذمهم

ابلغ بني نوفلٍ عني فقد بلغوا   منّي الحفيظة لمّا جاءني الخبرُ
القابلينَ يسارًا لا تناظره   غشًّا لسيّدهم في الامر إذْ امروا
إنّ أبنَ وَرقاء لا تخشى غوائلهُ   لكن وقائعهُ في الحرب تنتظَرُ
لولا أبنُ ورقاء والمجدُ التليدُ لهُ   كانوا قليلاً فما عزُّوا ولا كثروا
المجدُ في غيرهم لولا مآثرهُ   وصبرهُ نفسهُ والحربُ تستعرُ
اولى لهم ثمّ اولى ان تصيبهمُ   مني بواقرُ لا تبقي ولا تَذَرُ
وان يُعلّلَ ركبانُ المطيّ بهم   بكلّ قافيةٍ شنعاء تشتهرُ

لما اتت الحرث بن ورقاء قصيدة زهير التي اوّلها
(بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا) وهي ق ١٠
لم يلتفت اليها فقال زهير يهجوهُ

تعلّم انّ شرّ الناسِ حيٌّ   يُنادى في شعارهمِ يسارُ
ولولا عسبهُ لرددتموهُ   وشرُّ منيحةٍ عسبٌ معارُ
اذا جمعت نساؤكمُ اليهِ   أشظَّ كأنهُ مسدٌ مغارُ
يبربرُ حينَ يعدو من بعيدٍ   ضئيلَ الجسمِ يعلوهُ انبهارُ

إِذا أَبزَتْ بهِ يومًا أَهلَّتْ ... كما تبزي الصعائدُ والعشارُ
فابلغْ ان عرضتَ لهم رسولاً ... بني الصيداء ان نفعَ الجوارُ
بأَنَّ الشِّعرَ ليسَ لهُ مردٌّ ... إِذا وَرَدَ المياهَ بهِ التجّارُ

وقال يمدح هرم بن سنان

إِنَّ الخليطَ أَجدَّ البينَ فانفرقا ... وعُلِّقَ القلبُ من أَسماءَ ما عَلقا
وفارقتكَ برهنٍ لا فكاكَ لهُ ... يومَ الوداع فامسى الرهنُ قد غلقا
واخلفتكَ ابنةُ البكريّ ما وعدت ... فاصبحَ الحبلُ منها واهنًا خلَقا
قامَتْ تراءى بذي ضالٍ لتحزُنني ... ولا محالةَ ان يشتاقَ من عشقا
بجيدِ مغزلةٍ أَدماءَ خاذِلَةٍ ... من الظباءِ تراعي شادنًا خَرِقا
كأَنَّ ريقتها بعدَ الكرى اغتُبِقَتْ ... من طيبِ الرّاحِ لما يعدُ أَن عَتُقا
شجَّ السقاةُ على ناجودها شَبِمًا ... من ماءِ لينة لا طرقًا ولا رَنِقا
ما زِلتُ أَرمُقهُمْ حتّى إِذا هبطَتْ ... أَيدي الركابِ بهم من راكسٍ فلَقا
دانيةً لشروْرى او قفا أَدمٍ ... يسعى الحداةُ على آثارهم حِزَقا
كأَنَّ عينيَّ في غربَيْ مقتّلَةٍ ... من النواضحِ تسقي جنَّةً سُحُقا
تمطو الرِّشاءَ فتجري في ثنايتها ... من المحالةِ ثقبًا رائدًا قلِقا
لها متاعٌ واعوانٌ غدونَ بهِ ... قِتْبٌ وغربٌ إِذا ما أُفرِغا انسحقا
وخلفها سائقٌ يحدو اذا خشيَتْ ... منهُ اللحاقَ تمدُّ الصُّلبَ والعنُقا
وقابلٌ يتغنّى كلَّما قدَرَتْ ... على العراقي يداهُ قائمًا دَفَقا
يحيلُ في جدوَلٍ تحبو ضفادِعُهُ ... حبوَ الجواري ترى في مائهِ نُطقا

يَخرُجْنَ من شَرَباتٍ ماؤها طَحِلٌ ... على الجذوعِ يَخَفْنَ الغمَّ والغَدَقا
فاذْكُرَنْ خيرَ قيسٍ كلِّها حسبًا ... وخيرها نائلاً بل خيرها خُلُقا
القائدَ الخيلِ منكوبًا دوابرها ... قد أُحكِمَتْ حَكَماتِ القدِّ والأَبَقا
غَزَتْ سمانًا فآبتْ ضُمَّرًا خُدُجًا ... من بعدِ ما جَنَبُوها بُدَّنًا عُقُقا
حتَّى يؤوبَ بها عوجًا معطَّلةً ... تشكو الدوابرَ والأنساءَ والصفقا
يطلبُ شأوَ امرأينِ قَدَّما حَسَنًا ... نالا الملوكَ وبذَّا هذهِ السوَقا
هوَ الجوادُ فإنْ يَلحَقْ بشأوهما ... على تكاليفهِ فمثلُهُ لحقا
او يسبقاهُ على ما كانَ من مَهَلٍ ... فمثلُ ما قدَّما من صالحٍ سبقا
أَغرُّ أَبيضُ فيَّاضٌ يُفكِّكُ عن ... أَيدي العُناةِ وعن أعناقها الرِّبَقا
وذاكَ أحزمهم رأيًا إذا نبأٌ ... من الحوادث غادى الناسَ أو طرقا
فضلَ الجيادِ على الخيلِ البطاءِ فلا ... يُعطي بذلكَ ممنونًا ولا نزقا
قد يجعلَ المبتغونَ الخيرَ في هرمٍ ... والسائلونَ الى ابوابهِ طُرُقا
إن تلقَ يومًا على علاَّتهِ هرمًا ... تلقَ السماحةَ منهُ والندى خُلُقا
وليسَ مانعَ ذي قربى وذي رحمٍ ... يومًا ولا معدمًا من خابطٍ وَرَقا
ليثٌ بعثَّرَ يصطادُ الرجالَ إذا ... ما كذَّبَ الليثُ عن أقرانهِ صَدَقا
يَطْعُنُهُمْ ما ارتموا حتى إذا اطَّعنوا ... ضارَبَ حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا
هذا وليسَ كمن يعيي بخطَّتهِ ... وسطَ النديِّ إذا ما ناطقٌ نطقا
لو نالَ حيٌّ من الدنيا بمنزلةٍ ... وسطَ السماءِ لنالت كفُّهُ الأُفُقا

كان الحرث بن ورقاء الصيداوي من بني اسد اغار على بني
عبد الله بن غطفان فغنم واخذ ابل زهير وغلامهُ
يسارًا فقال زهير في ذلك

بانَ الخليطُ ولم يأووا لمن تركوا ... وزوّدوكَ اشتياقًا أيّةً سلكوا
ردَّ القيانُ جمالَ الحيِّ فاحتملوا ... الى الظهيرةِ أمرٌ بينهم لبِكُ
ما ان يكادُ يخليهم لوجهتهم ... تخالج الأمرِ إنّ الامرَ مشتركُ
ضحّوا قليلاً قفا كثبانِ أسنمةٍ ... ومنهم بالقسوميات معتركُ
ثمَّ استمرّوا وقالوا انَّ مشربكم ... ماءٌ بشرقيّ سلمى فَيْدُ او ركَكُ
يغشى الحداةُ بهم وعثَ الكثيبِ كما ... يغشي السفائنَ موجُ اللجّةِ العَرِكُ
هل تبلغنّيَ أدنى دارهم قُلُصٌ ... يزجي اوائلها التبغيلُ والرتَكُ
مقورّةٌ تتبارى لا شوارَ لها ... الّا القطوع على الانساع والوُرُكِ
مثلُ النعامِ اذا هيّجتها ارتفعتْ ... على لواحبَ بيضٍ بينها الشُّرُكُ
وقد أروحُ امامَ الحيّ مقتنصًا ... قمْرًا مراتعها القيعانُ والنبكُ
وصاحبي وردةٌ نهدٌ مراكلها ... جرداءُ لا فَحَجٌ فيها ولا صككُ
مرًّا كفاتًا إذا ما الماءُ أسهلها ... حتى إذا ضُربتْ بالصوت تبتركُ
كأنها من قطا الأجباب حلَّأها ... وردٌ وأفردَ عنها أختها الشَّرَكُ
جونيّةٌ كحصاةِ القَسْمِ مرتعها ... بالسيّ ماتنبت القفعاء والحسكُ
أهوى لها أسفعُ الخدّين مطرقٌ ... ريشَ القوادم لم تنصَبْ لهُ الشبكُ
لا شيءَ أسرعُ منها وهيَ طيّبةٌ ... نفسًا بما سوفَ ينجيها وتتّركُ

دونَ وفوقَ الأرضِ قدرهما — عندَ الذنابى فلا فوتٌ ولا دَرَكُ

عندَ الذنابى لها صوتٌ وأزملةٌ — يكادُ يخطفها طورًا وتهتلكُ

حتى إذا ما هوتْ كفُّ الوليدِ لها — طارت وفي كفِّهِ من ريشها بتكُ

ثمَّ استمرَّتْ الى الوادي فألجأها — منهُ وقد طمعَ الأظفارُ والحنكُ

حتى استغاثت بماءٍ لا رِشاءَ لهُ — من الأباطحِ في حافاتِهِ البِرَكُ

مكلّلٍ بأصولِ النبتِ تَنْسِجُهُ — ريحٌ خريفٌ لضاحي مائهِ حُبُكُ

فزلَّ عنها ووافى رأسَ مرقبةٍ — كمنصبِ العِترِ دمّى رأسهُ النسُكُ

هلّا سألتَ بني الصيداءِ كلَّهمُ — بأيِّ حبلِ جوارٍ كنتُ امتسكُ

فلن يقولوا بحبلٍ واهنٍ خَلَقٍ — لو كانَ قومكَ في اسبابِهِ هلكوا

ياحارِ لا أُرمَيَنْ منكم بداهيةٍ — لم يلقها سوقةٌ قبلي ولا مَلِكُ

أُرْدُدْ يسارًا ولا تعنُفْ عليهِ ولا — تمعك بعرضك إنَّ الغادرَ المعِكُ

ولا تكوننْ كأقوامٍ علمتهمُ — يلوون ما عندهم حتى إذا نُهِكوا

طابت نفوسهمُ عن حقِّ خصمهمِ — مخافةَ الشرِّ فارتدُّوا لما تركوا

تعلَّمنها لعمرُ اللهِ ذا قسمًا — فاقدِرْ بذرعك وانظر اينَ تنسلكُ

لئن حللتَ بجوٍّ من بني أسدٍ — في دينِ عمرٍو وحالت بيننا فدَكُ

ليأتينَّكَ مني منطقٌ قَذِعٌ — باقٍ كما دنَّسَ القبطيَّةَ الودَكُ

وقال يمدح سنان بن ابى حارثة

أَمِن آلِ ليلى عرفتَ الطلولا — بذي حُرُضٍ ماثلاتٍ مثولا

بلينَ وتحسبُ آياتهنَّ — عن فرطِ حولين رقًّا محيلا

اليكَ سنانُ غداةَ الرحيـ ـلِ اعصي النُهاةَ وأُمضى الفؤُولا
فلا تأمني غزوَ أفراسهِ بني وائلٍ وارهبيهِ جَديلا
وكيفَ اتّقاءُ امرئٍ لا يؤو ب بالقوم في الغزو حتى يطيلا
بشُعثٍ معطلةٍ كالقسيـ ـيِ غزونَ مخاضًا وأدّينَ حُولا
نواشزَ أطباقِ اعناقها وضمّرها قافلاتٍ قفولا
إذا أدلجوا لحوالِ الغزا ةِ لم تلفَ في القوم نكسًا ضئيلا
ولكنَّ جلْدًا جميع السلا حِ آلةَ ذلكَ غضًا بسيلا
فلمَّا تبلجَ ما فوقهُ أناخَ فشنَّ عليهِ الشليلا
وضاعفَ من فوقها نثرة تردُّ القواضبَ عنها فلولا
مضاعفةً كأضاةِ المسيـ ـلِ تغشى على قدميهِ فضولا
فنهنهها ساعةً ثمَّ قا لَ للوازعيهنَّ خلّوا السبيلا
فاتبعهم فيلقًا كالسرا بِ جأواء تتبعُ شخبًا ثعولا
سنا جيجَ في كلِّ رهوٍ ترى رعالاً سراعًا تباري رعيلا
جوانحَ يخلجنَ خلجَ الظباءِ يركضنَ ميلاً وينزعن ميلا
فظلَّ قصيرًا على صحبهِ وظلَّ على القومِ يومًا طويلا

وقال حين طلق امرأتهُ امّ اوفى

لعمركَ والخطوبُ مغيّراتٌ وفي طول المعاشرة التقالي
لقد باليتُ مظعن امّ أوفى ولكن أمُّ أوفى لا تبالي

وقال يمدح الحرث

ابلغْ لديكَ بني الصيداء كلهمُ ... انَّ يسارًا اتانا غيرَ مغلولِ
ولا مهانٍ ولكن عند ذي كرمٍ ... وفي حبال وفيٍّ غير مجهولِ
يعطي الجزيلَ ويسمو وهو متئدٌ ... بالخيل والقوم في الرجراجة الجولِ
وبالفوارس من ورقاءَ قد علموا ... فرسانَ صدقٍ على جُرْدٍ اباييلِ
في حومةِ الموتِ إِذْ ثابَتْ حلائبهم ... لا مُقْرفينَ ولا عُزْلٍ ولا ميلِ
في ساطعٍ من غيابات بهين رهج ... وساطع من دُقاق الترب منخولِ
أَصحابُ زيدٍ وايّامٍ لهم سلفت ... من حاربوا أَعذبوا عنهُ بتنكيلِ
اوْ صالحوا فلهُ أمْنٌ ومنتفذٌ ... وعقْدُ أهلِ وفاءٍ غير مخْذُولِ

وقال يمدح سنان بن ابي حارثة

صحا القلبُ عن سلمى وقد كاد لا يسلو ... واقفرَ من سلمى التعانيقُ فالثقلُ
وقد كنتُ من سلمى سنينَ ثمانيًا ... على صيرِ أمرٍ ما يمرُّ وما يحلو
وكنتُ إِذا ما جئتُ يومًا لحاجةٍ ... مضتْ واجمّتْ حاجةُ الغدِ ما تخلو
وكلُّ محبٍّ أحدث النأيُ عنده ... سلوَّ فؤادٍ غيرَ حبكَ ما يسلو
تأوَّبني ذكرُ الأَحبَّةِ بعد ما ... هجعتُ ودوني قلةُ الحزن فالرَّملُ
فاقسمتُ جهدًا بالمنازل من منًى ... وما سُحِقت فيهِ المقادمُ والقملُ
لأَرتحلَنْ بالفجر ثمَّ لأَدأَبَنْ ... إِلى الليل الّا ان يعرّجني طفلُ
إِلى معشرٍ لم يورثِ اللُّؤمَ جدُّهم ... اصاغرهم وكلُّ فحلٍ لهُ نجلُ
تربَّصْ فان تُقوِ المروراتُ منهمُ ... وداراتها لا تُقوِ منهم إِذًا نخلُ

فان تقويا منهم فانّ محجّرًا وجِزعَ الحساء منهم إِذًا قلّ ما يخلو
بلادٌ بها نادمتهم وأَلِفتهم فان تقويا منهم فانّهما بسلُ
إِذا فزعوا طاروا الى مستغيثهم طوالَ الرماحِ لا ضعافٌ ولا عزْلُ
بخيلٍ عليها جنّةٌ عبقريّةٌ جديرونَ يومًا ان ينالوا فيستعلوا
وان يُقتَلوا فيشتفي بدمائهم وكانوا قديمًا من مناياهمُ القتلُ
عليها أُسودٌ ضاريات لبوسهم سوابغُ بيضٌ لا تخرّقُها النّبلُ
إِذا لقحت حربٌ عوانٌ مضرّةٌ ضروسٌ تهرُّ الناس انيابها عُصْلُ
قُضاعيّةٌ او أُختها مُضَريّةٌ يُحرّقُ في حافاتها الحطبُ الجزلُ
تجدهم على ما خيّلت هم إِزاءَها وان افسدَ المالَ الجماعات والأَزلُ
يحشونها بالمشرفيّةِ والقنا وفتيانِ صدقٍ لا ضعافٌ ولا نكلُ
تِهامونَ نجديونَ كيدًا ونجعةً لكلّ أُناسٍ من وقائعهم سَجلُ
هُم ضربوا عن فرجها بكتيبةٍ كبيضاءِ حرسٍ في طوائفها الرجلُ
متى يشتجرِ قومٌ تقلْ سرواتهم هُم بيننا فهم رضًى وهُم عدلُ
هُم جدّدوا احكامَ كلِّ مضلّةٍ من العُقمِ لا يلفى لامثالها فصلُ
بعزمةِ مأمورٍ مطيعٍ وآمرٍ مطاعٍ فلا يلفى لحزمهمُ مثلُ
ولستُ بلاقٍ بالحجاز مجاورًا ولا سفرًا الّا لهُ منهمُ حبلُ
بلادٌ بها عزّوا معدًّا وغيرها مشاربها عذبٌ واعلامها ثملُ
هُم خيرُ حيٍّ من معدٍّ علمتهم لهم نائلٌ في قومهم ولهم فضلُ
فرحتُ بما خُبّرتُ عن سيّديكمُ وكانا أمرأين كلٌّ امرهما يعلو

رأى اللهُ بالاحسانِ ما فعلا بكمْ   فابلاهما خيرَ البلاء الذي يبلو
تداركتما الأحلافَ قد ثُلَّ عرشها   وذُبيانَ قد زلّتْ باقدامها النعلُ
فاصبحتما منها على خير موطنٍ   سبيلكما فيهِ وإن احزنوا سهلُ
اذا ألسنةُ ألشهباء بالناس اجحفت   ونالَ كرامَ المالِ في الحجرةِ الاكْلُ
رأيتَ ذوي الحاجات حولَ بيوتهم   قطينًا بها حتى اذا نبتَ البقلُ
هنالك ان يستخبلوا المالَ يُخبلوا   وإن يُسألوا يُعطوا وإن ييسروا يغلوا
وفيهم مقاماتٌ حسانٌ وجوهها   واندية ينتابها القولُ والفعلُ
على مكثريهم رزقُ من يعتريهم   وعند المقلينَ السماحةُ والبذلُ
وإن جئتَهم ألفيتَ حولَ بيوتهم   مجالسَ قد يشفى باحلامها الجهلُ
وإن قامَ فيهم حاملٌ قال قاعدٌ   رشدتَ فلا غرمٌ عليك ولا خذلُ
سعى بعدهم قومٌ لكي يدركوهمُ   فلم يفعلوا ولم يليموا ولم يألوا
وما يكُ من خيرٍ اتوهُ فانما   توارثهُ آباء آبائهم قبلُ
وهل ينبتُ الخطيَّ الّا وشيجُهُ   وتُغرسُ الّا في منابتها ألنخلُ

وقال يمدح حصن بن حذيفة بن بدر

صحا القلبُ عن سلمى واقصرَ باطلُه   وعُرّيَ افراسُ الصبا ورواحلُه
واقصرتُ عما تعلمين وسُدّدت   عليَّ سوى قصد السبيل معادلُه
وقال العذارى انّما انتَ عمّنا   وكان الشبابُ كالخليطِ نزايلُه
فاصبحتُ ما يعرفنَ الّا خليقتي   والّا سوادَ الرأس والشيبُ شاملُه
لمن طللٌ كالوحيِ عافٍ منازلُه   عفا الرَّسُّ منهُ فالرُّسيسُ فعاقلُه

فرقدٌ فصاراتٌ فاكنافُ منعجٍ فشرقيُّ سلمى حوضهُ فاجاوله
فوادي البديّ فالطويُّ فثادقٌ فوادي القنانِ جزعهُ فافاكله
وغيثٍ من الوسميّ حوٍّ تلاعهُ اجابت روابيهِ النجا وهواطله
هبطتُ بممسودِ النواشر سابحٍ ممرّ اسيل الخدّ نهدٍ مراكله
تميمٍ فلوناهُ فاكمل صنعهُ فتمَّ وعزَّتهُ يداهُ وكاهله
امينٍ شظاهُ لم يخرَّق صفاقهُ بمنقبةٍ ولم تُقطَّع اباجله
اذا ما غدونا نبتغي الصيدَ مرَّةً متى نرَهُ فاننا لا نخاتله
فبينا نبغّي الصيدَ جاء غلامنا يدبُّ ويخفي شخصهُ ويضائله
فقال شياهٌ راتعاتٌ بقفرةٍ بمستأسدِ القريان حوٍّ مسائله
ثلاثٌ كاقواس السراء ومسحلٌ قد اخضرَّ من لسِّ الغمير جحافله
وقد خرَّم الطرّادُ عنهُ جحاشهُ فلم تبقَ الّا نفسهُ وحلائله
فقال اميري ما ترى رأيَ ما نرى أنختلهُ عن نفسهِ ام نُصاوله
فبتنا عُراةً عند رأس جوادنا يزاولنا عن نفسهِ ونزاوله
ونضربهُ حتى اطمأنَّ قذالهُ ولم يطمئنَّ قلبهُ وخصائله
وملجمنا ما ان ينال قذالهُ ولا قدماهُ الارض الّا انامله
فلأيًا بلأيٍ ما حملنا غلامنا على ظهر محبوكٍ ظماءٍ مفاصله
وقلتُ لهُ سدِّدْ وابصِرْ طريقهُ وما هو فيهِ عن وصاتيَ شاغله
وقلتُ تعلَّم انَّ للصيدِ غرَّةً والّا تضيّعها فانَّك قاتله
فتبّع آثار الشياهِ وليدُنا كشؤبوب غيثٍ يحفشُ الأُكم وابله

نظرتُ اليهِ نظرةً فرأيتهُ ... على كلّ حالٍ مرّةً هوحامله

يثرن الحصى في وجههِ وهولاحقٌ ... سراعٌ تواليهِ صيابٌ اوائله

فردَّ علينا العيرَ من دون إلفهِ ... على رغمهِ يدمى نساهُ وفائله

فرُحنا بهِ ينضو الجيادَ عشيةً ... مخضبةً ارساغــهُ وعوامله

بذي ميعةٍ لا موضعُ الرمحِ مسلمٌ ... لبطءٍ ولا ما خلفَ ذلك خاذله

وابيضَ فيّاضٍ يداهُ غمامةٌ ... على معتفيهِ ما تُغِبُّ فواضله

بكرتُ عليهِ غدوةً فرأيتهُ ... قعودًا لديهِ بالصريمِ عواذله

يُفَدّينهُ طورًا وطورا يلمنهُ ... واعيا فما يدرينَ اينَ مخاتله

فاقصرنَ منهُ عن كريمٍ مرزّءٍ ... عزومٍ على الامر الذي هو فاعله

اخي ثقةٍ لا تُتلفُ الخمرُ مالهُ ... ولكنَّهُ قد يُهلكُ المالَ نائله

تراهُ اذا ما جئتهُ متهلّلاً ... كأنَّكَ تُعطيهِ الذي انت سائله

وذي نسبٍ ناءٍ بعيدٍ وصلتهُ ... بمالٍ وما يدري بانَّكَ واصله

وذي نعمةٍ تمَّمتها وشكرتها ... وخصمٍ يكادُ يغلبُ الحقَّ باطله

دفعتَ بمعروفٍ من القول صائبٍ ... إذا ما اضلَّ الناطقينَ مفاصله

وذي خطلٍ في القول يحسبُ انَّهُ ... مصيبٌ فما يلمم بهِ فهو قائله

عبأتَ لهُ حلمًا واكرمتَ غيرَهُ ... واعرضتَ عنهُ وهو بادٍ مقاتله

حذيفة ينميهِ وبدرٌ كلاهما ... الى باذخٍ يعلو على من يطاوله

ومن مثل حصنٍ في الحروب ومثلهُ ... لانكارِ ضيمٍ او لامر يحاوله

ابى الضيمَ والنعمانُ يحرقُ نابهُ ... عليهِ فافضى والسيوف معاقله

عزيزٌ اذا حلَّ الحايفان حولهُ بذي لجبٍ لجَّاتهُ وصواهلهْ
يهدُّ لهُ ما دونَ رملة عالجٍ ومَن اهلهُ بالغور زالت زلازله
واهل خباءٍ صالحٍ ذاتُ بينهم قد احتربوا في عاجلٍ انا آجلهْ
فاقبلتُ في الساعينَ اسألُ عنهمُ سؤالكَ بالشيءِ الذي انت جاهلهْ

وقال يمدح الحرث بن عوف وهرم بن سنان المزنيين ويذكر سعيهما بالصلح بين بني عبس وذبيان وتحمّلهما الحالة وهي المعلقة

أَمِنْ أُمِّ أوفى دِمنةٌ لم تكلَّمِ بحومانةِ الدرَّاجِ فالمتثلَّمِ
ودارٌ لها بالرقمتين كأنَّها مراجعُ وشمٍ في نواشر معصمِ
بها العينُ والآرامُ يمشينَ خلفةً واطلاؤُها ينهضنَ من كل مجثمِ
وقفتُ بها من بعدِ عشرينَ حجَّةً فلأياً عرفتُ الدارَ بعدَ توهُّمِ
أثافيَّ سفعًا في معرَّس مرجلٍ ونؤيًا كجذم الحوض لم يتثلَّمِ
فلمَّا عرفتُ الدارَ قلتُ لربعها ألا عِمْ صباحًا ايها الربعُ واسلَمِ
تبصرْ خليلي هل ترى من ظعائنٍ تحمَّلنَ بالعلياءِ من فوق جرثمِ
علونَ بانماطٍ عتاقٍ وكلَّةٍ ورادٍ حواشيها مشاكهةُ الدمِ
وفيهنَّ ملهىً للصديقِ ومنظرٌ انيقٌ لعينِ الناظرِ المتوسِّمِ
بكرْنَ بكورًا واستحرْنَ بسُحْرَةٍ فهنَّ لوادي الرسِّ كاليد للفمِ
جعلنَ القنانَ عن يمين وحزنهُ وكم بالقنان من محلٍّ ومحْرمِ
ووركن في السوبان يعلون متنهُ عليهنَّ دلُّ الناعمِ المتنعمِ

كأنَّ فتاتَ العهن في كلِّ منزلٍ ... نزلن به حبُّ الفنا لم يحطَّمِ
فلمّا وردن الماءَ زُرقًا جمامهُ ... وضعن عصيَّ الحاضر المتخيّمِ
سعى ساعيًا غيظ بن مرّةَ بعد ما ... تبزّل ما بين العشيرة بالدمِ
فاقسمت بالبيت الذي طاف حولهُ ... رجالٌ بنوهُ من قُريش وجُرْهمِ
يمينًا لنعم السيّدان وجدتما ... على كلّ حالٍ من سحيلٍ ومبرمِ
تداركتما عبسًا وذُبيان بعد ما ... تفانوا ودقُّوا بينهم عطر منشمِ
وقد قلتما ان نُدْرِكِ السلم واسعًا ... بمالٍ ومعروفٍ من الامر نسلمِ
فاصبحتما منها على خير موطنٍ ... بعيدين فيها من عقوقٍ ومأثمِ
عظيمين في عليا معدٍّ وغيرها ... ومن يستبح كنزًا من المجد يعظمِ
فاصبح يجري فيهمُ من تلادِكم ... مغانمُ شتّى من إفالٍ مزنّمِ
تُعفّى الكلومُ بالمئين فاصبحت ... ينجّمها من ليس فيها بمجرمِ
ينجّمها قومٌ لقومٍ غرامةً ... ولم يهرِقوا ما بينهم ملءَ محجمِ
فمن مبلغُ الاحلافِ عنّي رسالةً ... وذُبيان هل اقسمتم كلَّ مقسمِ
فلا تكتمنَّ الله ما في نفوسكم ... ليخفى ومهما يكتم الله يعلمِ
يؤخَّرْ فيوضعْ في كتابٍ فيدَّخرْ ... ليوم الحساب او يعجَّلْ فينقمِ
وما الحربُ الاَّ ما علمتم وذقتمُ ... وما هو عنها بالحديثِ المرجَّمِ
متى تبعثوها تبعثوها ذميمةً ... وتضرى إذا ضرَّيتموها فتضرمِ
فتعرككم عركَ الرحى بثفالها ... وتلقح كشافًا ثمّ تحملْ فتتئمِ
فتُنتِجْ لكم غلمانَ اشأم كلّهم ... كأحمر عادٍ ثم ترْضع فتفطِمِ

فتغلل لكم ما لا تُغِلُّ لاهلها ... قُرًى بالعراق من قفيز ودرهمِ
لعمري لنعم الحيُّ جرّ عليهم ... بما لا يؤاتيهم حُصَينُ بن ضمضمِ
وكانَ طوى كشحًا على مستكنّةٍ ... فلا هو أبداها ولم يتقدمِ
وقالَ سأقضي حاجتي ثمَّ أتّقي ... عدوّي بألفٍ من ورائيَ ملجمِ
فشدَّ ولم يُفزعْ بيوتًا كثيرة ... لدى حيث ألقتْ رحلها أمُّ قشعمِ
لدى أسدٍ شاكي السلاح مقذَّفٍ ... لهُ لِبَدٌ أظفارُهُ لم تُقلَّمِ
جَرِيءٍ متى يُظلَمْ يعاقِبْ بظلمهِ ... سريعًا والَّا يبدَ بالظلمِ يَظلُمِ
رعوا ظمأهم حتى اذا تمَّ أوردوا ... غمارًا نفرّي بالسلاح وبالدمِ
فقضَّوا منايا بينهم ثمَّ اصدروا ... الى كَلأٍ مستوبلٍ متوخّمِ
لعمركَ ما جرَّتْ عليهم رماحهم ... دمَ ٱبنِ نهيكٍ او قتيل المثلَّمِ
ولا شاركوا في الموت في دم نوفلٍ ... ولا وهبٍ منهم ولا ٱبن ٱلمخزَّمِ
فكلًّا اراهم اصبحوا يعقلونهم ... عُلالةَ ألفٍ بعد الفٍ مصتَّمِ
تُساقُ الى قومٍ لقومٍ غرامةً ... صحيحاتُ مالٍ طالعاتٍ بمخرمِ
لحيٍّ حلالٍ يعصمُ الناس امرهم ... إذا طَلَعتْ احدى الليالي بمعظمِ
كرامٍ فلا ذو الضغن يُدرِكُ تبلهُ ... ولا الجارم الجاني عليهم بمُسلمِ
رأيتُ المنايا خبطَ عشواءَ من تُصِب ... تُمِتْهُ ومن تُخطِئْ يُعمَّرْ فيهرَمِ
وأعلمُ علمَ اليوم والأمس قبلهُ ... ولكنَّني عن علم ما في غدٍ عَمِ
ومن لا يصانع في أمور كثيرة ... يُضرَّسْ بانيابٍ ويوطأ بمنسمِ
ومن يكُ ذا فضل فيبخل بفضلهِ ... على قومهِ يُستغنَى عنهُ ويذممِ

ومن يجعل المعروف من دون عِرضهِ يفرهُ ومن لا يتَّقِ الشتمَ يشتمِ
ومن لا يذُدْ عن حوضهِ بسلاحهِ يهدَّمْ ومن لا يظلم الناس يُظلمِ
ومن هابَ اسباب المنيَّةِ يلقها ولو رامَ أَسبابَ السماء بسلَّمِ
ومن يعص اطراف الزجاج فانَّهُ يُطيعُ العوالي رُكّبت كلَّ لهذمِ
ومن يوفِ لا يُذمَمْ ومن يُفضِ قلبهُ الى مطمئنِّ البرّ لا يتجمجمِ
ومن يغترب يَحسبْ عدوًّا صديقهُ ومن لا يُكرّمْ نفسهُ لا يكرَّمِ
ومهما تكُنْ عِندَ أمرئٍ من خليقةٍ ولو خالها تخفى على الناس تُعلَمِ
ومن لم يزَلْ يستحملُ الناسَ نفسهُ ولا يُغنها يومًا من الدهرِ يُسأَمِ

وقال يمدح هرم بن سنان

قِفْ بالديارِ التي لم يَعفُها القِدَمُ بلى وغيَّرها الأَرواحُ والديمُ
لا الدارُ غيَّرَها بعدي الانيسُ ولا بالدار لو كلَّمَتْ ذا حاجةٍ صممُ
دارٌ لاسماءَ بالغمرين ماثلةٌ كالوحي ليسَ بها من أهلها أرمُ
وقد أَراها حديثًا غيرَ مقويةٍ ألسرُّ منها فوادي الجَفْرِ فالهدمُ
فلا لُكانُ الى وادي الغمار فلا شرقيُّ سلمى فلا فَيدٌ فلا رِهَمُ
شطَّتْ بهم قرقرى بِرْكٌ بأَيمنهمْ والعالياتُ ومن أَيسارهم خيمُ
عومَ السفين فلمَّا حالَ دونهمُ فندُ القُريَّاتِ فالعتكانُ فالكرَمُ
كأنَّ عيني وقد سالَ السليلُ بهم وَعَبرَةٌ ما هُمُ لو أنَّهم أَمَمُ
غربٌ على بكرةٍ او لؤلؤٌ قلِقٌ في السِلكِ خانَ بهِ ربَّاتهِ النُّظُمُ
عهدي بهمْ يومَ بابِ القريتينِ وقد زالَ الهماليجُ بالفرسانِ واللُّجُمُ

فاستبدلت بعدنا دارًا يمانية ترعى الخريف فادنى دارها ظَلِمُ

إنّ البخيل ملوم حيث كان ولـ كنّ الجواد على علّاته هرم

هو الجواد الذي يعطيك نائلهُ عفوًا ويُظلَم احيانًا فيظّلمُ

وان اتاهُ خليل يوم مسألةٍ يقول لا غائب مالي ولا حَرَمُ

القائد الخيل منكوبًا دوابرها منها الشنون ومنها الزاهق الزَّهِمُ

قد عوليت فهي مرفوع جواشنها على قوائم عوج لحمها زيمُ

تنبذ أفلاءها في كلّ منزلةٍ تنتخ أعينها العقبان والرُّخَمُ

فهي تتلّع بالاعناق يتعبها خلج الأجرّة في أشداقها ضَجَمُ

تخطو على ربذاتٍ غير فائرةٍ تحذى وتعقد في أرساغها الخَدَمُ

قد أبدأت قُطُفًا في المشي منشزة الا م كتافٍ تنكبها الحزّان والاكمُ

يهوي بها ماجد سمح خلائقهُ حتى إذا ما أناخ القوم فاحتزموا

صدّت صدودًا عن الاشوال واشترفت قُبلًا تقلقل في أعناقها الجِذَمُ

كانوا فريقين يـ[illegible]غون الزجاج على قُعـ[illegible] الكواهل في اكتافها شَمَمُ

وآخرين ترى الماذيّ عدّتهم من [illegible] داود او ما اورثت إرَمُ

هم يضربون حبيك البيض إذ لحقوا لا يـ[illegible]صون اذا ما استلحموا وحموا

ينظر فرسانهم امر الرئيس وقد شدّ السروج على اثباجها الحُزُمُ

يمرونها ساعةً مريًا بأسوقهم حتى إذا ما بدا للغارة النعمُ

شدّوا جميعًا وكانت كلها نهزًا تمسك درّاتها الارسان والجِذَمُ

ينزع عن امّة اقوامٍ لذي كرمٍ بحرٍ يفيض على العافين إذ عدموا

حتى تآوى الى لا فاحش برمٍ … ولا شحيحٍ اذا اصحابهُ غنموا
يقسمُ ثمَّ يسوّي القَسم بينهمُ … معتدلُ الحكمِ لا هارٍ ولا هشِمِ
فضَّلهُ فوق اقوامٍ ومجَّدهُ … ما لم ينالوا وان جادوا وان كرموا
قَوْدُ الجيادِ واصهار الملوك وصبرٌ … في مواطن لو كانوا بها سئموا
ينزعُ امَّةَ اقوامٍ ذوي حسبٍ … مما تيسرَّ احيانًا لهُ الطُّعمُ
ومن ضريبتهِ التقوى ويعصمهُ … من سيِّئِ العثراتِ اللهُ والرَّحِمُ
مورّثُ المجدِ لا يغتالُ همَّتهُ … عن الرّياسةِ لا عجزٌ ولا سأمُ
كالهندوانيِّ لا يُخزيكَ مشهدهُ … وسطَ السيوفِ إذا ما تضرَبُ البهمُ

وقال ايضًا يمدحهُ

لمنْ طللٌ برامةَ لا يريمُ … عفا وخلا لهُ حقبٌ قديمُ
تحمَّلَ اهلهُ منهُ فبانوا … وفي عرَصاتــهِ منهم رسومُ
يلحنَ كأنَّهنَّ يدا فتاةٍ … ترجعُ في معاصمها الوشومُ
عفا من آل ليلى بطنُ ساقٍ … فاكثبةُ العجالز فالقصيمُ
تطالعنا خيالاتٌ لسلمى … كما يتطلعُ الدينَ الغريمُ
لعمرُ ابيكَ ما هرم بنُ سلمى … بملحيٍّ اذا اللؤماءُ ليموا
ولا ساهي الفؤادِ ولا عييِّ اللسان اذا تشاجرتِ الخصومُ
اراهُ غيثنا في كلِّ عامٍ … يلوذُ بهِ المخوَّلُ والعديمُ
وعوَّدَ قومهُ هرمٌ عليهِ … ومن عاداتهِ الخُلُقُ الكريمُ
كما قد كان عوّدهم ابوهُ … إذا أزَمتهمْ يومًا أَزومُ

كبيرةٌ مغرمٍ ان يحملوها تهمُّ الناس او امرٌ عظيمُ
ليتجوا من ملامتها وكانوا اذا شهدوا العظائمَ لم يليموا
كذلكَ خيمهم ولكلّ قومٍ اذا مسّتهمُ الضرّاء خيمُ
وان سُدّتْ بهِ لهواتُ ثغرٍ يُشارُ اليهِ جانبهُ سقيمُ
مخوفٌ بأسهُ يكلأكَ منهُ عتيقٌ لا الفٌّ ولا سؤومُ
لهُ في الذاهبين أرومُ صدقٍ وكان لكلّ ذي حسبٍ أرومُ

وقال لبني تميم وبلغهُ انهم يريدون غزو غطفان

ألا أبلغْ لديكَ بني تميمٍ وقد يأتيكَ بالخبرِ الظنونُ
بأنّ بيوتنا بمحلّ حجرٍ بكلّ قرارةٍ منها تكونُ
إلى قلهى تكونُ الدارُ منا الى اكنافِ دومةَ فالحجونُ
فأوديةٌ أسافلهنّ روضٌ واعلاها إذا خفنا حصونُ
نحلُّ بسهلها فاذا فزعنا جرى منهنّ بالاصلاء عونُ
وكلُّ طوالةٍ وأقبّ نهدٍ مراكلها من التعداء جُونُ
تُضمّرُ بالاصائل كلّ يومٍ تُسَنُّ على سنابكها القرونُ
وكانتْ تستكي الاضغان منها الـ جونُ الخَبُّ واللججُ الحرونُ
وخرّجها صوارخُ كلّ يومٍ فقد جعلتْ عرائكها تلينُ
وعزّتها كواهلها وكلّتْ سنابكها وقدّحتِ العيونُ
إذا رُفعَ السياطُ لها تمطّتْ وذلكَ من علالتها متينُ
ومرجعها اذا نحنُ انقلبنا نسيفُ البقل واللبن الحقينُ

فقرّي في بلادكِ انّ قوماً متى يدعوا بلادهمُ يهونوا

او انتجعي سنانًا حيث امسى فانّ الغيثَ منتجعٌ معينُ

متى تأتيهِ تأتي لجَّ بحرٍ تَقاذَفُ في غواربهِ السفينُ

لهُ لَقَبٌ لباغي الخير سهلٌ وكَيْدٌ حينَ تبلوهُ متينُ

وقال ايضاً يذكر النعمان بن المنذر حين طلبهُ كسرى ليقتلهُ ففرَّ فاتى طيئًا وكانت ابنة اوس بن حارثة بن لام عندهُ فاتاهم فسألهم ان يدخلوهُ جبلهم فابوا ذلك عليهِ وكانت لهُ يدٌ في بني عبس بمروان ابن زنباع وكان اسر فكلّم فيهِ عمرو بن هند عمّهُ وشفع لهُ فشفّعهُ وحمّلهُ النعمان وكساهُ فكانت بنو عبس تشكر ذلك للنعمان فلما هرب من كسرى ولم تدخلهُ طيّئ جبلها لقيه بنو رواحة بن عبس فقالوا لهُ أَقِمْ عندنا فانّا نمنعك مما نمنع منهُ انفسنا فقال لهم لا طاقة لكم بجنود كسرى فودعهم واثنى عليهم

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الأمر او يبدو لهم ما بدا ليا

بدا ليَ انّ الناس تفنى نفوسهُم واموالهم ولا أرى الدهرَ فانيا

وانّي متى أهبطْ من الأرضِ تلعةً أجِدْ أثرًا قبلي جديدًا وعافيا

أراني اذا ما بتُّ بتُّ على هوى وانّي اذا اصبحتُ اصبحتُ غاديا

الى حفرةٍ أُهدى اليها مقيمةٍ يحثُّ اليها سابقٌ من ورائيا

كأنّي وقد خلّفتُ تسعينَ حجّةً خلعتُ بها عن منكبيَّ ردائيا

بدا ليَ انّي لستُ مدركَ ما مضى ولا سابقًا شيئًا اذا كان جائيا

أراني اذا ما شئتُ لاقيتُ آيةً تذكّرني بعضَ الذي كنتُ ناسيا
وما ان أرى نفسي تقيها كريهتي وما ان تقي نفسي كرائمُ ماليا
ألا لا أرى على الحوادث باقيًا ولا خالدًا الاّ الجبالَ الرّواسيا
والاّ السماءَ والبلادَ وربّنا وأيامنا معدودة والليالِيا
ألمْ ترَ أنّ اللهَ أهلكَ تبّعًا وأهلكَ لقمانَ بنَ عادٍ وعاديا
واهلكَ ذا القرنين من قبل ما ترى وفرعونَ جبّارًا طغى والنجاشيا
ألا لا أرى ذا أمّةٍ أصبحتْ بهِ فتتركهُ الايّامُ وهيَ كما هيا
ألمْ ترَ للنعمان كان بنجوةٍ من الشرّ لو انّ امرأً كانَ ناجيا
فغيّر منهُ ملكَ عشرينَ حجّةً من الدهر يومٌ واحدٌ كانَ غاويا
فلمْ أرَ مسلوبًا لهُ مثلُ ملكهِ أقلّ صديقًا باذلا او مواسيا
فاينَ الذينَ كانَ يُعطي جيادَهُ بأرسانهنّ والحسانَ الغواليا
واينَ الذينَ كانَ يُعطيهمُ القُرى بغلاّتهنّ والمئينَ الغواديا
واينَ الذينَ يحضرونَ جفانهُ إذا قُدّمتْ ألقوا عليها المراسيا
رأيتهمُ لم يُشركوا بنفوسهم منيّتهُ لمّا رأوا أنّها هيا
خلا أنّ حيًّا من رواحةَ حافظوا وكانوا أُناسًا يتّقونَ المخازيا
فساروا لهُ حتى أناخُوا ببابهِ كرامَ المطايا والهجانَ المتاليا
فقالَ لهم خيرًا وأثنى عليهم وودّعهم وداعَ أنْ لا تلاقيا
واجمعَ امرًا كانَ ما بعدهُ لهُ وكانَ اذا ما اخلولجَ الامرُ ماضيا

الشعر المنحول الى زهير بن ابي سلمى

قال

ولا تكثرْ على ذي الضعفِ عتبًا ... ولا ذكرَ ٱلتجرُّمِ للذُّنوبِ
ولا تسألهُ عمَّا سوفَ يبدي ... ولا عن عيبهِ لكَ بالمغيبِ
متى تكُ في صديقٍ او عدوٍّ ... تخبِّرْكَ الوجوهُ عن القلوبِ

وقال

بمقلةٍ لا تغرُّ صادقةٍ ... بطحرُ عنها القَذاةَ حاجبها

وقال

لمنعون خيرَ الناسِ عندَ شديدةٍ ... عظمَتْ مصيبتهمْ هناكَ وجلَّتِ
ومدفَّعٍ ذاقَ الهوانَ ملعَّنٍ ... راخيتُ عُقْدَةَ كبلهِ فٱنحلَّتِ

وقال

لمن الديارُ غشيتها بالفَدْفَدِ ... كالوحي في حجرِ المسيلِ ٱلمخلدِ
والى سنانٍ سيرُها ووسيجُها ... حتى تلاقيهُ بطلقِ الأسعدِ
نعمَ الفتى المرّيُّ انتَ إذا همُ ... حضروا لَدَى ٱلحُجُراتِ نارَ الموقدِ
ومفاضةٍ كالنهي تنسجهُ الصَّبا ... بيضاءَ كفَّتَ فضلها بمهنَّدِ

وقال

إنَّ الخليطَ اجدَّ البينَ فانجردوا ... واخلفوكَ عِدَ الامرِ الذي وعدوا
لو كانَ يقعُدُ فوقَ ٱلشمسِ من كرمٍ ... قومٌ لاوّلهمْ يومًا إذا قعدوا
قومٌ ابوهم سنانٌ حينَ تنسبهم ... طابوا وطابَ من الاولادِ ما ولدوا

جنٌّ اذا فزعوا إِنسٌ إِذا أَمِنوا ... مُمرّدون بهاليلٌ إِذا جهدوا
لو يُعْدَلون بوزنٍ او مكايلةٍ ... مالوا برضوى ولم يُعدَلْ بهم احدُ
مُحسَّدون على ما كانَ من نعمٍ ... لا ينزع ٱللهُ منهمْ ما بهِ حُسدوا

وقال

وانَّكَ إِنْ اعطيتني ثمنَ الغنى ... حمدتُ الذي أُعطيك من ثمن الشكرِ
وان يفنَ ما تعطيهِ في اليوم او غدٍ ... فانَّ الذي أُعطيكَ يبقى على الدهرِ

وقال

ولأَنتَ اوصلُ من سمعتُ بهِ ... لشوابكِ الأَرحام والصِهْرِ
الحاملُ العبءَ الثقيلَ عن الـ ... ـجاني بغيرِ يدٍ ولا شكرِ

وقال

نامَ الخليُّ فنومُ العينِ تقريرُ ... مما أُذكرتُ وهمُّ النفس مذكورُ
ذكرتُ سلمي وما ذكري براجعها ... ودونها سبسبٌ يهوي بهِ المورُ
وما ذكرتكِ الاَّ هجتِ لي طربًا ... إِنَّ ٱلمحبَّ ببعض الامر معذورُ
ليسَ ٱلمحبُّ بمن إِنْ شطَّ غيَّرهُ ... هجرُ ٱلمحبِّ وفي ٱلهجران تغييرُ

وقال

ألا أَبلغْ لديكَ بني سُبيعٍ ... وأَيَّامُ النوائبِ قد تدورُ
فإِنْ تكُ صِرْمةٌ أُخذت جهارًا ... لغرس ٱلنَّخل ارَّزهُ الشكيرُ
فانَّ لكم مآقطَ غاشياتٍ ... كيومٍ أُضِرَّ بالرؤساء إِيرُ
كأَنَّ عليهم بجنوبِ عسر ... غمامًا يستهلُّ ويستطيرُ

قال زهير

وانّي لتعدو بي على الهمّ جسرةٌ تخبُّ بوصّالٍ صرومٍ وتعنقُ

قال كعب بن زهير

كبنيانةِ ٱلقرْييّ موضعُ رحلها وآثارُ نِسْعيها من الدفّ ابلَقُ

قال زهير

على لاحبٍ مثلِ ٱلمجرَّةِ انهُ إِذا ماعلا نشزًا من الارض مُهْرَقُ

قال كعب

منيرٌ هُدَاةُ ليلِهِ كنهارِهِ جميعٌ إِذا يعلو ٱلحُزُونَةَ افْرَقُ

قال زهير

يظلُّ بوعساءِ الكثيبِ كأنَّهُ خِباءٌ على صِقبَيْ بوانٍ مروّقُ

قال كعب

تراخى بِهِ حبُّ ٱلضحَّاءِ وقد بدا سماوةُ قشراءِ الوظيفين عوهَقُ

قال زهير

يحنُّ الى مثل الحبابير جثَّمٍ لدى منهجٍ اذ قيضها يتفلّقُ

قال كعب

تحطَّمَ عنها قيضها عن خراطمٍ وعن حدقٍ كالنبخِ لا يتفتقُ

وقال

جنبي عمايةَ فالرّكّاه فالعمقا

وقال

قطعتُ اذا ما الآلُ آضَ كأنَّهُ سيوفٌ تنحّى ساعةً ثمَّ تلتقي

قال زهير

تزيدُ الارضُ إمَّا متَّ خفًّا وتحيا إن حييتَ بها ثقيلا

فاجازهُ ابنهُ كعب

نزَلتَ بمستقرِّ العرض منها وتمنعُ جانبيها ان تميلا

وقال

فامَّا إذْ نأيتِ فلا تقولي لذي صهرٍ أُذِلْتُ ولم تُذالي

اصبتُ بنيَّ منكِ ونلتِ مني من اللذَّاتِ والحلل الغوالي

وقال

لسلمى بشرقيِّ القنان منازلُ ورسمٌ بصحراء اللُّبَيَّيْنِ حائلُ

من الاكرمينَ منصبًا وضريبةً اذا ما شتا تأوي اليهِ الاراملُ

وقال

فلو اني لقيتكَ واتجهنا لكانَ لكلِّ منكرةٍ كفيلُ

وقال

ترى الجندَ والاعرابَ يغشونَ بابهُ كما وردَتْ ماءَ الكلابِ هواملُهْ

فلو لم يكن في كفِّهِ غيرُ نفسهِ لجادَ بها فليتَّقِ اللهَ سائلُهْ

وقال

انا ابنُ الذي لم يخزني في حياتهِ ولم أُخزهِ حتى تغيبَ في الرَّجمِ

وقال

تذكّرني الاحلامُ ليلى ومن تطفْ ... عليهِ خيالاتُ الاحبَّة يَحْلُمِ
ظهرنَ من السوبان ثمّ جزعنهُ ... على كل قيني قشيبٍ مفأّمِ
ومن يجعل المعروفَ في غير اهلهِ ... يكنْ حمدهُ ذمًّا عليهِ ويندمِ
وكائِن ترى من صامتٍ لك معجبٍ ... زيادتهُ او نقصهُ في التكلمِ
لسان الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤادهُ ... فلم يبقَ الَّا صورةُ اللحمِ والدمِ
وانَّ سفاهَ الشيخِ لا حلمَ بعدهُ ... وانَّ الفتى بعدَ السفاهةِ يحلمِ
سألنا فاعطيتم وعُدْنا وعُدتمُ ... ومن اكثرَ التسآلَ للناس يحرَمِ

وقال

تبدَّلتُ من حلوائها طعمَ علقمِ

وقال

ومن ضريبتهِ التقوى ويعصمهُ ... من سيّئ العثراتِ اللهُ بالرحمِ

وقال

ولقد غدوتُ الى القنيص بسابحٍ ... مثل الوذيلةِ جُرْشُعٍ لامِ

وقال

ارانا موضعينَ لامر غيبٍ ... ونسحَرُ بالشراب وبالطعامِ
كما سُحِرَتْ بهِ إِرَمٌ وعادٌ ... فاضحوا مثل احلام النيامِ

وقال

خذوا حظَّكم يا آلَ عكرمَ واذكروا ... اواصرنا والرحم بالغيبِ يرتمُ

وقال

رأتْ رجلاً لاقى من العيش غبطةً ... واخطأهُ فيها الامورُ العظائمُ
وشبَّ لهُ فيها بنونٌ وتوبعت ... سلامةُ اعوامٍ لهُ وغنائمُ
فاصبحَ محبورًا ينظّرُ حولهُ ... تغبُطهُ لو انَّ ذلكَ دائمُ
وعندي من الايَّام ما ليسَ عندهُ ... فقلتُ لهُ مهلاً فانَّكَ حالمُ
لعلَّكَ يومًا ان تراعَ بفاجعٍ ... كما راعني يومَ التَّنائي سالمُ

وقال

جرى دمعي فهيَّج لي شجونا ... فقلبي يستجنُّ لهُ جنونا
أأبكي للفراق وكلُّ حيٍّ ... سيبكي حينَ يفتقدُ القرينا
فان تصبح ظليمةُ فارقتني ... ببينٍ فالرزيئةُ ان تبينا
فقد بانت بكرهي يومَ بانت ... مفارقةً وكنتُ بها ضنينا

وقال

كم للهِ نازلٍ من عامٍ ومن زمنٍ ... لآلِ اسماءَ بالقفَّين فالرُّكُنُ
قد اتركُ القِرنَ مصفرًّا انامله ... يميدُ في الرُّمحِ ميدَ المائحِ الاسنِ
من لا يُذابُ لهُ شحمُ السديفِ إذا ... زارَ الشتاءُ وعزَّتْ اثْمُنُ البُدْنِ

وقال

الودُّ لا يخفى وان اخفيتهُ ... والبعضُ تبديهِ لكَ العينانِ

وقال

بدا ليَ ان اللهَ حقٌّ فزادني ... الى الحقِّ تقوى اللهِ ما كان باديا

بدا لِيَ انّي عشتُ تسعينَ حجّةً تباعًا وعشرًا عشتها وثمانيا

كمل جميع قصائد زهير بن ابي سلمى والابيات
المنسوبة اليه ويتلوها شعر امرىء القيس
الكندي ان شاء الله



بسم الله الرحمن الرحيم

ديوان

شعر امرئ القيس الكندي

وهو ابو زيد حندج بن حجر بن الحارث ويقال له الملك الضليل

قال

سالت بهن نطاع في رأد الضحى ... والأمعزان وسالت الأوداء
يخرجن من خلل الغبار عشية ... بالدارعين كأنهن ظباء

وقال

سقى واردات والقليب ولعلعا ... ملث سماكي فهضبة أيهبا
فمر على الخبتين خبتي عنيزة ... فذات النقاع فانتحى وتصوبا
فلما تدلى من أعالي طمية ... أبست به ريح الصبا فتحلبا

وقال

يا هند لا تنكحي بوهة ... عليه عقيقته أحسبا
مرسعة بين أرساغه ... به عسم يبتغي ارنبا
ليجعل في ساقه كعبها ... حذار المنية ان يعطبا
فلست بخزرافة في القعود ... ولست بطياخة اخدبا
ولست بذي رثية إمر ... إذا قيد مستكرها اصحبا

١١ وقالت بنفسي شبابًا لهُ	ولمّتهُ قبلَ ان يشحبا
١٢ واذ هي سوداء مثل الجنا	ح تغطي المطانبَ والمنكبا
١٣ فلمّا انحيتُ بعيرانــةٍ	تشبّهها قَطِمًا مُصعبا
١٤ تجاوبُ اصواتُ انيابها	كما رجّحت في الضالةِ الاخطبا
١٥ كاكْدَرَ ملتئمٍ خَلقُهُ	تراهُ اذا ما غدا تألبا

حين هرب امرؤ القيس من المنذر بن ماء السماء صار الى جبلي طيّ اجا وسلمى فاجاروهُ فتزوّج بها امّ جندب وكان امرؤ القيس مفرّكا فبينا هو ذات ليلة نائم معها اذ قالت لهُ قم يا خير الفتيان فقد اصبحت فلم يقم فكرّرت عليهِ فقام فوجد الفجر لم يطلع بعد فقال لها ما حملكِ على ما صنعت فسكتت عنهُ ساعة فالحّ عليها فقالت حملني انك ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة بطئ الافاقة فعرف من نفسهِ تصديق قولها فسكت عنها فلما اصبح اتاهُ علقمة بن عبدة التميمي وهو قاعد في الخيمة وخلفهُ امّ جندب فتذاكرا الشعر فقال امرؤ القيس انا اشعر منك وقال علقمة بل انا اشعر منك فقال قل واقول وتحاكما الى امّ جندب فقال امرؤ القيس (خليليّ مرّا بي الخ) وقال علقمة (ذهبت من الهجران الخ) حتى فرغ منها ففضلتهُ امّ جندب على امرئ القيس فقال لها بمَ فضّلته عليّ فقالت فرس ابن عبدة اجود من فرسك قال وبماذا قالت سمعتك زجرت وضربت وحركت وهو قولك (وللساق الهوب الخ) وادرك فرس علقمة ثانيًا من عنانهِ وهو قولهُ

(فاقبل بهوي ثانيًا الخ) فغضب عليها وطلّقها فخلف عليها علقمة فسمي علقمة الفحل

خليليَّ مرّا بي على امِّ جندبِ | لنقضيَ حاجاتِ الفؤادِ المعذَّبِ | 16
فانكما ان تنظرانيَ ساعةً | من الدهر تنفعني لدى امِّ جندبِ | 17
ألم ترَ اني كلما جئتُ طارقًا | وجدتُ بها طيبًا وان لم تطيبِ | 18
عقيلةُ اخدانٍ لها لا ذميمةٌ | ولا ذاتُ خلقٍ ان تأمّلتَ جأنبِ | 19
تبصّرْ خليلي هل ترى من ظعائنٍ | سلكنَ ضحيًّا بين حزمَي شعبعبِ | 20
علونَ بانطاكيةٍ فوق عقمةٍ | كجرمةِ نخلٍ او كجنّةِ يثربِ | 21
فعيناكَ غربا جدولٍ في مفاضةٍ | كمرِّ خليجٍ في صفيحٍ منصّبِ | 22
ألا ليتَ شعري كيفَ حادثُ وصلها | وكيفَ تظنّ بالاخاء المغيبِ | 23
ادامت على ما بيننا من نصيحةٍ | أميمةُ ام صارت لقول المخبّبِ | 24
فانْ تنا عنها حقبةً لا تلاقها | فانكَ ممّا احدثت بالمجرّبِ | 25
وقالت متى نبخل عليكَ ونعتلل | نسؤكَ وان نكشف غرامك تدربِ | 26
ولله عينا من رأى من نفرّقٍ | أشتَّ وانأى من فراقِ المحصّبِ | 27
غداةَ غدوا فسالكٌ بطن نخلةٍ | وآخرُ منهم جازعٌ نجدَ كبكبِ | 28
فانك لم يفخر عليك كفاخرٍ | ضعيفٍ ولم يغلبك مثل مغلّبِ | 29
وانّكَ لا تقضي لبانةَ عاشقٍ | بمثل غدوٍّ او رواحٍ مؤوّبِ | 30
ومَرْقبَةٍ لا يُرْفَعُ الصوتُ عندها | مَضَمِّ جيوش غانمينَ وخيّبِ | 31
غزَرْتُ على أهوال ارض اخافها | بجانب منفوج من الحشو شرْجَبِ | 32

33 وَدَوِّيَّةٍ لا يهتدى لفلاتها … بعرفان أعلامٍ ولا ضوءِ كوكبِ

34 تلافيتها والبومُ يدعو بها الصدى … وقد أُلبِستْ أفراطها ثنيَ غيهبِ

35 بمُجفرةٍ حَرْفٍ كأنّ قتودها … على ابلقِ الكشحين ليسَ بمُغرَبِ

36 يُغرِّدُ بالاسحار في كلِّ مرتعٍ … تَغرُّدَ مِرّيحِ النَّدامى المطرّبِ

37 يواردُ مجهولاتِ كلِّ خميلةٍ … يَمُجُّ لُفاظَ البقلِ في كلِّ مشربِ

38 وقد اغتدي قبل الشروق بسابحٍ … اقبَّ كيعفور الفلاة محنبِ

39 بذي ميعةٍ كأنّ ادنى سقاطهِ … وتقريبهِ هونًا دآليل ثعلبِ

40 عظيمٍ طويلٍ مطمئنٍّ كأنّهُ … باسفلِ ذي ماوانَ سرحةُ مرقبِ

41 يُباري الخنوفَ المستقلَّ زماعهُ … ترى شخصهُ كأنهُ عودُ مشجبِ

42 لهُ أيطلا ظبيٍ وساقا نعامةٍ … وصهوةُ عيرٍ قائمٍ فوق مرقبِ

43 كثير سوادِ اللحمِ ما دامَ بادنًا … وفي الضمر ممشوق القوائمِ شوذبِ

44 لهُ جؤجؤٌ حشرٌ كأنّ لجامهُ … يُعالى بهِ في رأسِ جذعٍ مُشذّبِ

45 لهُ حاركٌ كالدِّعصِ لبّدهُ النّدى … الى كاهلٍ مثل الرتاجِ المـ ببِ

46 وعينان كالماويّتين ومحجرٌ … الى سنَدٍ مثل الصفيحِ المنصبِ

47 ويخطو على صمٍّ صلابٍ كأنّها … حجارةُ غَيلٍ وارساتٌ بطُحلبِ

48 لهُ اذنان تعرفُ العتقَ فيهما … كسامعتيْ مذعورةٍ وسطَ ربربِ

49 ومستفلكُ الذِّفرى كأنّ عنانهُ … ومثناتهُ في رأسِ جذعٍ مشذّبِ

50 واسحمُ ريّانُ العسيبِ كأنهُ … عثاكيلُ قنو من سميحةَ مرطبِ

51 وبهوٌ هواءٌ تحت صلبٍ كأنهُ … من الفضّةِ الخلقاءِ زُحلوقُ ملعبِ

52 يديرُ قَطاةً كالمحالة اشرفت ... الى سندٍ مثل الغبيط المذأبِ

53 اذا ما جرى شأوين وابتلّ عِطفهُ ... تقول هزيزُ الرّيح مرّت بأثأبِ

54 ضليعٌ اذا استدبرتهُ سدّ فرجهُ ... بضافٍ فويق الارض ليس باصهبِ

55 اذا ما ركبنا قالَ ولدانُ اهلنا ... تعالوا الى ان يأتيَ الصيدُ نحطبِ

56 ويخضدُ في الآريّ حتى كأنّما ... بهِ عرّةٌ او طائفٌ غيرُ معقبِ

57 خرجنا نراعي الوحش حولَ نعالةٍ ... وبينَ رُحيّاتٍ الى فجّ أخربِ

58 فآنستُ سربًا من بعيدٍ كأنهُ ... رواهتُ عيدٍ في مُلاءٍ مُهدّبِ

59 فبينا نعاجٌ يرتعينَ خميلةً ... كمشي العذارى في الملاءِ المهدّبِ

60 فالقيتُ في فيهِ اللجامَ وفتنني ... وقال صحابي قدشأونك فاطلبِ

61 فلأيًا بلأيٍ ما حملنا غلامنا ... على ظهر محبوك السراة محنّبِ

62 فقفّى على آثارهنّ بحاصبٍ ... وغُبية شؤبوبٍ من الشدّ ملهبِ

63 فادركَ لم يعرَق مناطُ عذارهِ ... يمرُّ كخذروف الوليد المثقبِ

64 ترى الفأرَ في مستعكد الارض لاحبًا ... على جَدَدِ الصحراء من شدّ مُلهبِ

65 خَفاهنَّ من انفاقهنّ كأنّما ... خفاهنَّ وَدقٌ من عشيٍّ مُجلبِ

66 تراهنّ من تحت الغبار نواصلاً ... ويخرجنَ من جعدِ الثرى متنصبِ

67 فادركهنّ ثانيًا من عنانهِ ... يمرُّ كمرّ الرائح المتحلبِ

68 فغادرَ صرعى من حمار وخاضبٍ ... وتيسٍ وثورٍ كالهشيمةِ قرهبِ

69 فظلّ لثيران الصريم غماغمٌ ... يدعسها بالسمهريّ المعلّبِ

70 فكابٍ على حرّ الجبين ومتّقٍ ... بمدريةٍ كأنّها ذلقٌ مشعبِ

71	فقلتُ لفتيانٍ كرامٍ ألا انزلوا	فعالُوا علينا فضلَ بُرْدٍ مطنبِ
72	فئنا الى بيتٍ بعلياءَ مُرْدَحٍ	سماوَتُهُ من أتحميٍّ معصبِ
73	وأوتادُهُ ماذيَّةٌ وعِمادُهُ	رُدَينيةٌ فيها أسنَّةُ قعضبِ
74	فلمّا دخلناهُ أضَفنا ظهورَنا	الى كلِّ حاريٍّ جديدٍ مشطبِ
75	فظلَّ لنا يومٌ لذيذٌ بنعمةٍ	فَقُلْ في مَقيلٍ نحسهُ متغيبِ
76	كأنَّ عيونَ الوحش حولَ خبائنا	وأرْحُلِنا الجزْع الذي لم يثقبِ
77	نمشُّ باعرافِ الجياد اكفَّنا	إذا نحنُ قمنا عن شواءٍ مضهبِ
78	الى انْ تروَّحنا بلا متعتبٍ	عليهِ كسيدِ الرَدهةِ المتأوِّبِ
79	ورُحنا كأنّا من جوانا عشيةً	نُعالي النعاجَ بينَ عِدْلٍ ومحقبِ
80	وراحَ كتَيسِ الرَّمل يَنْغُضُ رأسَهُ	أذاةً بهِ من صائكٍ متحلبِ
81	حبيبٌ الى الاصحاب غيرُ ملعنٍ	يفدُّونَهُ بالأمَّهات وبالأبِ
82	كأنَّ دِماءَ الهاديات بنَحْرِهِ	عُصارَةُ حِنّاءٍ بشيبٍ مخضبِ
83	فيوماً على بُقعٍ دِقاقٍ صدُورُهُ	ويوماً على سُفعٍ المدامع ربرَبِ
84	ويوماً على صَلْتِ الجبين مسجَّجٍ	ويوماً على بيدانَةٍ أمِّ تولبِ

وقال

85	ارانا موضعينَ لحتم غيبٍ	ونُسحَرُ بالطعام وبالشرابِ
86	عصافيرٌ وذِبّانٌ ودودٌ	واجرأ من مجلّحةِ الذئابِ
87	فبعضَ اللّوم عاذلتي فانّي	ستكفيني التجاربُ وانتسابي

الى عِرْقِ ٱلثَّرَى وَشَجَتْ عُرُوقي   وهذا ٱلموتُ يَسْلبني شبابي

ونفسي سوف يسلبني وجرمي   ويلحقني وشيكاً بالترابِ

الم أُنْضِ المطيَّ بكلِّ خرْقٍ   امَقِّ الطول لَمَّاع السرابِ

واركبُ في ٱللُّهام المجر حتى   انالَ مكارمَ القُحَمِ الرِّغابِ

وكلُّ مكارمِ الأخلاقِ سارتْ   اليهِ هِمَّتي وبهِ اكتسابي

فقد طوَّفتُ في الآفاق حتى   رضيتُ من الغنيمةِ بالإيابِ

أبعْدَ الحارث الملكِ ٱبن عمرو   وبعدَ الخيرِ حُجْرٍ ذي القبابِ

أُرَجِّي من صروف الدهر لينًا   ولم تَغفُلْ عن الصُّمِّ الهضابِ

واعلمُ انني عَمَّا قليلٍ   سانشبُ في شبا ظُفرٍ ونابِ

كما لاقى ابي حُجْرٌ وَجَدِّي   ولا انسى قتيلاً بالكُلابِ

وقال اذ بلغهُ قتل ابيهِ وهو يشرب

خليليَّ ما في الدار مَصحىً لشاربٍ   ولا في غدٍ إذْ كانَ ما كان مشرَبُ

وقال حين غزا بني اسد فاخطأهم واوقع ببني كنانة وهو لا يدري

ألا يالهفَ هند إثْرَ قومٍ   هُمُ كانوا الشفاءَ فلم يُصابوا

وقاهمْ جَدُّهمْ ببني ابيهمْ   وبالأشقَينَ ما كانَ العقابُ

وافلتهنَّ علباءٌ جريضاً   ولو ادركْنَهُ صَفِرَ الوطابُ

وقال

الخيرُ ما طلعت شمسٌ وما غربت   مُطلَّبٌ بنواصي الخيل معصوبُ

صبَّتْ عليهِ وما تنصبُّ من امَمٍ   إنَّ البلاءَ على الأشقَين مصبوبُ

وقال

يا بؤسَ للقلبِ بعدَ اليوم ما آبَهْ ... ذِكرى حبيبٍ ببعض الارض قد رابَهْ

قالَتْ سُلَيمى اراكَ اليومَ مكتئبًا ... والرأس بعدي رأيتُ الشيب قد عابَهْ

وحارَ بعدَ سواد الرأس جمّتهُ ... كمَقعَبِ الرَّيطِ إِذْ نشّرْتَ هُدّابَهْ

وَمَرْقَبٍ تَسكُنُ العِقبانُ قُلّتَهُ ... اشرفتهُ مُسفرًا والنفسُ مهتابَهْ

عمدًا الارتبُ ما بالجوّ من نَعَمٍ ... فناظـرٌ رائحًا منهُ وعزّابهْ

لمّا نَزَلْتُ الى رَكْبٍ معقّلةٍ ... شُعْثِ الرؤُوس كأنْ فوقهم غابهْ

لمّا ركبنا رفعناهُنَّ زَفزَفَةً ... حتّى احتوينا سَوامًا ثُمَّ أَربابَـهْ

وقال

غشيتَ ديارَ الحيّ بالبكراتِ ... فعارمـةً فبُرْقَةِ العيراتِ

فَغَولٍ فحِلِّيتٍ فذي فمنعجٍ ... الى عاقلٍ فالجبت ذي الأَمَراتِ

ظللتُ ردائي فوق رأسيَ قاعدًا ... أَعدُّ الحصى ما تنجلي عبراتي

أَعنّي على التهمام والذكراتِ ... يبتنَ على ذي الهمّ معتكراتِ

بليلِ التمام او وصلنا بمثلهِ ... مقايسـةً أيّامها نكراتِ

كأنّي ورحلي والقراب ونُمرُقي ... على ظهر عَيْرٍ وارد الخبراتِ

أَرنَّ على حقبٍ حيالٍ طروقةٍ ... كذَودِ الأَجير الأَربع النَعِراتِ

عنيفٍ بتجميع الضرائر فاحشٍ ... شتيمٍ كذلْق الزُجّ ذي ذَمراتِ

ويأكلنَ بهمى غضّةً حبشيّةً ... ويشربنَ بردَ الماء في السبراتِ

فأوردها ماءً قليلاً انيسهُ ... يحاذرنَ عمرًا صاحب القُتَراتِ

تَلُتُّ الحصى لَتًّا بسمرٍ رزينةٍ　　موارنَ لا كُزْمٍ ولا مَعِرَاتِ

ويرخين اذنابًا كأنَّ فروعها　　عُرى خِلَلٍ مشهورةٍ ضَفِرَاتَ

وعنسٍ كألواح الإِران نصأتها　　على لاحبٍ كالبُرْد ذي الحِبراتِ

فعادرتها من بعد بدْنٍ رذيَّةً　　تَغالى على عُوجٍ لها كَدِناتِ

وابيَضَ كالمخراق بلَّيتُ حَدَّهُ　　وهَبَّتهُ في الساق والقَصَراتِ

وقال وهو اوَّل شعر قاله

أَذودُ القوافي عني ذِيادا　　ذيادَ غلامٍ جَرِيءٍ جوادا

فلمَّا كثُرنَ وعنَّيتَهُ　　تخيرَ منهنَّ ستًّا جيادا

فأَعزلُ مرجانها جانبًا　　وآخذُ من دُرِّها المستجادا

وقال

لله زبدانُ امسي قَرْقَرًا جلدا　　وكان من جندلٍ اصمَّ منضودا

لا يفقهُ القومُ فيهِ كلَّ منطقهم　　الَّا سرارًا ثالُ الصوتَ مردودا

قامت رقاشِ واصحابي على عجلٍ　　تبدي لكَ النحرَ واللَّبَّات والجيدا

وقال

أَلا أَبلغْ بني حُجْرِ بن عمرٍ　　وأَبلغْ ذلكَ الحيَّ الحديدا

بانّي قد هَلكتُ بارض قومٍ　　بعيدًا من ديارِكُمُ بعيدا

ولو انّي هلكتُ بارض قومي　　لقلتُ الموتُ حقٌّ لا خلودا

أُعالجُ ملكَ قيصرَ كلَّ يومٍ　　واجدر بالمنيَّة ان تقودا

بارض الشامِ لا نسبٌ قريبٌ　　ولا شافٍ فيسندَ او يعودا

ولو وافقتهنّ على أسيسٍ — وحاقةَ اذ وردنَ بنا ورودا
على قُلُصٍ تظلُّ مقلَّداتٍ — أزمّتهنّ ما يعدقنَ عُودا

وقال

تطاولَ ليلكَ بالاثمَد — ونامَ الخليُّ ولم ترقد
وبات وباتت لهُ ليلةٌ — كليلة ذي العائر الارمد
وذلكَ من نبأٍ جاءني — وأُنبئتهُ عن أبي الأسوَد
ولو عن نثا غيره جاءني — وجرح اللسان كجرح اليد
لقلتُ من القول ما لا يزا — لُ يؤثر عني يد المسند
بأيٍّ علاقتنا ترغبونَ — أعَن دم عمرو على مرثد
فان تدفنوا الداء لا نخفهِ — وان تبعثوا الحرب لا نقعد
وان تقتلونا نقتلكم — وان تقصدوا لدم نقصد
متى عهدُنا بطعان الكُما — ة والمجد والحمد والسودد
وبني القباب وملْءِ الجفا — ن والنار والحطب الموقد
واعددتُ للحرب وثابةً — جوادَ المحثّة والمرود
سبوحًا جموحًا واحضارها — كمعمعة السعف الموقد
ومطردًا كرشاء الجرو — رِ من خُلُبِ النخلة الاجرد
وذا شطب غامضًا كلمهُ — اذا صاب بالعظم لم ينأد
ومشدودةَ السَّكِّ موضونةً — تضاءَل في الطيّ كالمبرد
تفيض على المرء اردانها — كفيض الأتيّ على الجدجد

وقال يمدح قيسا وشمرا ابنيْ زهير من بني سلامان بن ثعل

أَرى إِبلي والحمد لله اصبحت ثقالاً اذا ما استقبلتها صعودها
رَعَتْ بجبال ٱبنيْ زُهير كليهما معاشيبَ حتى ضاقَ عنها جلودها

وقال يمدح طريف بن ملء من طيء ولعلهُ من مراد

لنعم الفتى تعشو الى ضوءِ نارهِ طريفُ بْنُ ملءٍ ليلةَ القرِّ والخصرْ
إِذا البازلُ الكَوْماءُ راحَتْ عشيةً تلاوذُ من صوت المبسين بالشجرْ

وقال يمدح سعد بن الضباب الايادي ويهجو هانئ بن مسعود بن عامر بن عمرو بن ابي ربيعة وكان أَفوَه شاخص الاسنان وكان امرؤ القيس استجارهُ فلم يجرهُ فقال انا في دين الملك فاتى سعد بن الضباب فاجارهُ وقال قومٌ انَّ امَّ سعد كانت عند حجر بن عمرو فطلَّقها وهي حبلى فتزوَّجها الضباب فولدت لهُ سعدا على فراشهِ

لعمركَ ما قلبي الى اهلهِ بحُرْ ولا مقصر يومًا فيأتيني بِقُرْ
أَلا إِنَّما ذا الدهر يومٌ وليلةٌ وليسَ على شيءٍ قويٍ بمستمِرْ
لليلٌ بذات ٱلطلح عندَ محجر أَحبُّ الينا من ليالٍ على وُقُرْ
أُغادي الصبوحَ عندَ هرٍّ وفرتنا وليدًا وما أَفنى شبابيَ غيرُ هِرْ
إِذا ذقتُ فاها قلتُ طعمُ مدامة معتقة مما يجيءُ بهِ ٱلتُجُرْ
كناعمتين من ظباء تبالة على جؤذرَينِ أَوْ كبعض دُمى هكِرْ
إِذا قامتا تضوَّعَ المسكُ منهما وراحةٌ من ٱللطيمة والقُطُرْ
كأَنَّ ٱلتجارَ أَصعدوا بسبيئة من ٱلخُصِّ حتى أَنزلوها على يسُرْ

فلما استطابوا صُبَّ في الصحن نصفهُ وواقى بماءِ غير طرق ولا كَدِرْ
بماءِ سحابٍ زلَّ عن متن صخرةٍ الى جوفِ أُخرى طيّبٍ ماؤُها خَصِرْ
حداب جرت بين اللوى فصريمةٍ وبين صُوى الادحال بالرمث والسِدْر
لعمركَ ما ان ضرَّني وسطَ حميَرٍ واقوالها غيرُ المخيلة والسُّكْر
وغيرُ الشقاءِ المستبين فليتني أَجرّ لساني يومَ ذلكمُ مُجرْ
لعمري لسعد بن الضباب اذا غدا أَحبُّ الينا منك فا فرسٍ حَمِر
يُفكّهما سعدٌ ويغدو عليهم بمثنى الزقاق المترعات وبالجُزُر
وتعرفُ فيهِ من ابيهِ شمائلاً ومن خالِهِ ومن يزيدَ ومن حُجُر
سماحةَ ذا وبرَّ ذا ووفاءَ ذا ونائلَ ذا إِذا صحا وإذا سكِرْ
لعمركَ ما سعدٌ بخلَّةِ آثمٍ ولا نأنأٍ يومَ الحفاظ ولا حَصِرْ
لعمري لقومٌ قد نرى في ديارهم مرابطَ للامهار والعَكَر الدَّثْر
أَحبُّ الينا من أُناس بقنّةٍ يروح على آثار شائهمُ النمِرْ

وقال يصف الغيث

ديمةٌ هطلاءُ فيها وطَفٌ طَبَقُ الأَرض تحرَّى وتَدُرْ
فترى الودَّ إِذا ما أَشجذَتْ وتواريهِ إِذا ما تعتكِرْ
وترى الضبَّ خفيفًا ماهرًا ثانيًا بُرْثُنَهُ ما ينعفِرْ
وترى الشجراءَ في ريّقها كرؤُوس قُطعت فيها خُمُرْ
ساعةً ثمَّ انتحاها وابلٌ ساقطُ الاكنافِ واهٍ منهمِرْ
راحَ تمريهِ الصبا ثمَّ انتحى فيهِ شؤْبوبُ جنوبٍ منفجِرْ

لجّ حتى ضاق عن آذيّه عرض خيم فخُفاف فيسرْ

قد غدا يحملني في أنفهِ لاحق الإطلين محبوك ممر

وقال

لا وأبيكِ ابنة العامري لا يدّعي القوم أني أفرْ

تميم بن مرّ وأشياعها وكندة حولي جميعًا صبرْ

إذا ركبوا الخيل واستلأموا تحرّقت الارض واليوم قرْ

تروحُ من الحي أم تبتكر وماذا يضرُّكَ لو تنتظرْ

أمرخٌ خيامهمُ ام عُشرْ أم القلب في إثرهم منحدرْ

وشاقك بين الخليط الشطرْ وفي من أقامَ من الحيّ هرْ

وهرٌّ تصيدُ قلوبَ الرجالِ وأفلتَ منها ابنُ عمرو حجرْ

رمتني بسهم اصاب الفؤاد غداة الرحيل فلم انتصرْ

فاسبلَ دمعي كفضّ الجمان أو الدرّ رقراقهِ المنحدرْ

وإذْ هيَ تمشي كمشي النزيف يصرعهُ بالكثيب البهرْ

برهرهة رخصة رودة كخرعوبة البانة المنفطرْ

فتورُ القيام قطيعُ الكلام تفترُّ عن ذي غروب خصرْ

كأنَّ المدامَ وصوت الغمام وريح الخزامى ونشر القُطرْ

يُعلُّ به بردُ انيابها إذا طرّبَ الطائر المستحرْ

فبتُّ أكابدُ ليلَ التمام والقلب من خشية مقشعرْ

فلمّا دنوتُ تسدّيتها فثوبًا نسيتُ وثوبًا أجرّْ

ولم يرنا كالئٌ كاشحٌ ولم يفشُ منا لدى البيت سِر

وقد رابني قولها ياهنا هُ ويحكَ ألحقتَ شرًّا بشرّ

وقد اغتدي ومعي القانصا ن فكلٌّ بمربأةٍ مقتفِر

فيدركنا فغمٌ داجنٌ سميعٌ بصيرٌ طلوبٌ نكِر

ألصُّ الضروس حنيُّ الضلوع تبوعٌ طلوبٌ نشيطٌ أشِر

فانشبَ اظفارهُ في النسا فقلتُ هُبلتَ ألا تنتصِر

فكرَّ اليهِ بمبراتهِ كما خلَّ ظهر اللسان المجِر

فظلَّ يرنّحُ في غيطلٍ كما يستديرُ الحمارُ النعِر

واركبُ في الرّوع خيفانةً كسا وجهها سعفٌ منتشِر

لها حافرٌ مثلُ قعب الوليـ ـد رُكّبَ فيهِ وظيفٌ عجِر

وساقان كعبهما أصمعا ن لحم حماتيهما منبتِر

لها عجُزٌ كصفاة المسيـ ـل أبرزَ عنها جُحافٌ مضِر

لها ذنبٌ مثل ذيل العروس تسدُّ بهِ فرجها من دُبُر

٢ لها متنتان خظاتا كما أكبَّ على ساعديهِ النمِر

وسالفةٌ كسحوق اللبا ن اضرم فيها الغويُّ السعُر

٢ لها عذرٌ كقرون النسا ء رُكّبنَ في يوم ريحٍ وصِرّ

لها جبهةٌ كسراة المجـ ـنّ حذّقهُ الصانعُ المقتدِر

لها منخرٌ كوجار الضباع فمنهُ تريحُ اذا تنبهِر

لها ثننٌ كخوافي العقا ب سودٌ يفئنَ إذا تزبئِر

وعينٌ لها حدرةٌ بدرةٌ ... وشقّت مآقيها من أُخَر

إذا أقبلت قلت دبّاءةٌ ... من الخضر مغموسةٌ في الغُدُر

وإن أدبرت قلت أثفيّةٌ ... ململمةٌ ليس فيها أُثُر

وإن أعرضت قلت سرعوفةٌ ... لها ذنبٌ خلفها مسبطِر

وللسوط فيها مجالٌ كما ... تنزّل ذو بَرَدٍ منهمِر

وتعدو كعدو نجاة الظبا ... ءِ أخطأها الحاذفُ المقتدِر

لها وثباتٌ كصوب السحا ... بِ فوادٍ خطاءٌ ووادٍ مطِر

وقال يصف توجهه الى قيصر مستنجداً به على بني اسد

سما لك شوقٌ بعد ما كان أقصرا ... وحلّت سليمى بطنَ ظبيٍ فعرعرا

كنانيّةٌ بانت وفي الصدر ودُّها ... مجاورةً نعمانَ والحيَّ يَعمَرا

بعينيك ظُعْنُ الحيِّ لما تحمّلوا ... الى جانب الأفلاج من بطن تيمرا

فشبّهتُهم في الآل حينَ زهاهمُ ... عصائبَ دَومٍ او سفينًا مقيّرا

حمَتهُ بنو الربداء من آل يامنٍ ... باسيافهم حتى أُقِرّ وأُوقرا

وأرضى بني الربداء واعتمّ زهوُهُ ... واكمامُهُ حتى إذا ما تهصّرا

أو المكرَعات من نخيل ابن يامنٍ ... دُوَينَ الصفا اللائي يلينَ المشقّرا

أطافت به جيلانُ عند قطافهِ ... وردّدت عليه الماءَ حتى تحيّرا

فأثّت أعاليهِ وآدَت أُصولُهُ ... ومالَ بقنوانٍ من البسر احمرا

عوامدَ للأعراض من بطن شابةٍ ... ودونَ الغميم قاصداتٌ لغضورا

كأنّ دُمى سقفٍ على ظهر مرمرٍ ... كسا مُزْبِدَ الساجوم وشيًا مصوّرا

غرائرُ في كِنٍّ وصونٍ ونعمةٍ   يُحَلَّيْنَ ياقوتًا وشذرًا مُفقرا

وريحَ سنًا في حُقّةٍ حِميريّةٍ   تُخَصُّ بمفروكٍ من المسكِ أذفرا

وبانًا وأُلُويًّا من الهند ذاكيًا   ورَنْدًا ولُبنى والكِباءَ المقتّرا

علقنَ برهنٍ من حبيبٍ بهِ ادَّعَتْ   سليمى فأمسى حبلها قد تبترا

وكانَ لها في سالفِ الدهر خُلّةٌ   يُسارقُ بالطرفِ الخِباءَ المسترا

اذا نالَ منها نظرةً ريعَ قلبُهُ   كما ذَعَرَتْ كأسُ الصبوحِ المخمرا

نزيفٌ اذا قامَتْ لوجهٍ تمايلتْ   تراشي الفؤادَ الرخصَ ألّا تختّرا

أأسماءُ امسى ودُّها قد تغيرا   سنبدلُ ان ابدلتِ بالودِّ آخرا

ارى أُمَّ عمرو دمعها قد تحدّرا   بكاءً على عمرو وما كان اصبرا

اذا نحنُ سرنا خمسَ عشرةَ ليلةً   وراءَ الحِساءِ من مواقعِ قيصرا

اذا قلتُ هذا صاحبٌ قد رَضيتُهُ   وقرَّتْ بهِ العينان بُدِّلْتُ آخرا

كذلك جَدّي ما أُصاحبُ صاحبًا   من الناس الّا خانني وتغيرا

وكنّا أُناسًا قبلَ غزوةِ قرملٍ   وِرِثنا الغنى والمجدَ أكبرَ أكبرا

لهُ الويلُ ان امسى ولا أُمُّ هاشمٍ   قريبٌ ولا البسباسةُ ابنةُ يشكرا

أشيمُ مصابَ المزن اينَ مصابُهُ   ولا شيءَ يشفي منكِ يا ابنةَ عفزرا

من القاصرات الطرف لو دبَّ مُحْوِلٌ   منَ الذَّرِّ فوقَ الإتبِ منها لأثّرا

فدعها وسلِّ الهمَّ عنك بجسرةٍ   ذَمولٍ اذا صامَ النهارُ وهجّرا

تُقطِّعُ غيطانًا كأنَّ متونها   إذا اظهرَتْ تكسى ملاءً منشرا

بعيدةُ بينَ المنكبين كأنّما   ترى عندَ مجرى الضَّفرِ هِرًّا مشجّرا

تطاير شذّانَ الحصى عن مناسمٍ ... صلاب العجى ملثومها غير امعرا
كأنّ الحصى من خلفها وامامها ... إذا نجلته رجلها خذف اعسرا
عليها فتى لم تحمل الارض مثله ... ابرّ بميثاقٍ واوفى وابصرا
هو المنزل الآلاف من جوّ ناعطٍ ... بني اسدٍ حزنًا من الارض اوعرا
ولو شاء كان الغزو من ارض حميرٍ ... ولكنّه عمدًا الى الرّوم انفرا
كأنّ صليل المرو حين تطيره ... صليل زيوفٍ ينتقدن بعبقرا
ألا هل اتاها والحوادث جمّة ... بانّ امرأ القيس بن تملك بيقرا
تذكّرت اهلي الصالحين وقد اتت ... على حملٍ بنا الركاب واعفرا
ولما بدت حوران والآل دونها ... نظرتَ فلم تنظر بعينك منظرا
تقطّع اسباب اللبانة والهوى ... عشيّةَ جاوزنا حماةَ وشيزرا
عشيّة جاوزنا حماةَ وسيرنا ... اخو الجهد لا يلوي على من تعذّرا
ولم ينسني ما قد لقيت ظعائنًا ... وخملاً لها كالقرّ يومًا مخدّرا
بكى صاحبي لما رأى الدربَ دونه ... وايقنَ انّا لاحقانِ بقيصرا
فقلت له لا تبكِ عينكَ انّما ... نحاول ملكًا او نموتَ فنعذرا
فاني اذين ان رجعت مملّكًا ... بسيرٍ ترى منه الفرانقَ ازورا
على ظهر عاديٍّ تحاربه القطا ... إذا سافه العود الدّيافيّ جرجرا
إذا قلت روّحنا ارنّ فرانقٌ ... على هزجٍ واهي الاباجل ابترا
على كلّ مقصوص الذنابى معاودٍ ... بريدًا السرى بالليل من خيل بربرا
إذا راعه من جانبيه كليهما ... مشي الهيدبى في دفّه ثمّ فرفرا

اقبّ كسرحان الغضا متمطر ... ترى الماء من اعطافهِ قد تحدّرا
لقد انكرتني بَعْلَبَكُّ واهلها ... ولابنُ جريجٍ كان في حمصَ انكرا
وما جُنِبَتْ خيلي ولكن تذكرت ... مرابطها من بربعيصَ وميسرا
ألا رُبَّ يومٍ صالحٍ قد شهدتهُ ... بتاذفَ ذاتِ التلِّ من فوق طرطرا
ولا مثلَ يومٍ في قذاران ظلتهُ ... كأني واصحابي بقلَّة عنذرا
فهل انا ماشٍ بينَ شرطٍ وحيَّةٍ ... وهل انا لاقٍ حيَّ قيس بن شمرا
تبصرْ خليلي هل ترى ضوء بارقٍ ... يُضيءُ الدُّجا بالليل عن سرو حميرا
اجارَ قُسيسًا فالطُّهاء فمسطحًا ... وجوًّا فروَّى نخلَ قيس بن شمرا
وعمرو بنَ درْماء الهُمامَ اذا غدا ... بذي شُطَبٍ عضبٍ كمشية قسورا
وكنتُ اذا ما خفتُ يومًا ظلامةً ... فانَّ لها شعبًا ببلطةَ زيمرا
نيافًا تزلُّ الطيرُ عن قُذُفاتهِ ... تظلُّ الضبابُ فوقهُ قد تعصرا

وقال

ابلغ بني زيدٍ اذا ما لقيتهمْ ... وابلغْ بني لُبنى وابلغْ تماضرا
وابلغ ولا تتركْ بني آبنةِ منقرٍ ... أُفقرُهم إني أُفقرُ خابرا
أحنظالَ لو كنتم كرامًا صبرتمُ ... وحُطتم ولا يلقى التميميُّ صابرا

كان امرؤ القيس مِعَنًّا ضِلّيلاً ينازع من قيل لهُ انهُ يقول الشعر فنازع التَّوْءم جدَّ قتادة بن الحرث بن التَّوْءم اليشكريّ فقال ان كنت شاعرًا فملّط انصاف ما اقول فاجزها فقال نعم فقال امرؤ القيس

أَصاحِ ترى بُرَيقًا هَبَّ وهنًا

فقال التوءم كنار مجوس تستعرُ ٱستعارا

فقال امرؤ القيس أرِقتُ لها ونامَ أبو شريحٍ

فقال التوءم إذا ما قلت قد هدَأَ ٱستطارا

فقال امرؤ القيس كأنَّ هزيزَهُ بوراء غَيْبٍ

فقال التوءم عِشارٌ وُلَّهٌ لاقَتْ عِشارا

فقال امرؤ القيس فلمَّا أَنْ علا تَنَفي أُضاخٍ

فقال التوءم وهَتْ أَعجازُ رَيِّقِهِ فحارا

فقال امرؤ القيس فلم يَتْرُكْ بذاتِ السرِّ ظبيًا

فقال التوءم ولم يَتْرُكْ بجلهتها حمارا

وقال

أَرى ناقةَ القيس قد اصبَحَتْ على الأَيْن ذاتَ هبابٍ نوَارا

رأَتْ هلَكًا بنجاف الغبيطِ فكادَتْ تجذُّ لذاكَ ٱلهجارا

وقال يمدح سعد بن الضباب

منعتَ الليثَ من اكل ٱبن حُجْرٍ وكادَ الليثُ يودي بابن حجر

منعتَ فأنتَ ذو منٍّ ونعمى عليَّ ٱبنَ الضبابِ بحيثُ ندري

ساشكركَ الذي دافعتَ عني وما يجزيكَ مني غيرُ شكري

فما جارٌ بأَوثقَ منكَ جارًا ونصركَ للفريدِ اعزُّ نصر

وقال

عفا شطبٌ من اهلهِ فغرورُ فموبولةٌ انّ الديارَ تدورُ
فجزعُ محيّاةٍ كأنْ لم يقم بها سلامةُ حولاً كاملاً وقذورُ

وقال يهجو قيصر وكان دخل معهُ الحمام

لقد حلفتُ يميناً غيرَ كاذبةٍ أنّكَ اغلفُ الاّ ما جنى القمرُ
اذا طعنتَ بهِ مالت عمامتهُ كما تجمّعَ تحت الفلكة الوبرُ

وقال يمدح العوير بن شجنة بن جابر بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة حين اجار هنداً بنت حجر بن الحرث بن عمرو ومالهُ حتى بلغ بها نجران ولم يمكّن بني سعد من مال حجر ولا اهلهِ حين ارادوا اخذهُ لما بلغهم قتل بني اسد لحجر وذلك في حديث لهم طويل يتعلق بهِ حديث يوم الكلاب

انّ بني عوفٍ ابتنوا حسباً ضيّعهُ الدُّخللون إذ غدروا
أدّوا الى جارهم خفارتهُ ولم يضع بالمغيب اذ نصروا
لم يفعلوا فعلَ آل حنظلةٍ انهم جير بئس ما أتمروا
لا حميريٌّ وفى ولا عدسٌ ولا أستُ عيرٍ يحكها الثفرُ
لكن عويرٌ وفى بذمّتهِ لا عورٌ عابهُ ولا قِصرُ

وقال لما حضرتهُ المنيّة بانقرة

وطعنةٍ متعنجرهْ
وجفنةٍ متحيّرهْ

وقصيدة متخيرة

تبقي غدا في انقره

وقال

رُبَّ رامٍ من بني ثُعَلٍ مخرجٍ كفيهِ من سترِهْ
عارضٍ زوراءَ من نَشَمٍ غيرَ باناةٍ على وترِهْ
قد أَتتْهُ الوحشُ واردةً فتمنّى النزعَ في يَسَرِهْ
فرماها في فرائصها من إزاءِ الحوضِ او عقرِهْ
برهيشٍ من كِنانتِهِ كتلظّي الجمرِ في شرَرِهْ
راشَهُ من ريشِ ناهضةٍ ثُمَّ أَمهاهُ على حَجَرِهْ
فهو لا تنمي رَميَّتُهُ ما لهُ لا عُدَّ من نَفَرِهْ
مُطْعَمٌ للصيدِ ليسَ لهُ غيرها كسبٌ على كِبَرِهْ
وخليلٍ قد أُصاحبُهُ ثمَّ لا أَبكي على أَثَرِهْ
وابنِ عمٍّ قد تركتُ لهُ صفوَ ماءِ الحوضِ عن كَدَرِهْ
وحديثُ الرَّكْبِ يومَ هُنا وحديثٌ ما على قِصَرِهْ
وابنِ عمٍّ قد فُجعتُ بِهِ مثل ضوءِ البدرِ في غررِهْ

وقال

تأَوَّبني دائي القديمُ فغلَّسا أُحاذرُ ان يرتدَّ دائي فأُنكَسا
ولم تَرِمِ الدَّارُ الكثيبَ فعسعسا كأَني انادي او اكلِّمُ أَخرسا
فلو انَّ اهلَ الدَّارِ فيها كعهدنا وجدتُ مقيلاً عندهم ومعرَّسا

فلا تنكروني انني انا جاركم ... ليالي حلّ الحيُّ غَوْلاً فالعسا
فامّا تريني لا اغمّضُ ساعةً ... من الليل الاّ ان اكبَّ فانعسا
فيارُبَّ مكروبٍ كررتُ وراءهُ ... وطاعنت عنهُ الخيلَ حتى تنفّسا
ويارُبَّ يومٍ قد أروحُ مرجَّلاً ... حبيبًا الى البيض الكواعب املسا
يرعن الى صوتي اذا ما سمعنهُ ... كما يرعوي عيطٌ الى صوت أعيسا
اراهنَّ لا يحببن من قلَّ مالهُ ... ولا من رأين الشيبَ فيهِ وقوَّسا
وما خلتُ تبريحَ الحيوة كما ارى ... تضيقُ ذراعي ان اقومَ فألبسا
فلو انها نفسٌ تموتُ جميعةً ... ولكنّها نفسٌ تساقطُ انفُسا
وَبُدّلتُ قرحًا داميًا بعدَ صحّةٍ ... لعلَّ منايانا تحوَّلنَ أبؤسا
لقد طمحَ الطمّاحُ من بُعْدِ ارضهِ ... ليلبسني من دائهِ ما تلبّسا
أَلا إنَّ بعدَ العُدْمِ للمرءِ قِنْوةً ... وبعدَ المشيبِ طولَ عُمرٍ وملبسا

وقال

أَماويَّ هل لي عندكم من معرّسِ ... أَم الصّرمَ تختارين بالوصل نيأسِ
أَبيني لنا انَّ الصريمةَ راحةٌ ... من الشّكِّ ذي المخلوجةِ المتلبَّسِ
كأني ورحلي فوقَ أحقبَ قارحٍ ... بشربةِ اوطاوٍ بعرنانَ موجسِ
تعشّى قليلاً ثمَّ انحى ظلوفَهُ ... يثيرُ الترابَ من مبيتٍ ومكنسِ
يهيلُ ويذري تربها ويثيرهُ ... إثارةَ نبّاثِ الهواجرِ مخمسِ
فباتَ على خدٍّ أحمَّ ومنكبٍ ... وضجعتهُ مثلُ الاسيرِ المكردسِ
وباتَ الى ارطاةِ حقفٍ كأنّها ... اذا الثقتها غبيةٌ بيتُ معرسِ

فصبّحتهُ عند الشروق غُدَيَّةً كِلابُ ابن مُرٍّ او كلابُ ابن سنبسِ
مُغرَّثةً زُرقاً كأنّ عيونها من الذمر والايساد نُوّارُ عضرسِ
فادبرَ يكسوها الرغامَ كأنهُ على القور والآكام جذوةُ مقبسِ
وأيقنَ ان لاقينهُ انّ يومهُ بذي الرمث ان ماوتنهُ يوم انفسِ
فادركنهُ يأخذنَ بالساق والنسا كما شبرقَ الولدانُ ثوبَ المقدّسِ
وغوّرنَ في ظلّ الغضا وتركنهُ كقرم الهجان الفادر المتشمّسِ

وقال بانقرة يذكر علته

لمن طللٌ داثرٌ آيهُ تقادمَ في سالف الأحرُسِ
فاما تريني وبي عرة كأني نكيبٌ من النقرسِ
وصيّرني القرحُ في جبةٍ تخالُ لبيساً ولم تلبسِ
ترى أثرَ القرح في جلدهِ كنقش الخواتم في الجرجسِ

وقال حين نزل على خالد بن سدوس بن اصمع النبهاني

اذا ما كنتَ مفتخراً ففاخرْ ببيتٍ مثل بيتِ بني سدوسِ
ببيتٍ تبصرُ الرؤساء فيهِ قياماً لا تنازعُ او جلوسا
ثمّ أيسارُ لقمان بن عادٍ إذا ما أجمدَ لماء القريسُ

وقال

أمن ذكر سلمى إذ نأتْك تنوصُ فتقصرُ عنها خطوةً وتبوصُ
تبوصُ وكم من دونها من مفازةٍ ومن ارض جَدْبٍ دونها ولصوصُ
تراءت لنا يوماً بسفح عنيزةٍ وقد حانَ منها رحلةٌ وقلوصُ

بأسودَ ملتفِّ الغدائر واردٍ ... وذي أُشُرٍ تشوفهُ وتشوصُ
منابتُهُ مثلُ السدوس ولونُهُ ... كشوكِ السيال فهو عذبٌ يفيصُ
فدعها وسلِّ الهمَّ عنكَ بجسرةٍ ... مُداخَلةٍ صمٌّ العظام أُصوصُ
تظاهرَ فيها النيُّ لا هيَ بكرةٌ ... ولا ذاتُ ضِغْنٍ في الزمام قَموصُ
أُؤوبٌ نعُوبٌ لا يُواكِلُ نَهزُها ... إِذا قيلَ سَيرُ المدلجينَ نَصيصُ
كأني ورحلي والقراب ونمرقي ... إِذا شبَّ للمرو الصغار وبيصُ
على نِقْنِقٍ هَيْقٍ لهُ ولعرسهِ ... بمنعرَج الوعساء بَيْضٌ رصيصُ
إِذا راحَ للأُدحيِّ أَوبًا يفنُّها ... تحاذرُ من ادراكِهِ وتحيصُ
اذلكَ ام جَوْنٌ يُطاردُ آتنًا ... حملنا فادنى حملهنَّ دروصُ
طواهُ اضطمارُ الشَّدِّ فالبطنُ شازبٌ ... مُعالًى الى المتنين فهوَ خميصُ
بحاجبهِ كَدْحٌ من الضرب جالبٌ ... وحاركُهُ من الكِدام حصيصُ
كأَنَّ سراتهُ وجدَّةَ ظهرهِ ... كنائنُ يجري فوقهنَّ دليصُ
ويأكلنَ من قَوٍّ لُعاعًا وربَّةً ... تجبّرَ بعد الاكل فهو نميصُ
تطيرُ عفاءٌ من نسيلٍ كأنهُ ... سدُوسٌ أطارتهُ الرياح وخوصُ
تضيَّفها حتى اذا لم يسغْ لهُ ... نصيٌّ باعلى حائلٍ وقصيصُ
يُغالينَ فيها الجزءَ لولا هواجرٌ ... جنادبها صَرْعى لهنَّ نصيصُ
أَرَنَّ عليها قاربًا وانتحتْ لهُ ... طُوالةُ ارساغ اليدين نحوصُ
فاوردها من آخر الليل مشربًا ... بلائق خضرًا ماؤُهنَّ قليصُ
فيشربنَ انفاسًا وهُنَّ خوائفٌ ... وترْعَدُ منهنَّ الكُلى والفريصُ

فاصدرها تعلو النجادَ عشيّةً ... أَقَبٌّ كمقلاء الوليدِ خميصُ
فجحشٌ على آثارهنّ مخلّفٌ ... وجحشٌ لدى مكروههنّ وقيصُ
واصدرها بادي النواجذ قارحٌ ... اقبُّ ككرّ الأندريّ مُحيصُ

وقال

أَعنّي على برْقٍ اراهُ وميضِ ... يضيءُ حبيًّا في شماريخ بيضِ
ويهدأُ تاراتٍ سناهُ وتارةً ... ينوءُ كتعتاب الكسير المهيضِ
وتخرجُ منهُ لامعاتٌ كأنّها ... اكفٌّ تلقّى الفوزَ عندَ المفيضِ
قعدتُ لهُ وصحبتي بين ضارجٍ ... وبينَ تلاعِ يثلثٍ فالعريضِ
اسالَ قُطيّاتٍ فسالَ اللوى لهُ ... فوادي البديّ فانتحى للأريضِ
بميثٍ دماثٍ في رياضٍ انيثةٍ ... تحيلُ سواقيها بماء فضيضِ
بلادٌ عريضةٌ وارضٌ اريضةٌ ... مدافع غيثٍ في فضاء عريضِ
فاضحى يسحُّ الماء من كلِّ قيقةٍ ... يحوز الضبابَ في صفاصفَ بيضِ
فاسقى بهِ أُختي ضعيفة اذ نأتْ ... واذ بَعُدَ المزارُ غيرَ القريضِ
ومرقبةٍ كالزُّجِّ اشرفتُ رأسها ... أُقلّبُ طرفي في فضاء عريضِ
فظلتُ وظلّ الجَوْنُ عني بلبدهِ ... كأني أُعدّي عن جناحٍ مهيضِ
فلمّا اجنّ الشمسَ عني غوورها ... نزلتُ اليهِ قائمًا بالحضيضِ
يُباري شباةَ الرمح خدٌّ مذلّقٌ ... كصفح السنان الصُّلّبيّ النحيضِ
أُخفّضهُ بالنقر لما علوتهُ ... ويرفعُ طرفًا غيرَ خافٍ غضيضِ
وقد اغتدي والطيرُ في وكناتها ... بمنجردٍ عبل اليدين قبيضِ

له قُصْرَيا عير وساقا نعامةٍ ... كفحل الهجان القيسريّ العضيض
يجمّ على الساقين بعد كلالهِ ... جموم عيون الحسي بعد المخيض
ذَعرتُ بهِ سربًا نقيًّا جلودُهُ ... كما ذعر السرحانُ جنب الربيض
فاقصد نعجــة فاعرض ثورُها ... كفحل الهجان ينتحي للعضيض
ووالى ثلاثًا واثنتين واربعًا ... وغادر اخرى في قناةٍ رفيض
فآبَ إيابًا غير نكدٍ مواكلٍ ... واخلف ماء بعد ماء فضيض
وسِنّ كسنيق سناء وسنّم ... ذعرتُ بمدلاج الهجير نهوض
أرى المرء ذا الاذواد يصبح مُحرَضًا ... كاحراض بكر في الديار مريض
كأنّ الفتى لم يغنَ في الناس ليلةً ... اذا اختلف اللحيان عند الجريض

وقال

اصبحتُ ودّعتُ الصبا غير انني ... أُراقبُ خلّاتٍ من العيش أربعا
فمنهنّ قولي للندامى ترفّقوا ... يُداجون نشّاجًا من الخمر مترعا
ومنهنّ ركضُ الخيل ترجمُ بالقنا ... يُبادرن سربًا آمنًا ان يفزّعا
ومنهنّ نصّ العيس والليل شاملٌ ... ييممن مجهولاً من الارض بلقعا
خوارج من برّيةٍ نحو قريةٍ ... يجدّدن وصلاً او يرجّين مطمعا
ومنهنّ سوف الخود قد بلها الندى ... تُراقبُ منظوم التمائم مُرضعا
يعزّ عليها ريبتي ويسوءُها ... بكاهُ فتثني الجيد ان يتضوّعا
بعثتُ اليها والنجومُ ضواجعٌ ... حذارًا عليها ان تهبّ فتسمعا
فجاءتْ قطوف المشي هيّابة السرى ... يدافعُ ركناها كواعب اربعا

يزّجّينها مشيَ النزيف وقد جرى | صُبابُ الكرى في مخّها فتقطّعا
تقولُ وقد جرّدتها من ثيابها | كما رُعتَ مكحولَ المدامع اتلعا
وجَدّكَ لو شيءٌ اتانا رسولهُ | سواكَ ولكنْ لم نجِدْ لكَ مدفعا
تصدُّ عن المأثور بيني وبينها | وتدني عليَّ السابريَّ المضلّعا
اذا اخذتها هِزّةُ الرّوعِ أمسكت | بمنكبِ مقدامٍ على الهول اروعا

وقال

لعمري لقد بانتْ بحاجة ذي الهوى | سُعادُ وراعتْ بالفراق مروّعا
وقد عَمِرَ الروضاتُ حول مخطّطٍ | الى اللجِّ مرأىً من سعادَ ومسمعا
متى ترَ دارًا من سعادَ تقِفْ بها | وتستجرِ عيناكَ الدموعَ فتدمعا

وقال يرثي الحرث بن حبيب السلمي وكان خرج معهُ الى الشام

ثوى عندَ الوديةِ جوفَ بصرى | ابو الايتام والكلّ العجافِ
فمن يحمي المضاف اذا دعاهُ | ويحملُ خطّةَ الأنس الضعافِ

كان ابو امرئ القيس امر رجلاً يقال لهُ ربيعة ان يذبح امرأ القيس وكره قولهُ الشعر فحملهُ ربيعة حتى اتى بِهِ جبلاً فتركهُ فيهِ واخذ عيني جؤذر فجاء بهما الى ابيهِ فاسف لذلك وحزن عليهِ فلما رأى ذلك قال ما قتلتهُ قال فجئني بِهِ فرجع اليهِ فوجدهُ قد قال

فلا تسلمني يا ربيع لهذهِ | وكنتُ اراني قبلها بكَ واثقا
مخالفةٌ نوى اسير بقريةٍ | قُرى عربياتٍ يشمن البوارقا
فامّا تريني اليوم في رأس شاهق | فقد اغتدي اقودُ اجردَ نائقا

وقد اذعرُ الوحش ارتاع بغرّة ... وقد اجتلي بيض الخدور الروائقا
نواعم تجلو عن متون نقية ... عبيرًا وريطًا جاسدًا او شقائقا

وقال

الا انعم صباحًا ايها الربعُ فانطقِ ... وحدّث حديث الركب ان شئت فاصدقِ
وحدّث بان زالت بليل حمولهم ... كنخل من الاعراض غير منبقِ
جعلن حوايا واقتعدن قعائدًا ... وخففن من حوك العراق المنمّقِ
وفوق الحوايا غزلة وجآذر ... تضمّخن من مسك ذكيّ وزنبقِ
فاتبعتهم طرفي وقد حال دونهم ... غوارب رمل ذي ألاءٍ وبرقِ
على إثر حيّ عامدين لنيّة ... فحلّوا العقيق او ثنية مطرقِ
فعزّيت نفسي حين بانوا بجسرة ... أمون كبنيان اليهوديّ خيفقِ
اذا زجرت ألفيتها مشمعلّة ... تنيف بعذق من غراس ابن معنقِ
تروحُ اذا راحت رواح جهامة ... باثر جهام رائح متفرّقِ
كأنّ بها هرًّا جنيبًا تجرّهُ ... بكلّ طريق صادفته ومأزقِ
كأني ورحلي والقراب ونمرقي ... على يرفئيّ ذي زوائد نقنقِ
تروّح من ارض لارض نطية ... لذكرة قيض حول بيض مفلّقِ
يجولُ بآفاق البلاد مغرّبًا ... وتسحقه ريح الصبا كل مسحقِ
وبيت يفوح المسكُ في حجراته ... بعيد من الآفات غير مروّقِ
دخلتُ على بيضاء جمّ عظامها ... تعفّي بذيل الدرع إذ جئتُ مودقي
وقد ركدت وسط السماء نجومها ... ركود نوادي الربرب المتورّقِ

وقد اغتدي قبلَ العطاس بهيكلٍ   شديدِ مشكِّ الجنبِ رحبِ المنطَّقِ
بعثنا ربيئًا قبلَ ذلكَ مخملاً   كذئبِ الغضا يمشي الضَّراء ويتقي
فظلَّ نظيرا يشف يرفعُ رأسَهُ   وسائرُهُ مثل التراب المدقَّقِ
وجاء خفيًّا يسفنُ الارضَ بطنُهُ   ترى التُّربَ منهُ لاصقًا كلَّ ملصقِ
وقال ألا هذا صوارٌ وعانةٌ   وخيطُ نعامٍ يرتعي متفرِّقِ
فقمنا بأشلاء اللجام ولم نَقُدْ   الى غصن بانٍ ناضرٍ لم يُحرَّقِ
نزاولهُ حتى حملنا غلامنا   على ظهر ساطٍ كالصليف المعرَّقِ
كأنَّ غلامي اذ علا حالَ متنهِ   على ظهر بازٍ في السماء محلِّقِ
رأى أرنبًا فانقضَّ يهوي امامهُ   اليها وجلاَّها بطرفٍ ملقلقِ
فقلتُ لهُ صوِّبْ ولا تجهدنَّهُ   فيُذْرِكَ من اعلى القَطاةِ فتزلقِ
فادبرنَ كالجزعِ المفصَّل بينهُ   بجيد الغلام ذي القميص المطوَّقِ
فادركهنَّ ثانيًا من عنانهِ   كغيث العشيِّ الأقهب المتودقِ
فصادَ لنا عيرًا وثورًا وخاضبًا   عداءً ولم ينضح بماءٍ فيعرَقِ
فظلَّ غلامي يضجعُ الرمحَ حولهُ   لكلّ غلامٍ اولأحقب سهوَقِ
وقامَ طوال الشخص اذ يخضبونهُ   قيامَ العزيز الفارسيِّ المنطَّقِ
فقلنا ألا قد كانَ صيدٌ لقانصٍ   فخبُّوا علينا ظلَّ ثوبٍ مروَّقِ
وظلَّ صحابي يشتوونَ بنعمةٍ   يصفُّونَ غارًا باللكيك الموشَّقِ
ورحنا كأنَّا من جواثا عشيَّةً   نُعالي النعاجَ بينَ عدلٍ ومُشنقِ
ورحنا بكابن الماء يُجنَبُ وسطنا   تصوَّبُ فيهِ العينُ طورًا وترتقي

واصبحَ زُهلولاً يُزِلُّ غلامَها ... كقدحِ النضيِّ باليدين المفوَّقِ
كأنَّ دماءَ الهاديات بنحرهِ ... عُصارةُ حنّاءٍ بشيبٍ مفرَّقِ

وقال

ألا حبّذا قومٌ يحلّونَ بالجبلْ ... وأثعلاً وأينَ مني بنو ثُعَلْ
نزلتُ على عمرو بن درماءَ بُلطةً ... فيا كرمَ ما جارٍ ويا حسنَ ما فعلْ
تظلُّ لبوني بين جَوٍّ ومسطحٍ ... تراعي الفراخَ الدارجاتِ من الحجلْ
وما زالَ عنها معشرٌ بقسيهم ... يَذُودُنَها حتى اقولَ لهم بَجَلْ
فابلغ معدًّا والعبادَ وطيِّئًا ... وكندةَ اني شاكرٌ لبني ثُعَلْ

وقال

احللتُ رحلي في بني ثُعَلٍ ... انَّ الكريمَ للكريمِ مَحَلْ
وجدتُ خيرَ الناس كلهم ... جارًا واوفاهم ابا حنبلْ
اقربهم خيرًا وابعدهم ... شرًّا واجودهم ان بَخِلْ

وقال

أرقتُ لبرقٍ بليلٍ أهَلْ ... يُضيءُ سناهُ باعلى الجبَلْ
اتاني حديثٌ فكذَّبتهُ ... بامرٍ تزعزعُ منهُ القُلَلْ
بقتلِ بني اسدٍ ربَّهمْ ... ألا كلُّ شيءٍ سواهُ جَلَلْ
فاينَ ربيعةُ عن ربِّها ... واينَ تميمٌ واينَ الخَوَلْ
ألا يحضرونَ لدى بابهِ ... كما يحضرونَ اذا ما استهَلْ

وقال حين بلغهُ ان بني اسد قتلوا اباه

يالهفَ هندٍ اذْ خطئنَ كاهلاً

القائلينَ الملكَ الحُلاحلا
خيرَ معدٍّ حسباً ونائلا
وخيرهم محمد شمائلا
تالله لا يذهبُ شيخي باطلا
نحنُ جلبنا القُرَّحَ القوافلا
يحملننا والأَسَلَ النواهلا
وحيَّ صعبٍ والوشيجَ الذابلا
مستفرمات بالحصى جوافلا
يستشرفُ الأواخرُ الأوائلا

وقال

حيِّ الحمولَ بجانب العزلِ ... اذ لا يلائمُ شكلها شكلي
ماذا يشقُّ عليك من ظعن ... الا صباكَ وقلَّةُ العقلِ
منيتنا بغدٍ وبعدَ غدٍ ... حتى بخلتِ كأسوءِ البخلِ
يا رُبَّ غانيةٍ لهوتُ بها ... ومشيتُ متئداً على رسلي
لا استقيدُ لمن دعا لصبا ... قسراً ولا اصطادُ بالختلِ
وتنوفةٍ جدباء مهلكةٍ ... جاوزتها بنجائبٍ فتلِ
فيبتنَ ينهسنَ الجبوبَ بها ... وابيتُ مرتفقاً على رحلي
متوسداً عضباً مضاربهُ ... في متنهِ كمدبةِ النملِ
يدعى صقيلاً وهو ليس لهُ ... عهدٌ بتمويهٍ ولا صقلِ

عَفَتِ الديارُ فما بها اهلي ولوَتْ شموس بشاشة البذلِ
نظرَتْ اليك بعين جازئةٍ حوراء حانيةٍ على طفلِ
فلها مقلّدُها ومقلتها ولها عليهِ سراوةُ الفضلِ
اقبلتُ مقتصداً وراجعني حلمي وسُدِّدَ للندى فعلي
واللهُ انجحُ ما طلبتَ بهِ والبِرُّ خيرُ حقيبةِ الرَّحلِ
ومن الطريقةِ جائرٌ وهدى قصدُ السبيل ومنهُ ذو دَخلِ
اني لاصرمُ من يصارمني واُجِدُّ وصل من ابتغى وصلي
واخي إخاءٍ ذي محافظةٍ سهل الخليقة ماجد الاصلِ
حلو اذا ما جئتُ قالَ ألا في الرحب انت ومنزل السهلِ
نازعتهُ كأسَ الصبوح ولم اجهَل مجدّةَ عذرة الرَّجلِ
اني بحبلكَ واصلٌ حبلي وبريش نبلكَ رائشٌ نبلي
ما لم اجدك على هدى أَثرٍ يقرو مقصّكَ قائفٌ قبلي
وشمائلي ما قد علمتَ وما نبحتْ كلابكَ طارقاً مثلي

وقال

تنكّرتْ ليلى عن الوصلِ ونأَتْ ورثَّ معاقدُ الحبلِ
ولوَوا متاعهمُ وقد سئلوا بذل المتاع فضنّ بالبذلِ
ونحتْ لهُ عن أَزر تألبةٍ فلقٍ فراغ معابلٍ طُحلِ
وافتْ باصلَتَ غيرَ اكلف مح روم البهاء وقلّةِ الأسْلِ
ومؤشّر عذبٍ مذاقتهُ بردُ القلال بذائب النحلِ

من كان يأملُ عقر داريَ من | اهل الأَوُدِّ بها وذي الذحلِ
فليأتِ وسطَ قبابهِ خيمي | وليأتِ وسطَ خميسهِ رجلي
ياهل اتاكَ وقد يحدّثُ ذو | الودّ القديم بسمةَ الدخلِ
اني لعمري ما انتميتُ فلم | أَعدِلْ الى بدَلٍ ولا مثلِ
لأَخٍ رضيتُ بهِ وشاركَ في | الانساب والاصهار والفضلِ
ولمثلُ اسبابٍ علقتُ بها | يمنعنَ من قلقٍ ومن ازْلِ
لمّا سما من بين أقرُنَ فالا | أجبال قلتُ عداوة اهلي
همُ سيبلغهُ التمام فذا | ظني بهِ سينالُ او بلي
واتى على غطفانَ فاختلفوا | دينٌ يجيءُ وهاربٌ محجلِ
ويحُشُّ تحتَ القدْرِ يوقدها | بغضا الغريف فاجمعت تغلي

وقال حين نزل في بني عدوان

بُدّلتُ من وائلٍ وكندةَ عَدْ | وانَ وفهمًا صمّي ابنةَ الجبَلْ
قومٌ يحاجونَ بالبهام ونسوانٌ | قصارٌ كهيئةِ الحَجَلِ

قال وهي المعلقة

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ | بسقطِ اللوى بين الدخول فحوملِ
فتوضحَ فالمقراةِ لم يعفُ رسمها | لما نسجتها من جنوبٍ وشمألِ
وقوفًا بها صحبي عليَّ مطيّهمْ | يقولونَ لا تهلكْ أسًى وتجمّلِ
وانّ شفائي عبرةٌ مهراقةٌ | فهل عندَ رسمٍ دارسٍ من معوّلِ
كدأبكَ من أمّ الحويرثِ قبلها | وجارتها أمّ الربابِ بمأسلِ

اذا قامتا تضوّعَ المسكُ منهما ... نسيم الصَّبا جاءت بريّا القرنفلِ

ففاضتْ دموعُ العين مني صبابةً ... على النحر حتى بلّ دمعيَ مِحملي

ألا رُبَّ يومٍ صالحٍ لكَ منهما ... ولا سيّما يومٌ بدارة جلجلِ

ويومَ عقرتُ للعذارى مطيّتي ... فيا عجبي من رحلها المتحمّلِ

فظلّ العذارى يرتمينَ بلحمها ... وشحمٍ كهدّاب الدِّمقس المفتّلِ

ويومَ دخلتُ الخدرَ خدرَ عُنيزةٍ ... فقالتْ لكَ الويلاتُ انكَ مُرجلي

تقولُ وقد مالَ الغبيطُ بنا معًا ... عقرتَ بعيري يا امرأ القيس فانزلِ

فقلتُ لها سيري وأرخي زمامهُ ... ولا تبعديني من جناكِ المعلّلِ

فمثلكِ حُبلى قد طرقتُ ومُرضعٍ ... فالهيتها عن ذي تمائمَ محوِلِ

إذا ما بكى من خلفها انصرفتْ لهُ ... بشقٍّ وتحتي شقُّها لم يحوّلِ

ويومًا على ظهر الكثيب تعذّرتْ ... عليّ وآلتْ حلفةً لم تحلّلِ

أفاطمَ مهلاً بعض هذا التدللِ ... وإن كنتِ قد أزمعتِ صرمي فأجملي

أغرّكِ مني أنّ حبّكِ قاتلي ... وأنّكِ مهما تأمري القلبَ يفعلِ

فان تكُ قد ساءتك مني خليقة ... فسلّي ثيابي عن ثيابك تنسلي

وما ذرفتْ عيناكِ إلّا لتضربي ... بسهميكِ في أعشار قلبٍ مقتّلِ

وبيضةِ خدرٍ لا يرامُ خباؤها ... تمتّعتُ من لهوٍ بها غير معجلِ

تجاوزتُ أحراسًا اليها ومعشرًا ... عليّ حراصًا لو يسرّونَ مقتلي

إذا ما الثريّا في السماء تعرّضتْ ... تعرّضَ أثناء الوشاح المفصّلِ

فقالتْ يمين الله ما لكَ حيلةٌ ... وما إن أرى عنك الغواية تنجلي

فقمتُ بها أمشي تجرُّ وراءنا ... على أثرينا ذيل مرطٍ مرحَّلِ

فلمّا أجزنا ساحة الحيِّ وانتحى ... بنا بطنُ خبتٍ ذي قفافٍ عقنقلِ

هصرتُ بفودَيْ رأسها فتمايلت ... عليَّ هضيمَ الكشح ريّا المخلخلِ

مهفهفةٌ بيضاءُ غيرُ مفاضةٍ ... ترائبها مصقولةٌ كالسجنجلِ

كبكرِ المقاناة البياض بصفرةٍ ... غذاها نميرُ الماء غيرُ محلَّلِ

تصدُّ وتبدي عن أسيلٍ وتتّقي ... بناظرةٍ من وحش وجرةَ مطفلِ

وجيدٍ كجيد الرئم ليس بفاحشٍ ... إذا هي نصّتهُ ولا بمعطَّلِ

وفرعٍ يزينُ المتنَ أسودَ فاحمٍ ... أثيثٍ كقنو النخلة المتعثكلِ

غدائرها مستشزراتٌ الى العلا ... تضلُّ العقاص في مثنًى ومرسلِ

وكشحٍ لطيفٍ كالجديل مخصَّرٍ ... وساقٍ كأنبوب السقيِّ المذلَّلِ

وتضحي فتيتُ المسك فوق فراشها ... نؤومَ الضحى لم تنتطقْ عن تفضُّلِ

وتعطو برخصٍ غيرِ شثنٍ كأنهُ ... أساريعُ ظبيٍ او مساويكُ إسحلِ

تضيءُ الظلامَ بالعشاء كأنها ... منارةُ ممسى راهبٍ متبتّلِ

الى مثلها يرنو الحليمُ صبابةً ... إذا ما اسبكرّتْ بين درعٍ ومجولِ

تسلّتْ عماياتُ الرجال عن الصبا ... وليس فؤادي عن هواها بمنسلِ

ألا رُبَّ خصمٍ فيك ألوى رددتُهُ ... نصيحٍ على تعذالهِ غيرِ مؤتلِ

وليلٍ كموج البحر أرخى سدولَهُ ... عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي

فقلتُ لهُ لما تمطّى بصلبهِ ... وأردفَ أعجازًا وناءَ بكلكلِ

ألا أيُّها الليلُ الطويلُ ألا انجلِ ... بصبحٍ وما الإصباحُ فيكَ بأمثلِ

فيالكَ من ليلٍ كأنَّ نجومَهُ بكلّ مغار الفتل شُدَّتْ بيذبلِ

كأنَّ الثريّا عُلّقتْ في مصامها بأمراس كتّانٍ الى صُمّ جندلِ

وقد اغتدي والطيرُ في وكناتها بمنجردٍ قيد الاوابد هيكلِ

مكرٍّ مفرٍّ مقبلٍ مُدْبرٍ معًا كجلمود صخرٍ حطّهُ السيلُ من علِ

كُميتٍ يزلُّ اللبد عن حال متنهِ كما زلّت الصفواءُ بالمتنزّلِ

على الذبل جيّاشٍ كأنّ اهتزامَهُ اذا جاشَ فيهِ حميُهُ غليُ مِرْجلِ

مسحٍّ اذا ما السابحاتُ على الونى أثرنَ غبارًا بالكديد المركلِ

يزلُّ الغلامَ الخفّ عن صهواتهِ ويلوي باثواب العنيف المثقلِ

دَريرٍ كخذروف الوليد امرّهُ تتابُعُ كفّيهِ بخيطٍ موصلِ

لهُ ايطلا ظبيٍ وساقا نعامةٍ وإرخاء سرحانٍ وتقريبُ تنفلِ

ضليعٍ اذا استدبرتهُ سدّ فرجهُ بضافٍ فويقَ الارض ليس باعزلِ

كأنّ على المتنين منهُ اذا انتحى مداكُ عروسٍ او صلايةُ حنظلِ

كأنّ دماء الهاديات بنحرهِ عُصارةُ حنّاءٍ بشيبٍ مرجّلِ

فعنّ لنا سربٌ كأنّ نعاجهُ عذارى دوارٍ في مُلاءٍ مذيّلِ

فادبرنَ كالجزع المفصّل بينهُ بجيدٍ معمٍّ في العشيرة مُخوَلِ

فالحقنا بالهاديات ودونهُ جواحرُها في صرّةٍ لم تزيّلِ

فعادى عداءٍ بين ثورٍ ونعجةٍ دراكًا ولم ينضح بماءٍ فيغسلِ

فظلَّ طُهاةُ اللحم من بين منضجٍ صفيفَ شواءٍ او قديرٍ معجّلِ

ورحنا يكادُ الطرفُ يقصرُ دونهُ متى ما ترقّ العينُ فيهِ تسفّلِ

فباتَ عليهِ سرجهُ ولجامهُ وبات بعيني قائمًا غير مرسلِ
أصاح ترى برقًا أُريك وميضهُ كلمع اليدين في حبيّ مكلّلِ
يضيء سناهُ او مصابيح راهبٍ أمالَ السليطَ بالذُّبال المفتّلِ
قعدتُ لهُ وصحبتي بين ضارجٍ وبين العُذَيب بُعدَ ما متأمّلِ
علا قطنًا بالشيم ايمن صوبهِ وايسرهُ على الستار فيذبلِ
فاضحى يسحُّ الماء حول كُتيفةٍ يكبُّ على الاذقان دوح الكنهبلِ
ومرَّ على القنان من نفيانهِ فانزلَ منهُ العصمَ من كل منزلِ
وتيماء لم يترُك بها جذعَ نخلةٍ ولا أُطمًا الاَّ مشيدًا بجندلِ
كأنَّ ثبيرًا في عرانين وبلهِ كبيرُ أُناسٍ في بجادٍ مزمّلِ
كأنَّ ذرى رأس المجيمر غدوةً من السيل والغثّاء فلكة مغزلِ
والقى بصحراء الغبيط بعاعهُ نزول اليماني ذي العياب المحمّلِ
كأنَّ مكاكيَّ الجواء غُدَيَّةً صبحنَ سلافًا من رحيقٍ مفلفلِ
كأنَّ السباع فيهِ غرقى عشيّةً بارجائهِ القُصوى انابيشُ عنصلِ

كان قد استنجد مرثد الخير ابن ذي جدن الحميري فعزم على ان يمدهُ بجيش ثم هلك وولى رجل يقال لهُ قرمل فسوّف امرأ القيس فقال البيت الآتي فقضى حاجتهُ في خبر لهما طويل

واذ نحنُ ندعو مرثدَ الخير ربّنا واذْ نحنُ لا ندعى عبيدًا لقرملِ

كان قد نزل على خالد بن سدوس بن اصمع النبهاني فاغارت

عليهِ بنو جديلة من طيّ فذهبوا بابلهِ وكان في من اغار عليهِ رجل يقال لهُ باعث بن حريص فلما اتى امرأ القيس الخبر ذكر ذلك لجارهِ خالد فقال لهُ اعطني رواحلك الحق عليها القوم فاردّ ابلك فاعطاهُ رواحلهُ فركبها خالد ليدركهم ولحقهم فقال يا بني جديلة اغرتم على جاري قالوا ما هو لك بجار قال بلى والله ما هذه الابل التي معكم الاّ كالرواحل التي تحتي قالوا اكذاك قال نعم فرجعوا اليهِ فانزلوهُ عنها وذهبوا بها ايضًا فلما رجع الى امرئ القيس تحوّل فنزل على جارية ابن مرّ بن حنبل اخي بني ثعل فجاورهُ واكرمهُ فقال يمدحهُ ويذمّ بني ثعل

دَعْ عنكَ نهبًا صيح في حجراتهِ ... ولكن حديثًا ما حديثُ الرواحلِ

كأنّ دثارًا حلّقت بلبونهِ ... عقابُ تنوفى لا عقابُ القواعلِ

تلعّبَ باعثٌ بجيران خالدٍ ... واودى دثارٌ في الخطوب الاوائلِ

واعجبني مشيُ الحزُقّةِ خالدٍ ... كمشي اتانٍ حُلّئتْ بالمناهلِ

أبتْ أجأٌ ان تُسلمَ العامَ جارها ... فمن شاء فلينهض لها من مقاتلِ

تبيتُ لبوني بالقُرَيّةِ أُمّنًا ... واسرحها غِبًّا باكناف حائلِ

بنو ثُعلٍ جيرانها وحُماتُها ... وتُمنعُ من رجال سعدٍ ونائلِ

تلاعبُ اولادَ الوعول رِباعُها ... دُوَيْنَ السماء في رؤُوس المجادلِ

مُكلّلةً حمراء ذاتَ أسرّةٍ ... لها حُبُكٌ كأنّها من وصائلِ

وقال في نيله من بني اسد ما اراد من ثأره وكان قد حرّم الخمر والدهان حتى اناله

يادارُ ماويّةَ بالحائلِ	فالفرد فالخبتين من حائلِ
صمَّ صداها وعفا رسمها	بعدك صوبُ المسبل الهاطلِ
قولا لدُودانَ عبيدَ العصا	ما غرّكم بالاسد الباسلِ
قد قرّتْ العينان من مالك	ومن بني عمرو ومن كاهلِ
ومن بني غنم بن دُودان إذْ	نقذفُ أعلاهم على السافلِ
نطعنهم سُلكى ومخلوجةً	كرّكَ لامين على نابلِ
إذ هنّ أقساطٌ كرجل الدبا	أو كقطا كاظمةَ الناهلِ
حتى تركناهم لدى معركٍ	أرجلُهم كالخشب الشائلِ
حلّتْ لي الخمرُ وكنتُ امرأً	عن شربها في شغل شاغلِ
فاليومَ أشربْ غيرَ مستحقبٍ	إثمًا من الله ولا واغلِ

وقال

ألا انعم صباحًا أيها الطللُ البالي	وهل ينعمَنْ مَنْ كان في العُصُر الخالي
وهل ينعمَنْ الاّ سعيدٌ مخلّدٌ	قليلُ الهموم ما يبيتُ بأوجالِ
وهل ينعمَنْ من كانَ اقربُ عهدِهِ	ثلاثينَ شهرًا في ثلاثة احوالِ
ديارٌ لسلمى عافياتٌ بذي الخالِ	ألحّ عليها كلُّ أسحمَ هطّالِ
وتحسبُ سلمى لا تزالُ كعهدنا	بوادي الخُزامى او على رسّ اوعالِ
وتحسبُ سلمى لا تزال ترى طلاً	من الوحش او بيضًا بميثاء محلالِ

لياليَ سلمى اذ تريكَ منصّبًا وجيدًا كجيد الرئم ليسَ بمعطالِ
ألا زعمتْ بسباسةُ اليومَ انني كبرتُ وان لا يشهدُ اللهو امثالي
بلى رُبَّ يومٍ قد لهوتُ وليلةٍ بآنسةٍ كأنّها خطُّ تمثالِ
يُضيءُ الفراشَ وجهها لضجيعها كمصباح زَيتٍ في قناديل ذُبّالِ
كأنّ على لبّاتها جمرَ مصطلٍ اصابَ غضًا جزلاً وكُفَّ باجذالِ
وهبّتْ لهُ ريحٌ بمختلف الصُّوَى صبًا وشمالاً في منازل قُفّالِ
كذبتِ لقد أُصبي على المرءِ عرسَهُ وامنعُ عرسي ان يُزَنَّ بها الخالي
ومثلكِ بيضاءِ العوارض طفلةٍ لعوبٍ تنسّيني اذا قمتُ سربالي
لطيفة طيّ الكشح غير مفاضةٍ إذا انفتلَتْ مرتجّةً غيرَ متفالِ
اذا ما الضجيعُ ابتزّها من ثيابها تميلُ عليهِ هونةً غيرَ مجبالِ
كحقف النّقا يمشي الوليدان فوقهُ بما احتسبا من لين مسٍّ وتسهالِ
اذا ما استحمّتْ كان فيض حميمها على متنتيها كالجُمان لدى الجالي
تنوّرتها من أذرُعاتٍ واهلها بيثربَ ادنى دارها نظرٌ عالِ
نظرتُ اليها والنجومُ كأنّها مصابيحُ رهبانٍ تُشَبُّ لقُفّالِ
فقالت سباكَ اللهُ أنّكَ فاضحي الستَ ترى السُمّارَ والناس احوالي
فقلتُ يمينُ اللهِ أبرحُ قاعدًا ولو قطعوا رأسي لديكَ واوصالي
فلما تنازعنا الحديثَ واسمحَتْ هصرتُ بغصن ذي شماريخ ميّالِ
فصرنا الى الحسنى ورقّ كلامنا ورُضتُ فذلّتْ صعبةً ايَّ إذلالِ
حلفتُ لها بالله حلفة فاجر لناموا فما إنْ مِنْ حديثٍ ولا صالِ

سموتُ اليها بعدَ ما نامَ اهلهـــا   سموَّ حباب الماءِ حالاً على حالِ
فاصبحتُ معشوقًا واصبحَ بعلهـــا   عليهِ القتامُ كاسفَ الظنِ والبالِ
يغطُّ غطيط البكر شُدَّ خناقهُ   ليقتلني والمرءُ ليس بقتّالِ
ليقتلني والمشرفيّ مضاجعي   ومسنونةٌ زرقٌ كأنياب اغوالِ
وليسَ بذي سيفٍ فيقتلني بهِ   وليسَ بذي رمحٍ وليسَ بنبّالِ
ليقتلني وقد قطرتُ فؤادها   كما قطرَ المهنوءةَ الرَّجل الطالي
وقد علمَتْ سلمى وان كانَ بعلها   بان الفتى يهذي وليسَ بفعّالِ
وماذا عليهِ ان ذكرتُ اوانسًا   كغزلان رملٍ في محاريب اقوالِ
وبيت عذارى يومَ دَجنٍ دخلتهُ   يُطفنَ بجمّاءِ المرافق مكسالِ
قليلة جَرْس الليل الاَّ وساوسًا   وتبسمُ عن عذب المذاقة سلسالِ
طوال المتون والعرانين كالقنا   لطاف الخصور في تمامٍ واكمالِ
اوانسَ يتبعنَ الهوى سُبل المنى   يقلنَ لاهل الحلم ضُلاًّ بتضلالِ
صرفت الهوى عنهنَّ من خشية الردى   ولستُ بمقليّ الخلال ولا قالِ
ألا أنني بالٍ على جملٍ بالِ   يقودُ بنا بالٍ ويتبعنا بالِ
ألا يحبس الشيخُ الغيورُ بناتهُ   مخافةَ جنبيّ الشمائل مختالِ
يقصّرُ عنهنّ الطريقُ وغولهُ   فميلُ الغواني في الرّياط وفي الخالِ
كأنيَ لم اركب جوادًا للذّةٍ   ولم اتبطّنْ كاعبًا ذات خلخالِ
ولم أسبأُ الزقّ الرويَّ ولم أقُلْ   لخيليَ كرّي كَرَّةً بعد اجفالِ
ولم أشهد الخيل المغيرة بالضحى   على هيكلٍ نهد الجزارة جوّالِ

سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا ... له حجبات مشرفات على الفال
وصم صلاب ما يقين من الوجى ... كأن مكان الردف منه على رال
وقد اغتدي والطير في وكناتها ... لغيث من الوسمي رائده خال
تحاماه اطراف الرماح تحاميا ... وجاد عليه كل اسحم هطال
بعجلزة قد اترز الجري لحمها ... كميت كأنها هراوة منوال
ذعرت بها سربا نقيا جلوده ... واكرعه وشي البرود من الخال
كأن الصوار اذ تجاهدن غدوة ... على جمزى خيل تجول باجلال
فجال الصوار واتقين بقرهب ... طويل الفرا والروق اخنس ذيال
فعاديت منه بين ثور ونعجة ... وكان عدائي اذ ركبت على بالي
كأني بفتخاء الجناحين لقوة ... على عجل منها اطأطئ شملالي
تخطف خزان الأنيعم بالضحى ... وقد حجرت منها ثعالب اورال
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي
فلو ان ما اسعى لادنى معيشة ... كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل ... وقد يدرك المجد المؤثل امثالي
وما المرء ما دامت حشاشة نفسه ... بمدرك اطراف الخطوب ولا آل

وقال لشهاب بن شداد بن سبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ولعاصم بن عبيد بن ثعلبة

ابلغ شهابا بل فابلغ عاصما ... هل قد اتاك الخبر مال
انا تركنا منكم قتلى وجر ... حى وسبايا كالسعالي

يمشين في أرحلنا معترفا ت ما بجوع وهزال

فاجابهُ شهاب

لم تسبنا خيلكم فيما مضى حتى استفأنا الحيَّ من اهل ومال

ذاك وكم كنديّةٍ سوداء قد تستقبلُ القومَ بوجهٍ كالجعال

قايظنا بأكلان فينا عَفَرَا نُطْعِمها قِدًّا ومحروثَ الخِمال

أيّامَ صبَّحناكم ملمومة كأنَّها قد نُطِّقَتْ من حزم آل

من كلِّ قبّاءَ بعدوِ الوَكَرَى إذا توانى الخيلُ بالقومِ الثقال

وقال

عيناك دمعهما سجالُ كأنَّ شأنيهما أوشالُ

أوْ جدولٌ في ظلال نخلٍ للماء من تحتهِ مجالُ

من ذكر ليلى واين ليلى وخيرُ ما رمتَ ما ينالُ

قد أقطعُ الارضَ وهيَ قفرٌ وصاحبي بازلٌ شِملالُ

ناعمةٌ نائمٌ أبجلها كأنَّ حاركها أثالُ

كأنَّها مفردٌ شبوبٌ تلفُّهُ الريحُ والطلالُ

كأنَّها عنزُ بطن وادٍ تعدو وقد أفردَ الغزالُ

عدوًا ترى بينهُ أبواعًا تحفزهُ أكرُعٌ عجالُ

وغائطٍ قد هبطتُ وحدي للقلب من خوفهِ اجتلالُ

صابَ عليهِ ربيعٌ صيفٌ كأنَّ قُرْيانهُ الرحالُ

تقدمني نهدةٌ سبوحٌ صلّبها العضُّ والاحيالُ

كأنّها لقوةٌ طلوبٌ كأنّ خرطومها منشالُ
تُطعمُ فرخًا لها صغيرًا أزرى بهِ الجوعُ والاحثالُ
قلوبَ خزّان ذي أورالٍ قوتًا كما يرزقُ العيالُ
وغارةٍ ذات قيروانٍ كأنّ اسرابها رعالُ
كأنّهم حرشفٌ مبثوثٌ بالجوّ إذْ تبرقُ النعالُ
صبّحتها الحيّ ذا صباحٍ فكانَ اشقاهمُ الرجالُ

وقال حين نعي لهُ ابوهُ وهو بدمّون من حضرموت

اتاني واصحابي على رأس صيلعٍ حديثٌ أطالَ النومَ عني فانعما
فقلتُ لعجليٍّ بعيدٍ مآبهُ أبِنْ لي وبيّنْ لي الحديثَ المجمجما
فقال أبيتَ اللعنَ عمرٌو وكاهلٌ اباحا حمى حُجر فاصبحَ مسلما

وقال في قتل شرحبيل بن عمرو بن حجر عمه

ألا قبّح اللهُ البراجم كلّها وعفّرَ يربوعًا وجدّعَ دارما
وآثرَ بالملحاء آلَ مجاشعٍ رقابَ إماءٍ يقتنينَ المفارما
فما قاتلوا عن ربهم وربيبهم ولا آذنوا جارًا فيظعنَ سالما
ولا فعلوا فعلَ العوير بجارهِ لدى باب هندٍ إذ تجرّدَ قائما

وقال

أنّى عليّ أستتبّ لومكما ولم تلوما حُجْرًا ولا عَصما
كلّا يمين الالهِ يجمعنا شيءٌ واخوالنا بنو جُشَما
حتى تزورَ الضباعُ ملحمةً كأنّها من ثمودَ او إرَما

ونزل سبيع بن عوف بن مالك ابن حنظلة وهو احد بني طهيَّة بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم بامرئ القيس فاتاه يسألهُ فلم يعطهِ شيئًا فقال سبيع يعرّض بهِ ويذمهُ

اذا ما نزلنا دار آل مغرّزٍ بليل فلا يخلف عليها الغمام
مغرّز ابكار اللقاح اذا شتا وضيفك جار البيت لأ يا ينام

فقال امرء القيس مجيبًا لهُ على ذلك

لمن الديارُ غشيتها بسحامِ فعمايتين فهضب ذي اقدامِ
فصفا الاطيطِ فصاحتين فغاسم تمشي النعاجُ بها مع الآرامِ
دارٌ لهرٍ والرَّباب وفرتنى ولميسَ قبلَ حوادث الأيَّامِ
عوجا على الطلل المحيل لعلَّنا نبكي الديارَ كما بكى ابنُ خذامِ
دارٌ لهم اذ هم لاهلكَ جيرةٌ اذ تستبيكَ بواضحٍ بسَّامِ
أزمان فوها كلَّما نبهّتها كالمسك بات وظلَّ في انفدّامِ
أفلا ترى اظعانهنّ بعاقلٍ كالنخل من شوكانَ حين صرامِ
حورٌ تعلَّلنَ العبيرَ رواداعًا كمها الشقائق او ظباء سلامِ
فظللتُ في دِمَنِ الديار كأنني نشوانُ باكرهُ صبوحُ مدامِ
أُنُفٌ كلون دم الغزال معتَّقٌ من خمر عانةَ او كروم شبامِ
وكأنَّ شاربها اصابَ لسانهُ مومٌ يخالطُ خبلهُ بعظامِ
ومُجِدَّةٍ اعملتها فتكمَّشت رتَكَ النعامةِ في طريقٍ حامِ
يأتي عليها القومُ واهٍ خفُّها عوجاء منسمها رثيمٌ دامِ

جالت لتصرعني فقلت لها اقصري — اني امروٌ صرعي عليك حرامِ

فجزيتِ خير جزاءِ ناقةِ واحدٍ — ورجعتِ سالمة القرا بسلامِ

فكأنّما بدرٌ وصيلُ كتيفةٍ — وكأنّما من عاقلٍ أرمامِ

ابلغْ سبيعًا ان عرضت رسالةً — اني كظنّكَ ان عشوتَ امامي

اقصر اليكَ من الوعيد فانني — مما ألاقي لا اشدُّ حزامي

وأنا أُنازلُ البطل الكريهَ نزالُهُ — واذا أُناضلُ لا تطيشُ سهامي

وانا المنبّهُ بعدَ ما قد نوّموا — وانا المعالنُ صفحهَ النوّامِ

خالي ابْنُ كبشةَ قد عرفتُ مكانهُ — وابو يزيدَ ورهطهُ اعمامي

وانا الذي عَلِمَتْ مَعَدٌّ فضلهُ — وابي ابو حُجْرٍ بنِ أمِّ قطامِ

واذا أَذِيتُ ببلدةٍ ودّعتها — ولا أُقيمُ بغير دار مُقامِ

وقال يمدح المعلّى احد بني تيم بن ... ان بن سعد من بني ثعلبة
وكان اجارهُ والمنذر بن ماء السماء يطلبهُ فمنعهُ ووفى لهُ

كأني اذْ نزلتُ على المعلّى — نزلتُ على البواذخ من شمامِ

فما ملكُ العراق على المعلّى — بمقتدرٍ ولا الملك الشآمي

أَصدَّ نشاصَ ذي القرنين حتى — تولى عارضُ الملكُ الهمامِ

اقرّ حشا امرئ القيس بن حُجْرٍ — بنو تيمٍ مصابيحُ الظلامِ

وقال حين بلغهُ قتل ابيه

تطاولَ الليلُ علينا دَمُّونْ

دَمُّونُ إنّا معشرٌ يمانونْ

وانّنا لأهلنا محبونْ

وقال حين قتل المنذر بن ماء السماء اخوته بالحيرة

ألا يا عين بكّي لي شنينا ... وبكّي لي الملوك الذاهبينا

ملوكًا من بني حجرٍ بن عمرو ... يُساقونَ العشيَّةَ يقتلونا

فلو في يوم معركةٍ اصيبوا ... ولكن في ديار بني مرينا

فلم تُغسَل جماجمهم بغسلٍ ... ولكن بالدماء مرمّلينا

تظلّ الطيرُ عاكفةً عليهم ... وتنتزعُ الحواجبَ والعيونا

وقال

لمن طللٌ ابصرتهُ فشجاني ... كخطِّ الزّبور في عسيبِ يمانِ

ديارٌ لهندٍ والرباب وفرتنى ... ليالينا بالنعف من بدلانِ

ليالي يدعوني الهوى فاجيبهُ ... واعينُ من اهوى اليَّ روانِ

فان أُمسِ مكروبًا فيا رُبَّ بهمةٍ ... كشفتُ اذا ما اسودَّ وجه جبانِ

وان أُمسِ مكروبًا فيا رُبَّ قينةٍ ... منعّمةٍ اعملتها بكرانِ

لها مزهرٌ يعلو الخميسَ بصوتهِ ... أجشُّ اذا ما حرَّكتهُ يدانِ

وان أُمسِ مكروبًا فيا رُبَّ غارةٍ ... شهدتُ على اقبَّ رخو اللبانِ

على ربذٍ يزدادُ عفوًا اذا جرى ... مسحٍّ حثيث الركض والذألانِ

ويخدي على صمٍّ صلابٍ ملاطسٍ ... شديدات عقدٍ ليّنات متانِ

وغيثٍ من الوسميّ حوٌّ نباتهُ ... تبطّنتهُ بشيظمٍ صلتانِ

مخشٍّ مجشٍّ مقبلٍ مدبرٍ معًا ... كتيس ظباء الحلّب الغذوانِ

اذا ما جبناهُ تأوَّدَ متنهُ كعرقِ الرخامى اللدن في الهطلانِ
تمتَّعْ من الدنيا فانَّك فانِ من النشوات والنساء الحسانِ
من البيض كالآرام والادم كالدمى حواصنها والمبرقات الزواني
أَمن ذكر نبهانيةٍ حلَّ اهلها بجزع الملا عيناك تبتدرانِ
فدمعهما سحٌّ وسكبٌ وديمةٌ ورشٌّ وتوكافٌ وتنهملانِ
كأنهما مزادتا متعجلٍ فريّان لما تدهنا بدهانِ

وقال

ما هاجَ هذا الشوقَ غيرُ منازلٍ دوارس بين يذبلٍ فرقانِ
وضربٌ على مقطورةٍ بكرَتْ بهِ غدتْ في سواد الليل قبل المثاني
يُصرّفها شثنٌ يُرى بلبانهِ وحيتهِ نضحٌ من النفيانِ

وقال

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ وعرفانِ ورسمٍ عفَتْ آياتهُ منذُ ازمانِ
اتت حججٌ بعدي عليه فاصبحت كخط زبورٍ في مصاحف رهبانِ
ذكرتُ بها الحيَّ الجميعَ فهيَّجتْ عقابيلَ سقمٍ من ضمير واشجانِ
فسحَّتْ دموعي في الرداء كأنّها كلًى من شعيبٍ ذات سحّ وهملانِ
اذا المرءُ لم يخزُنْ عليهِ لسانهُ فليسَ على شيءٍ سواهُ بخزَّانِ
فاما تريني في رحالة جابرٍ على حرجٍ كالقرّ تخفق اكفاني
فيارُبَّ مكروبٍ كرَرْتُ وراءهُ وعانٍ فككتُ الكبلَ عنهُ ففدّاني
وفتيان صدقٍ قد بعثتُ بسحرةٍ فقاموا جميعاً بين غاثٍ ونشوانِ

وخَرْقٍ بعيدٍ قد قطعتُ نياطهُ ... على ذات لوثٍ سهوة المشي مذعانِ
وغيثٍ كالوان الفنا قد هبطتهُ ... تعاورَ فيهِ كلُّ اوطفَ حنَّانِ
على هيكلٍ يُعطيكَ قبلَ سؤالهِ ... افانين جريٍ غير كزٍّ ولا وانِ
كتيس الظباء الاعفر انضرجَتْ لهُ ... عُقابٌ تدلَّت من شماريخ ثهلانِ
وخَرْقٍ كجوف العير قَفرٍ مضلَّةٍ ... قطعتُ بسامٍ ساهم الوجه حسَّانِ
يدافعُ اركانَ المطايا بركنهِ ... كما مالَ غصنٌ ناعمٌ بين اغصانِ
ومجرٍ كغلاَّن الأُنيعم بالغٍ ... ديار العدوِّ ذي زُهاءٍ واركانِ
مطوتُ بهم حتى تكلَّ غزاتهم ... وحتى الجيادُ ما يُقَدْنَ بارسانِ
وحتى ترى الجونَ الذي كان بادنًا ... عليهِ عوافٍ من نسورٍ وعقبانِ

وقال يمدح العوير بن شجنة وبني عوف رهطهُ

أَلا انَّ قومًا كنتمُ امس دونهم ... همُ منعوا جاراتكم آل غدرانِ
عويرٌ ومن مثل العوير ورهطهِ ... واسعدَ في ليل البلابل صفوانِ
ثيابُ بني عوفٍ طهارى نقيَّةٌ ... واوجههم عند المشاهد غُرَّانِ
همُ بلَّغوا الحيَّ المضلَّل اهلهُ ... وساروا بهم بين العراق ونجرانِ
فقد اصبحوا واللهُ اصفاهمُ بهِ ... أَبرَّ بأَيمانٍ واوفى بجيرانِ

وقال ايضًا يصف تقلُّب الزمان ودورانهِ

أَبعد الحارث الملك بن عمرو ... لهُ ملكُ العراق الى عُمانِ
مجاورةً بني شمجى بن جرمٍ ... هوانًا ما أُتيحَ من الهوانِ
ويمنحها بنو شمجى بن جرمٍ ... معيزهمُ حنانكَ ذا الحنانِ

وقال لما ذهبت ابله

ألا الاَّ تكنْ إبلٌ فمعزى كأنَّ قرونَ جلَّتها العصيُّ
تربَّعُ بالستار ستار قَدْرٍ الى سَندلٍ فجادَ لها الوليُّ
اذا ما قامَ حالبها أرنَّتْ كأنَّ الحيَّ بينهم نعيُّ
تروحُ كأنها ممَّا اصابتْ معلَّقةٌ بأحقيها الدُّليُّ
فتملأُ بيتنا اقطًا وسمنًا وحسبكَ من غنًى شبعٌ وريُّ

الشعر المنحول الى امرئ القيس الكنديّ

قال

قالت الخنساء لما جئتها شابَ بعدي رأسُ هذا واشتهبْ
عهدتني ناشئًا ذا غرَّةٍ رَجِلَ الجمَّةِ ذا بطنٍ أقبْ
أتبعُ الولدانَ أُرخي مئزري إبنَ عشرٍ ذا قُرَيْطٍ من ذهبْ
وهيَ إذْ ذاكَ عليها مئزرٌ ولها بيتُ جوارٌ من لعبْ

وقال

وقد اغتدي والطيرُ في وكناتها وماء الندى يجري على كل مذنبِ
بمنجردٍ قيد الاوابد لاحهُ طرادُ الهوادي كل شأوٍ ومُغرَّبِ
وعينٌ له كمرآة الصناع تديرها لمحجرها من النصيف المنقَّبِ
فللسوطِ أُلهوبٌ وللساقِ درَّةٌ وللزجرِ منهُ وقعُ أخرجَ مهذبِ

واطنابهُ اشطانُ خُوضٍ نجائبٍ   وصهوَتهُ من أَنحميٍّ مشرعبِ

وقال

أَجارتنا انّ الخطوبَ تنوبُ   واني مقيمٌ ما اقامَ عسيبُ
أجارتنا انّا غريبان ههنا   وكلُّ غريبٍ للغريب نسيبُ
فان تصلينا فالقرابةُ بيننا   وان تصرمينا فالغريبُ غريبُ

وقال

قد اشهدُ الغارة الشعواء تحملني   جرداء معروفةُ اللحيين سرْحُوبُ
كأنّ صاحبها اذ قامَ يلجمها   مَغْدٌ على بكرةٍ زوراء منصوبُ
إذا تبصَّرَها الراءون مقبلةً   لاحَت لهم غرَّةٌ منها وتجبيبُ
رقاقُها ضَرمٌ وَجَرْيُها جذمٌ   ولحمها زيَمٌ والبطنُ مقبوبُ
واليد سابحةٌ والرجلُ ضارحةٌ   والعينُ قادحةٌ والمتنُ ملحوبُ
والماء منهمرٌ والشدُّ منحدرٌ   والقَصْبُ مضطمرٌ واللون غربيبُ
كأنها حينَ فاضَ الماءُ واحتفلت   صقعاء لاحَ لها في المرقب الذيبُ

وقال

أَأَذكرتَ نفسكَ ما لن يعودا   فهاجَ التذكُرُ قلبًا عميدا
تذكّرتُ هندًا واترابهـا   وايَّامَ كنتُ لها مستقيدا
ويعجبني اللهو والمسمعاتُ   فاصبحتُ ازمعتُ منها صدودا
ونادمتُ قيصرَ في ملكهِ   فاوجهني وركبتُ البريدا
اذا ما ازدحمنا على سكَّـهِ   سبقتُ الفُرانقَ سبقًا شديدا

وقال

أَحارِ بنَ عمرٍو كأَني خَمِرْ ويعدو على المرءِ ما يأْتمِرْ
وفيمن اقامَ من الحيِّ هرْ ام الظاعنونَ بها في الشطُرْ
لها أُذُنٌ حشرةٌ مشرةٌ كاعليطِ مرخٍ اذا ما صَفِرْ

وقال

أَلا انَّ في الشعبين شعباً بمسطحٍ وشعباً لنا في بطن بُلطةَ زَيْمرا
فصوَّبتهُ كأنهُ صوبُ غبيةٍ على الامعز الضاحي اذا سيطَ احضرا
ونشربُ حتى نحسبُ النخل حولنا نقادًا وحتى نحسبَ الجونَ اشقرا

وقال وخطبة مستحنفرة

وقال

ولو انَّ نوماً يشترى لاشتريتهُ قليلاً كتغميص القطا حيث عرَّسا

وقال

اذا جاءكَ الخيلُ في مأزقٍ تُصافحُ فيهِ المنايا النفوسا

وقال

وتبرَّحتْ لتروعنـــا ووجدتُ نفسي لم تروَّعْ

وقال

جزعتُ ولم اجزع من البين مجزعًا وعزَّيتُ قلبًا بالكواعبِ مولعا
فبتنا تصدُّ الوحشُ عنا كأنَّنا قتيلان لم يعلم لنا الناسُ مصرعا

وقال

ارقتُ ولم يأرَقْ لما بيَ نافعُ وهاجَ ليَ الشوقَ الهمومُ الروادعُ

وقال

وَمِن كُلِّ ما جَرَّدتها من ثيابها كساها ثياباً غيرها الشعرُ الوحفُ

وقال

طرقتك هندٌ بعد طول تجنُّبٍ وهنًا ولم تكُ قبلَ ذلك تطرقُ

وقال

تضمنها وهمٌ ركوبٌ كأنهُ اذا ضمَّ جنبيهِ المخارم رُزْدَقُ

وقال

قفا فاسألا الاطلال عن أُمِّ مالكِ وهل غيَّرَ الاطلالَ غيرُ التهالكِ

وقال

لمن طللٌ بين الجُدَيَّةِ والجبَلْ محلٌّ قديمُ العهد طالَتْ بهِ الطوَلْ

عفا غيرَ مرتادٍ ومرَّ كسرحبٍ ومنخفضٍ طامٍ تنكَّرَ واضمحلْ

تنطّحَ بالاطلال منهُ مجلجلٌ أحمُّ اذا احمومَتْ سحائبهُ انسجلْ

فانبتَ فيهِ من غشنضٍ وغشنضٍ ورونق رندٍ والصلندد والاسلْ

وفيهِ القطا والبومُ وابنُ حبوكلٍ وطيرُ القطاطى والبلندَدُ والحجلْ

وعُنثلة والخيثوانُ وبرسلٌ وفرخُ فريقٍ والرَّفلَّةُ والرَّفلْ

وهامٌ وهمهامٌ وطالعُ أنجُدٍ ومنحبكُ الرَّوقين في سيره ميلْ

فلمَّا عرفتُ الدارَ بعدَ توهمي تكفكفَ دمعي فوقَ خدَّيَّ وانهملْ

فقلتُ لها يادارُ سلمى وما الذي تمتَّعتِ لا بُدِّلتِ يادارُ بالبدَلْ

لقد طالَ ما اضحيت قفرًا وما ألفًا ومنتظرًا للحيِّ من حلَّ او رحلْ

ومأوًى لابكارٍ حسانٍ أوانسٍ وربَّ فتًى كالليثِ مشتهرٍ بطلْ

لقد كنتُ أسبي الغيدَ أمردَ ناشئاً ... وسبينني منهنّ بالدلّ والمقل

ليالي اسبي الغانيات بجُمّةٍ ... مُتكلّةٍ سوداء زيّنها رَجَلْ

كأنّ قطير البان في عكناتها ... على مُنثنى والمنكبين عطى رَطَلْ

تعلّقَ قلبي طفلةً عربيّةً ... تنعّمُ في الديباج والحلي والحلل

لها مقلةٌ لوانّها نظرَتْ بها ... الى راهبٍ قد صامَ لله وابتهل

لأصبحَ مفتوناً معنّى بحبّها ... كأنْ لم يصمْ لله يوماً ولم يُصلْ

ألا رُبَّ يومٍ قد لهوتُ بدلّها ... اذا ما ابوها ليلةً غابَ او غفل

فقالَتْ لاترابٍ لها قد رميتهُ ... فكيف به ان ماتَ او كيفَ يحتبل

ايخفى لنا ان كانَ في الليل دفنهُ ... فقلنَ وهل يخفى الهلالُ اذا افل

قتلتِ الفتى الكنديَّ والشاعرَ الذي ... اقرّت له الشعّارُ طرّاً فيا لعل

لمهْ تقتلي المشهورَ والشاعر الذي ... تُفلّقُ هاماتِ الرجال بلا وجل

كحلتِ لهُ من سحر عينيكِ مقلةً ... واسبلتِ فرعاً فاق مسكاً اذا انسبلْ

ألا يا ابنَ غيلانَ اقتلوا بابن خالكم ... والّا فما انتم قبيلٌ ولا خَوَلْ

قتيلٌ بوادي الحبّ من غير قاتلٍ ... ولا ميتٍ يعزي هُناكِ ولا زُمَلْ

فتلكَ التي هامَ الفؤادُ بحبّها ... مهفهفةٌ بيضاءُ دريّةُ القُبل

ولي ولها في الناس قولٌ وسمعةٌ ... ولي ولها في كل ناحيةٍ مثل

رداحٌ سموطُ الحجل تمشي تحيّراً ... وصرّاخةُ الحجلين يصرخنَ في زجل

غموضٌ غضوض الحجل لوانها مشتْ ... بهِ عندَ باب السبسبين للانفصلْ

ألا لا ألا الّا لآلاءِ لابثٍ ... ولا لا ألا الّا لآلاءِ من رحل

فكمْ كمْ وكمْ كمْ ثمَّ كمْ كمْ وكمْ وكمْ　قطعتُ الفيافي والمهامهَ لم املْ
وكافٌ وكفكافٌ وكفّي بكفّها　وكافُ كفوفِ الودْقِ من كفها انهملْ
فلو لو ولو لو ثمَّ لو لو ولو ولو　دنا دارُ سلمى كنتُ اوّلَ من وصلْ
وفي في وفي في ثم في في وفي وفي　وفي وجنتيْ سلمى أُقبّلُ لم املْ
وسل سل وسل سل ثمَّ سل سل وسل وسل　وسل دار سلمى والرّبوع فكم اسلْ
وشصنلْ وشصنلْ ثمّ شصنلْ شصنلِ　على حاجبيْ سلمى يزينُ مع المقلْ
حجازيّةُ العينين مكّيّةُ الحشا　عراقيّةُ الاطراف روميّةُ الكفلْ
تهاميّةُ الابدان عبسيّةُ اللمى　خزاعيّةُ الاسنان دُرّيّةُ القُبلْ
فقلتُ لها ايُّ القبائل تنسبي　لعلّي بين الناس في الشعر كي أُسلْ
فقالت انا كنديّةٌ عربيّةٌ　فقلتُ لها حاشا وكلّا وهل وبلْ
فقالت انا روميّةٌ عجميّةٌ　فقلتُ لها ورخيزْ باخوشِ من قُزَلْ
ولاعبتها الشطرنجَ خيلي ترادفت　ورُخّي عليها دارَ بالشاهِ بالعجلْ
فقالت وما هذا شطارةُ لاعبٍ　ولكنَّ قتلَ النفسِ بالفيل هو الاجل
فناصبتها منصوب بالفيل عاجلاً　من اثنين في تسعٍ بسرعٍ فلم املْ
وقد كانَ لعبي كلَّ دستٍ بقبلةٍ　أُقبّلُ ثغرًا كالهلال اذا افلْ
فقبّلتها تسعًا وتسعين قبلةً　وواحدةً ايضًا وكنتُ على عجلْ
وعانقتها حتى تقطّع عقدها　وحتى فصوصُ الطوق من جيدها انفصلْ
كأنَّ فصوص الطوق لما تناثرت　ضياءُ مصابيحٍ تطايرنَ عن شُعَلْ
وآخرُ قولي مثلُ ما قلتُ اوّلاً　لمن طللٌ بين الجُدَيّةِ والجبلْ

(١) وقال

لمن طَلَلٌ بين الجُدَيَّةِ والجَبَلْ مكانُ عظيمُ الشأنِ طالت بهِ الطِيَلْ
عفا غيرَ مختارٍ ومرَّ كراكبٍ ومختطفٍ طالَ التمكُّنُ فاضمحلْ
وزالت صروفُ الدهرِ عنهُ فأصبحت على غير سكّانٍ ومن سكن ارتحلْ
بريحٍ وبرقٍ لاحَ بين سحائبٍ ورعدٍ اذا ما هبَّ هاتفهُ هطلْ
مُحِبًّا مُجِبًّا مجتحنًا مُجلجلاً مُلِثًّا اذا اسودَّت سحابتهُ زجلْ
فانبتَ فيهِ منعُ شمسٍ وغنطشٌ ورقرقَ رملٌ والرُّفيلةُ والرَّفلْ
وهامٌ وهيهامٌ وطلّاعُ انجدٍ وغنسلةٌ فيها الخُفيعانُ قد نزلْ
وفيلٌ واذيابٌ وابنُ خويدرٍ ومَخنيُ الرُّوقين في سيرهِ ميلْ
فلمّا رأيتُ الدارَ بعدَ خلوِّها تكفكفَ دمعي فوق خدّيَّ وانهملْ
فقلتُ لها يا دارَ ليلى من الذي تبدّلتِ لا متّعتِ يا دارُ بالبدلْ
تألّفَ قلبي طفلةً عربيّةً تنعَّمُ في الديباج والحلي والحللْ
لها مقلةٌ دعجا فلو نظرت بها الى عابدٍ قد صامَ للهِ وابتهلْ
لاصبحَ مفتونًا معنًّى بحبّها كأنْ لم يصم للهِ يومًا ولم يصلْ
تهاميّةُ الاطرافِ مكّيةُ الحشا حجازيّةُ العينين روميّةُ الكفلْ
كأنَّ على اسنانها بعدَ هجعةٍ سفرجلَ او تفّاحَ في القند والعسلْ
رداحٌ صموتُ الحجلِ تمشي تبخترًا مُحجَّلةُ الحجلين يصرخنَ في زجلْ

(١) لقد اوردنا هذه القصيدة كما هي في الاصل غير متعرضين لحذف الابيات التي ذكرت في القصيدة السابقة

فلما رمتني وانتدت يالغالب ... تيقّنتُ اني طائحٌ قلتُ لا شلل

قتلت الفتى الكنديّ والشاعر الذي ... تدانت له الاشعار طرًّا فيا العل

ألا يا أهل كندة فاقتلوا ابا بن عمكم ... والّا فما انتم قبيلٌ ولا خوَل

فان تقتلوا مثلي فقد قتل الهوى ... جميلاً وبشرًا وابن غيلان قد قتل

ألا لا ألا الّا الّا ليالي لابث ... كما لا إلا الّا لياليَ من رحل

فلو لو ولو لو ثمّ لو لو ولو ولو ... دنا خدر ليلى كنتُ اوّلَ من وصل

فهي هي وهي هي ثمّ هي هي وهي وهي ... منًى لي من الدنيا من الناس بالجُمَل

فكم كم وكم كم ثمّ كم كم وكم وكم ... قطعتُ الفيافي والفيوف ولم امل

وعن عن وعن عن ثمّ عن عن وعن وعن ... أُسائل عنها كل من سار وارتحل

وكافٍ وكفكافٍ وكفّي بكفّها ... على كاف كفكافٍ ترى كفّها حالل

فلما تلاقينا وجدتُ بنانها ... مخضّبةً تحكي الشواعل بالشعل

فقبّلتها تسعًا وتسعين قبلةً ... وواحدةً اخرى وكنتُ على عجل

وعانقتها حتى تفصنص عقدها ... وحتى فصوص الطوق من جيدها انفصلْ

وكانت فصوص الطوق لما تناثرت ... مصابيحَ ركاب تقابلنَ في الزمل

فياليت ذاك الدهر دام لنا كذا ... ويا ليت ايام الصبابة لم تزل

وآخرُ قولي مثل ما قلتُ اوّلاً ... لمن طللٌ بين الجديّة والجبلْ

وقال

كأنّ المدامَ وصوب الغمامِ ... وريح الخُزامى وذوب العسلْ

يُعلُّ به برْدُ أنيابها ... إذا النجمُ وسطَ السماء استقلْ

وقال

أَفادَ فجادَ وسادَ فزادَ وقادَ فذادَ وعادَ فافضلْ

وقال

ونقفتهُ جنوبٌ وصبًا وقبولٌ ودبورٌ وشملْ

وقال حتى أُبيرَ مالكًا وكاهلا

وقال

وقد أُقودُ باقرابٍ الى حرضٍ الى جماهيرَ رحبَ الجوف صهّالا

وقال

أَلم يخبركَ انّ الدّهرَ غولٌ ختور العهد يلتهم الرجالا

ازالَ من المصانع ذا رياشٍ وقد ملك السهولة والجبالا

همامٌ طحطحَ الآفاق وحبًا وساقَ الى مشارقها الرعالا

وسدّ بحيث ترقى الشمس سدًّا لياجوج وماجوجَ الجبالا

بعزّهم عززتَ فان يذلّوا فذلّتهم أنالكَ ما أنالا

كمل جميع قصائد امرئ القيس

والأبيات المنسوبة اليه

وذلك ختام الثلاثة

دواوين

نقلاً عن نسخة طبعت في لوندرا سنة ١٨٧٠